هارون محمد فاروق يوسف أمين بن مسعود محمد بن امحمد العلوي أزراج عمر إبراهيم بن مراد وارد بدر السالم أبوبكر العيادي هالة صلاح الدين نضال قوشحة ناهد خزام

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2017/10/19 – الموافق لـ29 محرم 1439
السنة 40 العدد 10786
Thursday 19/10/2017
40th Year, Issue 10786

العرب
alarab.co.uk

السيطرة على كركوك تزيد من رصيد العبادي
ص3

محمد فاضل
ماسبيرو أسير الإخوان
ص18

تيه تاريخي خارق للطبيعة في جائزة مان بوكر
ص15

صالح يلمّح إلى مغادرة اليمن نتيجة الضغوط الحوثية

• عين صالح على موسكو كملجأ • الرئيس اليمني السابق يتفادى انتقاد الحوثيين رغم الأزمة

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – كشفت مقابلة تلفزيونية قصيرة أجراها الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح عمق الأزمة التي يعاني منها الرجل الذي لمّح للمرّة الأولى إلى رغبته في مغادرة صنعاء.

وتحدّث الرئيس السابق عن أنّه "يدرس دعوة" لحضور ندوة وجهها إليه أحد المعاهد الروسية للمشاركة في طاولة مستديرة هدفها "مناقشة محطتين؛ الأولى الإرهاب والثانية كيفية خروج اليمن من الأزمة ومن الحرب الدائرة" على أرضه. لكن صالح سارع في المقابلة نفسها إلى مناقضة نفسه بقوله إنّه رفض في الماضي دعوات إلى الخروج من اليمن من أجل تلقي العلاج.

وقالت مصادر تعرف تماما ماذا يدور في صنعاء وحال الحصار التي يتعرّض لها الرئيس السابق منذ الرابع والعشرين من أغسطس الماضي، إنّ ما قاله في المقابلة "جس نبض للحوثيين" ومحاولة منه لمعرفة ردّ الفعل على إمكان السماح له بالسفر.

وأوضحت أن صالح يتعرّض حاليا لضغوط ومضايقات من الحوثيين جعلته يفكّر جديا في إيجاد طريقة لمغادرة اليمن حرصا منه على حياته وحياة أفراد أسرته.

وكان صالح استغلّ الجراحة التي أجريت له في عينه اليسرى على يد فريق طبي روسي كي يطمئن اليمنيين إلى وضعه الصحّي. وكشف في المقابلة التي بثّتها قناة "اليمن اليوم" التابعة له، الثلاثاء الماضي، أنّ الفريق الطبي الروسي جاء إلى صنعاء في طائرة خاصة عن طريق الأردن.

وأشار إلى جهود استمرّت سنة كاملة بذلتها القيادة الروسية والأمم المتّحدة من أجل تمكين الفريق الطبّي الروسي من الهبوط في مطار صنعاء. ولوحظ أنّ الرئيس اليمني السابق حرص مرّات عدة على توجيه الشكر إلى القيادة الروسية وذلك أملا في أن تتدخل لتمكينه من مغادرة صنعاء.

ولاحظت مصادر يمنية أيضا أنّ صالح تفادى أيّ انتقاد للحوثيين في سياق المقابلة وذلك على الرغم من الأزمة التي تمرّ بها علاقته بهم.

وقالت إنّ هدفه في المدى القريب منع الحوثيين من الانتقام منه بعد استنفادهم للغرض الذي تحالفوا معه من أجله، خصوصا في مرحلة ما بعد استيلائهم على صنعاء في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014.

وظهرت النيّات الحقيقية لـ"أنصار الله" تجاه علي عبدالله صالح عندما دعا في أغسطس الماضي إلى مهرجان كبير بمناسبة الذكرى الـ35 لتأسيس حزب "المؤتمر الشعبي العام" الذي يتزعمّه.

ولبّت جماهير غفيرة من صنعاء ومحيطها نداء علي عبدالله صالح وقتذاك وتوجّهت إلى ميدان السبعين في العاصمة اليمنية للمشاركة في المهرجان.

لكن الحوثيين منعوا الرئيس السابق، تحت التهديد، من إلقاء الكلمة التي كان من المفترض أن يلقيها في المناسبة. ورضخ علي عبدالله صالح لطلبهم بأن يلقي كلمة قصيرة أعطوا موافقتهم المسبقة على فحواها. ولمّا انفض المهرجان، سارعوا إلى إقامة حواجز في داخل الحيّ الذي يقيم فيه وذلك كي يؤكّدوا له أنّهم يسيطرون على صنعاء وأنّ لا مجال لأي تقاسم للسلطة بينه وبينهم.

وأشار سياسي يمني إلى أن نقطة التحوّل في العلاقة بين علي عبدالله صالح والحوثيين، كانت في الرابع والعشرين من أغسطس الماضي. وقال إنّ ما جعله يفكّر جدّيا في كيفية مغادرة صنعاء، للمرّة الأولى منذ عودته إليها في سبتمبر 2011، المضايقات اليومية التي يتعرّض لها مع أفراد أسرته وشعوره بأنّ حياته باتت مهددة.

وكان الرئيس السابق عاد إلى صنعاء بعد رحلة علاج إلى السعودية من جروح أصيب بها في محاولة اغتيال تعرّض لها في الثالث من يونيو من تلك السنة.

ومارس خلال وجوده في صنعاء سلطاته كرئيس للجمهورية قبل أن يسلّم السلطة إلى نائبه عبدربّه منصور هادي في فبراير 2012 بموجب المبادرة الخليجية التي قبل بها. وتنص تلك المبادرة على أن يكون هادي "رئيسا انتقاليا" لمدة سنتين تجرى خلالها انتخابات جديدة في اليمن.

وأشار المحلل السياسي اليمني فارس البيل إلى أن صالح بدا خلال المقابلة التلفزيونية متجاهلا منعه من السفر بقرار أممي، وحاول أن يظهر كصاحب القرار في مسألة الخروج ولو بشكل مشاركة في ندوة أو ورشة مصغرة بروسيا.

وأشار البيل في تصريح لـ"العرب" إلى أن هناك حديثا عن تفاهمات عديدة تحاول حلحلة الملف اليمني وعلى رأس تلك التفاهمات الإقرار بانتهاء دور صالح في ظل اعتقاد دولي بأن الكثير من الاقتراحات لن تمر إلا عبر إخراج الرئيس السابق من اليمن.

واعتبر البيل أن هذا الخيار هو ما يفسر موقف التحالف العربي بقيادة السعودية الذي كشف عن سماحه للوفد الطبي الروسي بالدخول إلى صنعاء وعلاج صالح، مما يعني أن هناك رسائل عديدة لصالح ولأطراف أخرى.

ولفت إلى أن الحديث عن خروج صالح قديم متجدد وكثيرا ما يصطدم بمراوغته وإصراره على اللعب بأوراق عديدة، مضيفا أنه "لم يعد في فسحة من أمره فالحوثي يفرض عليه إقامة جبرية وربما تكون المغادرة إلى روسيا للتداوي الفرصة لخروج صالح وانكفائه".

ويعتقد متابعون للشأن اليمني أن خروج صالح سينقذه من وضع الإقامة الجبرية، ويفتح الطريق أمام أنصاره ليتحرروا من تحالف الضرورة مع الحوثيين، وهو تحالف أضر بهم وخدم أنصار الله، لافتين إلى أن خروجه يسهّل، أيضا، على التحالف العربي الضغط على الحوثيين سياسيا وعسكريا، ما سيجبرهم على تقديم تنازلات لأن شراكتهم مع صالح كانت تعيق الحسم العسكري.

عتاد نافذ

فارس البيل
صالح لم يعد في فسحة من أمره فالحوثي يفرض عليه إقامة جبرية

حضور سعودي في الرقة يقلق تركيا وإيران

❑ **الرقة** – نقل موقع "ديلي بيست" الأميركي عن مصادر محلية في الرقة أن وزير الدولة السعودي ثامر السبهان زار بلدة عين عيسى في محافظة الرقة في سوريا برفقة بريت ماكغورك المبعوث الخاص للرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش.

وقد اهتمت وسائل الإعلام التركية والإيرانية بالخبر متسائلة عن مغزى وجود الوزير السعودي في الرقة والخطط التي تحضرها الرياض لما بعد داعش في سوريا.

وفيما نظرت المواقع الإيرانية إلى الحدث بصفته اختراقا سعوديا لافتا للميدان السوري الذي تعتبره طهران واقعا تحت نفوذها، غمزت المواقع التركية من قناة تواجد الوزير السعودي في منطقة تخضع لقوات سوريا الديمقراطية التي تعتبرها أنقرة إرهابية، وذلك من خلال "قوات حماية الشعب" الذراع المسلحة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، والتابعة لحزب العمال الكردستاني في تركيا.

وذكر الموقع الأميركي أن المسؤولين، الأميركي والسعودي، عقدا اجتماعات مع المجلس المحلي الذي يمثل محافظة الرقة.

ورغم عدم وجود تفاصيل رسمية عن الغرض من هذه الزيارة، رجّحت مصادر مراقبة أن يكون السبب له علاقة بخطط السعودية للمساهمة في إعمار المحافظة بعد طرد التنظيم الإرهابي منها.

وقالت بعض المصادر إن لجنة إعادة الإعمار في الرقة وشيوخ عشائر الرقة، قد شاركوا في هذه الاجتماعات.

ولم يصدر عن الرياض أي تأكيد لزيارة السبهان للرقة رغم أن بعض مواقع التواصل الاجتماعي قد بثت صورة قالت إنها للوزير السعودي برفقة الموفد الأميركي.

ولفت متابعون للشأن السوري إلى أن الزيارة الأميركية السعودية المشتركة للرقة تعكس توافقا بين واشنطن والرياض على تنسيق جهودهما المشتركة في التسوية السورية المقبلة، وعدم فسح المجال لإيران وتركيا وصياغة المشهد السوري القادم.

واعتبرت مراجع دبلوماسية غربية أن الزيارة تؤشر إلى استراتيجية جديدة ستعتمدها الرياض في التعامل مع التسوية السورية المحتملة، وأن تسريب الخبر هدف إلى إعلام العواصم المعنية ميدانيا بالأعراض الأولى للتحرك السعودي المقبل في سوريا.

وتزامنت الزيارة مع نجاح القوات الكردية في حسم المعركة في الرقة والانتقال إلى مناطق أخرى تحت سيطرة التنظيم الإرهابي.

وقال متحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية الأربعاء إن الحملة الكردية ستتسارع الآن، وأن "قسد" ستعيد نشر مقاتليها لينتقلوا من الرقة إلى جبهات القتال بمحافظة دير الزور.

قطر تداري جمود مبادراتها للخروج من الورطة بالجولات واستدعاء خطر داعش

• قلق في واشنطن حيال دور الدوحة في إرباك استراتيجية ترامب لعزل إيران

❑ **الدوحة** – كشفت تصريحات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وقبلها وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني أن قطر تعاني الجمود في المبادرات التي يمكن أن تخرجها من الأزمة، ولذلك سعت إلى افتعال محاور إعلامية هامشية للتغطية على عجزها في إدارة ملف المقاطعة الذي يضغط عليها بشكل كبير وبدأت تأثيراتها تظهر للعيان على اقتصادها.

ووصفت أوساط خليجية تصريحات الشيخ تميم عن الحوار من إندونيسيا بأنها للاستهلاك الإعلامي، فضلا عن كونها جاءت في المكان الخطأ وفي بلد لا تعنيه أزمة قطر من قريب أو بعيد، لافتة إلى أنه كان الأجدى أن تحوّل الدوحة هذه التصريحات إلى أفعال على أرض الواقع، وأن تستجيب لمطالب جيرانها لإثبات حسن نيتها ورغبتها في الحوار، وأن تسهل وساطة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وأشار أمير قطر في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، الأربعاء، إلى مسألة النزاع مع دول المقاطعة قائلا إن "قطر مستعدة دائما للحوار لحل هذه القضايا؛ لأنه لا يوجد رابح، فكلنا إخوان وكلنا خاسرون من هذه الأزمة، ولذلك قطر منفتحة للحوار وفق اتفاقيات تكون ملزمة لكل الأطراف باحترام سيادة الدول".

وترى المصادر نفسها أن الخطاب القطري سواء ذلك الذي يصدر عن أمير قطر أو عن وزير خارجيته يكشف عن مستوى الإفلاس السياسي الذي بلغه النظام السياسي القطري، بحيث تعيد الدوحة تكرار خطاب بات مملا لا يحظى بأي تعاطف دولي، وأن الكلام عن مظلومية قطرية وعن حصار يتعرض له القطريون يدحضه تبجح قطر نفسها بأنها تحقق إنجازات اقتصادية في الداخل والخارج، معتبرين أن سلوك الدوحة بات مرتبكا ويعبر عن قلق حقيقي على مستقبل نظامها السياسي، وأنها باتت تعاني الجمود في المبادرات التي يمكن أن تخرجها من الأزمة.

وأثارت تصريحات وزير الخارجية القطري بشأن تأثير الأزمة بين قطر والرباعي العربي في الحرب على داعش استغراب متابعين للشؤون الخليجية لكون قطر عنصرا هامشيا في التحالف الدولي، فضلا عمّا ارتبط بصورتها من شكوك قوية حول علاقتها بالإرهاب وتمويل أذرعه وإيواء قيادات وكيانات مصنفة إرهابية.

وكان وزير خارجية قطر أشار، الثلاثاء، في تصريحاته لـ"سي إن بي سي" الأميركية إلى أن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأربع ضد قطر أضرت بالحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد داعش.

وقال الوزير القطري إن معظم الإمدادات لقطر من دواء وغذاء والتي يذهب بعضها إلى قاعدة العديد تأتي عادة عبر حدودها البرية والمغلقة حاليا من قبل جارتها الأكبر.

وأضاف أن إغلاق المجال الجوي معناه أنه لا يمكن للطائرات القطرية التي تقدم الدعم اللوجستي للقاعدة التحليق إلا شمالا باتجاه إيران مشيرا إلى أن القوات القطرية المشاركة في أنشطة تقودها أميركا ضد داعش أو العاملة مع الأسطول الأميركي الخامس المتمركز في البحرين قد تم استبعادها.

وأكدت أوساط أميركية مطلعة أن إدارة الرئيس دونالد ترامب بدأت تعتبر الموقف القطري معطلا لخططها المتعلقة بمواجهة النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

وكشفت هذه الأوساط عن قلق أميركي حيال موقع قطر التي تقترب من طهران داخل استراتيجية واشنطن التي أعلنها ترامب الأسبوع الماضي لمواجهة الحالة الإيرانية.

وأضافت أن النزاع مع قطر بات ينال من رشاقة تحالف الولايات المتحدة مع شركائها في المنطقة، وأن حسابات الدوحة الصغيرة باتت تشكل خطرا على الاستراتيجية الأميركية الشاملة في الشرق الأوسط.

ولفتت إلى أن قيام أمير قطر بجولة آسيوية محاولة فاشلة للحصول على دعم من الشرق لم يستطع أن يحصل عليه في جولته السابقة غربا، وأن المراجع الأميركية المعنية بملف العلاقة مع دول الخليج باتت تدفع لممارسة ضغوط قاسية على الدوحة لتسهيل وساطة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«حركة حماس لن تعود إلى مربع الانقسام بأي حال من الأحوال، وستواصل إبداء مسؤوليتها الوطنية العالية في كل مراحل المصالحة المقبلة».

يحيي السنوار
رئيس حركة حماس في قطاع غزة

«طرد تنظيم داعش من مناطق سيطرته لا يعني بالضرورة القضاء عليه، إذ أن مثل هذه التنظيمات اكتسبت القدرة على إعادة التشكيل والظهور بأسماء مختلفة».

الفريق الركن محمود فريحات
رئيس هيئة الأركان الأردنية المشتركة

روسيا تقاسم إسرائيل هاجس تعاظم النفوذ الإيراني في سوريا

● موسكو لا تريد تكرار مصير واشنطن في العراق ● قائد الجيش الإيراني: سنعزز التعاون مع دمشق لمواجهة إسرائيل والمعارضة

عودة الاهتمام الروسي بمطالب إسرائيل لا تقتصر فقط على مخاوف من أن تسعى تل أبيب لعرقلة أي حل نهائي للأزمة السورية، بل أيضا لهواجس لدى موسكو من أن يؤثر الوجود الطاغي على الأرض لإيران على حصتها من هكذا تسوية.

❑ **دمشق** – اعتبرت أوساط سياسية إسرائيلية أن زيارة وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو إلى تل أبيب والاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يأتي في سياق اقتراب الأزمة السورية من خواتيمها، وهناك بالتأكيد حرص لدى موسكو على تقديم ترضيات أو بالأحرى تطمينات للجانب الإسرائيلي من أن أي حل مستقبلي لهذا البلد لن يكون على حساب أمنها القومي.

وكان بوتين قد تحادث الأربعاء مع نتنياهو خلال اتصال هاتفي حول جملة من الملفات وعلى رأسها سوريا وإيران والوضع في كردستان العراق، بحسب ما أعلنه الكرملين.

وجاء الاتصال عقب زيارة بدأها وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو الأحد إلى إسرائيل والتقى خلالها نظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تركزت بالأساس على المشهد السوري والعلاقات الثنائية.

وأكد نتنياهو عقب لقائه بشويغو أن بلاده لن تسمح بأي تموضع عسكري إيراني في سوريا. وأوضح أن إسرائيل لن تتدخل في الشأن السوري لكنها لن تسمح بأن تحول إيران وحزب الله الأراضي السورية إلى جبهة متقدمة ضد إسرائيل، كما لن تسمح بنقل سلاح متطور من إيران عبر سوريا إلى لبنان.

وهذه أول زيارة لوزير دفاع روسي إلى إسرائيل منذ سنوات، وجاءت في خضم تطورات متسارعة خاصة على الصعيد الميداني في سوريا، الذي ترقبه تل أبيب بقلق شديد لجهة تنامي حضور إيران وحزب الله اللبناني الذي تصنفه العدو رقم واحد بالنسبة لها.

وترشح معطيات على أن شويغو استجاب جزئيا لمطالب إسرائيلية لطالما ضغطت تل أبيب على موسكو للقبول بها ومن بينها توسيع الحزام الأمني على طول الحدود بينها وسوريا ليبلغ 15 كلم بعد أن كان 5 كلم فقط.

ويعود الحرص الروسي على طمأنة الطرف الإسرائيلي إلى خشيتها من أن تعرقل تل أبيب حصول خرق في الأزمة السورية، بالنظر لتأثيرها القوى على الإدارة الأميركية الحالية، وأيضا لامتلاكها أوراقا عسكرية قد تعتمدها في إطالة أمد الصراع الذي ناهز السبع سنوات في هذا البلد.

وسبق وصول شويغو بساعات قيام طائرات إسرائيلية بقصف بطارية مضادة للطائرات قرب دمشق، الأمر الذي ألقى بظلاله على لقاءات المسؤول الروسي الكبير، إلا أن ذلك لم يمنع من إجراء محادثات بناءة، وفق مع أكدته وسائل إعلام إسرائيلية.

وتقول أوساط سياسية إسرائيلية إن وزير الدفاع الروسي أبدى تفهمه للمخاوف الإسرائيلية، لجهة الوجود الإيراني، وإن بلاده ملتزمة بأن لا يكون لطهران أو لحزب الله اللبناني أي وجود في الجنوب السوري وإن المنطقة الآمنة التي تم الاتفاق بشأنها مع الولايات المتحدة في جنوب غرب البلاد من شأنها أن تشكل ضمانة فعلية للحيلولة دون ذلك.

وتعتبر إيران طرفا رئيسيا في المشهد السوري، حيث يوجد اليوم المئات من عناصر الحرس الثوري فضلا عن ميليشيات عراقية وأفغانية ولبنانية سخرتها لدعم نظام الرئيس بشار الأسد، وأيضا لتكريس موطئ قدم ثابت يخدم مشروع توسعها في المنطقة.

ولطالما حاولت إسرائيل إقناع الجانب الروسي الذي يعد "حليفا" لإيران في سوريا بضرورة أخذ مخاوفها بعين الاعتبار، حتى أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قام بزيارة روسيا عدة مرات في العامين الأخيرين لهذا الغرض، وكانت آخر زيارة عاصفة حيث صدم نتنياهو بموقف روسي متشدد لجهة مطالبها التي وصفت بغير المنطقية.

ويرى خبراء إسرائيليون أن عودة الاهتمام الروسي بالمطالب الإسرائيلية لا تقتصر فقط على مخاوف من أن تعمل تل أبيب على وضع جملة من المعيقات تطيل أمد الصراع الذي بات في مراحله الأخيرة، بل أيضا لوجود هواجس لديها هي الأخرى من الحضور الإيراني الطاغي في سوريا.

ويقول هؤلاء صحيح أن هناك اليوم تحالف روسي إيراني في هذا البلد العربي بيد أنه مع انقشاع الغبار عن الصراع الدائر هناك، سيتكشف واقع تضارب المصالح بين الطرفين.

فروسيا بالتأكيد تريد أن تستأثر بالحصة الأكبر من سوريا، بالنظر لما قدمته على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، بالمقابل ستجد إيران تطالب بذات الحصة، وهذا ما سيخلق حالة من التنافس بينهما على الأرض السورية.

ويقول خبراء إن روسيا تخشى من أن تكرر خطأ الولايات المتحدة في العراق، فواشنطن وبعد احتلالها لهذا البلد في العام 2003 لم تستطع أن تكون اللاعب الرئيسي فيه، بسبب ارتكابها لأخطاء استراتيجية مكنت الإيرانيين من السيطرة السياسية والعسكرية عليه.

وواصلت واشنطن السقوط في ذات الأخطاء بإبقائها على موقفها الضبابي من استفتاء إقليم كردستان، وهذا الواقع جعل طهران تسجل نقاط جديدة بتمكنها من إعادة الوضع في إقليم كردستان إلى ما قبل 2014 بعد استعادة القوات العراقية والحشد الشعبي المدعوم إيرانيا لكركوك النفطية، وهي تخطو بثبات نحو إعادة الإقليم الكردي إلى ما قبل اتفاق أربيل والسليمانية في العام 2000، فيما تجد إدارة دونالد ترامب نفسها عاجزة عن فعل شيء.

ويرى مراقبون أن العقيدة الإيرانية قائمة أساسا على الاستثمار وهذا ما تدركه روسيا التي تجد نفسها اليوم في حاجة إلى حضور إيراني في سوريا وفي الآن ذاته لا تريد أن يكون بالقوة التي تجعله الطرف الاقوى على الأرض في هذا البلد.

ويترجم هذا التوجه الروسي تغافل موسكو عن الضربات الإسرائيلية في سوريا التي تركزت بالأساس على قوافل لحزب الله، وأيضا توسيع مروحة الأطراف المشاركة لتسوية الأزمة السورية وليس أدل على ذلك من تشريك مصر في إقامة مناطق خفض تصعيد في جنوب دمشق، وأيضا بدعوتها القاهرة إلى المشاركة في جولة أستانة المقبلة.

واستبعد المعارض السوري منذر أقبيق في تصريحات لـ"العرب" انقلاب روسيا على إيران حاليا، بيد أنه أكد ضرورة العمل مع موسكو على المديين المتوسط والطويل من أجل إخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا.

ويبدو أن إيران تدرك هذه النوازع الروسية، وهذا ما يترجم مسارعة رئيس أركان الجيش الإيراني في الذهاب إلى دمشق الأربعاء بالتوازي مع الانفتاح الروسي اللافت على إسرائيل. وخلال لقاء صحافي عقده مع نظيره السوري حذر رئيس أركان الجيش الإيراني الجنرال محمد باقري إسرائيل من مغبة انتهاك المجال الجوي السوري والأراضي السورية.

وقالت وسائل إعلام رسمية إيرانية وسورية إن باقري تعهد بتعزيز التعاون مع الجيش السوري في مواجهة إسرائيل والمعارضة المسلحة.

وقال باقري "ليس مقبولا أن ينتهك النظام الصهيوني الأراضي والمجال الجوي السوري في أي وقت يشاء". وأضاف "نحن في دمشق لنؤكد ونتعاون لمواجهة أعدائنا المشتركين، الصهاينة والإرهابيين"، في إشارة إلى إسرائيل والمتشددين السنة في سوريا ومنهم تنظيم الدولة الإسلامية.

ونقلت وسائل إعلام رسمية سورية عن رئيس أركان الجيش الإيراني قوله "رسمنا الخطوط العريضة لهذا التعاون"، ولسان حاله يقول لن "نقيم أي وزن لما قد يتم الاتفاق فيه بين إسرائيل وروسيا".

عندما تنقلب الأدوار

منذر اقبيق:
ضرورة العمل مع موسكو من أجل إخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا

باختصار

◄ قتل العميد عصام زهرالدين قائد اللواء 104 من الحرس الجمهوري السوري بلغم أرضي في دير الزور، شرقي سوريا.

◄ دعا الاتحاد الأوروبي في بيان الأربعاء إسرائيل إلى وقف خطط جديدة لبناء منازل للمستوطنين في الضفة الغربية محذرا من أن مثل هذه المستوطنات تهدد أي اتفاق سلام في المستقبل مع الفلسطينيين.

◄ أجرى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مع الحاكم العام لأستراليا بيتر غوسغروف، الأربعاء، مباحثات تناولت سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.

◄ سمحت إسرائيل الأربعاء بتوسيع مساحة الصيد لتسعة أميال بدلا من ستة أميال للصيادين الفلسطينيين بصورة مؤقتة، وفق ما أعلن نقيب الصيادين في قطاع غزة الذي اعتبر الأمر "خطوة غير كافية".

◄ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الأربعاء بأن قتالا عنيفا يدور بين مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، المدعومين من التحالف الدولي، وبين مسلحي داعش على مشارف آخر بلدة يسيطر عليها التنظيم في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

◄ دعت عشر منظمات حقوقية مصرية الأربعاء محكمة النقض إلى إطلاق سراح الناشط السياسي علاء عبدالفتاح وإلغاء الحكم بحسبه خمس سنوات لاتهامه بالتجمهر والتظاهر دون ترخيص.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

بوادر انفراجة مصرية إثيوبية بشأن أزمة سد النهضة

محمود زكي

❑ **القاهرة** – فتح اجتماع مصري سوداني إثيوبي في أديس أبابا الأربعاء كوة في ملف سد النهضة، الذي تعترض مصر على مساره الفني وتخشى تأثيره على حصتها المائية.

وكشف وزير الري المصري محمد عبدالعاطي قبيل الاجتماع الرسمي عن قلق بلاده من تأخر البدء في إعداد الدراسات الخاصة بالآثار المحتملة لسد النهضة.

وراجت تقديرات مصرية الأشهر الماضية بشأن تلكؤ أديس أبابا في إتمام مهمة الدراسات، وتعمد التعطيل لخلق أمر واقع يصعب تغييره.والتزمت القاهرة باتفاق إعلان المبادئ الموقع بالخرطوم في مارس 2015، وقال عبدالعاطي "تابعنا عمل اللجنة الثلاثية والقضايا العالقة التي اعترتها، ما دفعنا إلى الدعوة إلى هذا الاجتماع الوزاري".

وتأمل مصر أن يسفر اجتماع أديس أبابا عن مساعدة المكتبين الاستشاريين الفرنسيين المكلفين بإجراء الدراسات، والوصول إلى اتفاق حول عملية التشغيل والتخزين.

وتوصلت الدول الثلاث إلى اتفاق تضمن حقوق الدول في المياه وأن السد لن يؤثر على حصة مصر المائية.

ونص الاتفاق "على أن تقوم المكاتب الاستشارية بإعداد دراسة فنية عن سد النهضة في مدة لا تزيد عن 11 شهرا، ويتم الاتفاق بعد انتهاء الدراسات على كيفية إنجازه وتشغيله دون المساس بدولتي المصب مصر والسودان".

وأعلنت أديس ابابا الثلاثاء أنه تم إنجاز 62 بالمئة من أعمال إنشاء سد النهضة على نهر النيل، وسوف يبدأ في توليد الطاقة الكهربائية خلال شهور وقبل اكتمال أعمال البناء.

وتأتي هذه التصريحات في اتجاه مخالف لما تخطط له مصر ورغبتها في التفاوض حول المدة والكمية وآلية التشغيل.

وقام وزراء ري مصر والسودان وإثيوبيا الثلاثاء لأول مرة بزيارة موقع سد النهضة للإطلاع على الإنشاءات على الطبيعة. وقالت وزارة الري المصرية إنه تم التأكد بعدم تخزين مياه في بحيرة السد خلال هذا العام.

ويهدف المشروع الإثيوبي إلى تخزين 74 مليار متر مكعب من المياه لتوليد 6000 ميغاواط من الكهرباء.

وقال الخبير الدولي في شؤون المياه ضياء القوصي لـ"العرب" إن زيارة الوزراء للسد خطوة كبيرة في ما يتعلق بتنفيذ إعلان المبادئ الذي تم توقيعه في الخرطوم واقتراب مرحلة الحسم في ملف السد.

وأضاف أن المرحلة الحالية الأكثر تعقيدا في المفاوضات بسبب ضرورة الوصول إلى صيغة توافق حول الأمور الفنية، لافتا إلى أن نتيجة الاجتماعات تكشف مدى التزام أديس أبابا بما وقعت عليه من تعهدات.

ويرى متابعون أن الخيار الأمثل لحل الأزمة هو تأجيل إثيوبيا عملية ملء خزان السد إلى العام القادم والتوصل إلى آلية للتنسيق بين الجانبين، ما يجنب الجميع المشكلات، وهو ما يسعى إليه الوفد المصري.

ملك الأردن يطالب بوقف مصادرة أملاك المسيحيين

❑ **عمان** – ندد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأربعاء "بمصادرة" ممتلكات المسيحيين في القدس الشرقية، مؤكدا رفض بلاده "لأي تهديد للوضع التاريخي القائم" في المدينة، طبقا لبيان صادر عن الديوان الملكي.

ونقل البيان عن الملك خلال استقباله البطريرك ثيوفيلوس الثالث، بطريرك القدس والأردن وفلسطين في قصر الحسينية بعمان، أنه "بصفتي صاحب الوصاية، فإن أي محاولة لمصادرة ممتلكات المسيحيين في شرق القدس تعتبر باطلة ويجب وقفها".

وأكد الملك عبدالله "رفض الأردن لأي تهديد للوضع التاريخي القائم في مدينة القدس الشريف، الذي يحترم العيش المشترك والسلام وإدارة الكنائس لممتلكاتها".

وكان البطريرك ثيوفيلوس الثالث ندد في مؤتمر صحافي نادر عقده في عمان في 13 أغسطس بقرار محكمة إسرائيلية مؤخرا بأحقية مستوطنين في تملك عقارات للكنيسة في البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة.

أخبار

«لا بديل عن حوار وطني يشمل مكونات المجتمع العراقي دون تمييز أو تهميش كي لا نكرر الأخطاء السابقة باتفاق بعض الشركاء في ما بينهم ما أوصل البلد إلى نهايات مسدودة».
أسامة النجيفي
نائب الرئيس العراقي

«كلما ازدادت طموحاتك فإن عليك أن تتوقع تلقائيا مزيدا من المسؤوليات والمهام لصون المكتسبات.. النجاح يولد بالتبعية مسؤوليات الحفاظ عليه ضد الحاقدين والمتآمرين».
محمد بن أحمد البواردي
وزير الدولة الإماراتي لشؤون الدفاع

استعادة كركوك تعبّد طريق الولاية الثانية لحيدر العبادي

● العبادي من «بطل» في حرب داعش إلى «حام» لوحدة العراق

المفارقة التي تعقّد مهمة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي في منافسة خَلَفه حيدر العبادي على منصب رئاسة الحكومة خلال الانتخابات القادمة تتمثّل في أنّ المالكي مسؤول عن هزيمة القوات المسلحة أمام داعش وعن تمدّد أكراد البلاد خارج الحدود التقليدية لإقليمهم وتنامي طموحهم للاستقلال، فيما العبادي هو صاحب "الإنجاز" في تصحيح الوضعين معا.

❑ **بغداد** – أسدى الاستفتاء الذي أجراه أكراد العراق على استقلال إقليمهم، وما أعقبه من أحداث انتهت إلى استعادة بغداد لعدد من المناطق المتنازع عليها وأهمها كركوك الغنية بالنفط، خدمة سياسية جليلة لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الذي أحرز "شرف" الحفاظ على الوحدة الترابية للعراق بعد أن كان "بطل" تحرير مناطقه من تنظيم داعش.

وسيقدّم هذان العاملان دعما كبيرا للعبادي لتجديد ولايته على رأس الحكومة العراقية، خلال الانتخابات القادمة المقرّرة لربيع سنة 2018، وسندا له للصمود في وجه منافسين أشدّاء له من داخل عائلته السياسية الشيعية، وأولّهم نوري المالكي رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الدعوة الإسلامية الذي ينتمي إليه العبادي نفسه.

ورغم النفوذ الكبير الذي ما يزال المالكي يمتلكه في العراق ويستمدّه من أذرعه الممتدة داخل أجهزة الدولة ومن تحالفه مع كبار قادة الميليشيات الشيعية وأبرزهم زعيم ميليشيا بدر هادي العامري، إلا أنّ منافسته للعبادي على منصب رئاسة الحكومة ازدادت صعوبة مع تراكم الإنجازات المحسوبة ضمن رصيد الأخير وأحدثها استعادة كركوك.

وسيواجه المالكي في منافسة العبادي مفارقة صادمة وجليّة للعيان تتمثّل في أنّ داعش احتلّ أكثر من ثلث مساحة العراق في عهده، كما أن أكراد البلد مدّوا حدود إقليمهم خارج ما يعرف بحدود سنة 2003 في العهد نفسه. بينما تم "التحرير" من داعش وإعادة الأكراد إلى حدودهم القديمة في عهد العبادي.

وليس هذا فحسب، ما يعسّر مهمّة المالكي في المنافسة على منصب رئيس الوزراء، بل أيضا ما تلبّس بسمعته السياسية من مسؤولية عن الضعف والتراجع اللذين ألمّا بالدولة العراقية في مختلف القطاعات والمجالات، وعن الفساد الذي تغلغل في مختلف مفاصلها، خلال فترتي حكمه اللتين امتدّتا من سنة 2006 إلى سنة 2014 وانتهتا بكارثة انهيار القوّات المسلّحة العراقية وسيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة بشمال العراق وغربه وصولا إلى مشارف العاصمة بغداد وبعض ضواحيها الجنوبية في محافظة بابل.

وخلال الأيام الماضية التي شهدت دخول القوات العراقية إلى المناطق المتنازع عليها بين الأكراد والحكومة المركزية ودفع قوات البيشمركة الكردية إلى الحدود التي كانت قائمة قبل غزو داعش لمناطق البلاد سنة 2014، وذلك دون مواجهة عسكرية تذكر، عدا بعض المناوشات التي سقط فيها عدد محدود من القتلى والجرحى في صفوف القوات الكردية، بدت الجبهة السياسية الداخلة العراقية موحّدة بشكل كامل وراء قرار حيدر العبادي استعادة كركوك وباقي المناطق.

قريبا يفرغ الفرقاء العراقيون من معركة داعش وكركوك وينصرفون إلى معركتهم الأصلية على السلطة

وأظهرت القوى والشخصيات الشيعية بمن فيها نوري المالكي دعما لقرار رئيس الوزراء ووفّرت له الغطاء السياسي والإعلامي، رغبة في المشاركة بالإنجاز من جهة، واصطفافا، من جهة أخرى، إلى جانب إيران التي دعّمت بشكل كبير عملية استعادة المناطق من أيدي الأكراد، كون طهران مثل أنقرة معنية بشكل مباشر بوأد الدولة الكردية في مهدها لأنّها إذا ولدت لن تتأخر في المطالبة بأراضي الأكراد في كل من إيران وتركيا وسوريا.

غير أنّ قوى شيعية أظهرت تمزّقها بين دعم العبادي والخوف من صعود أسهمه السياسية، فجنحت إلى نقده والمزايدة عليه باتهامه بقلة الحزم تجاه القادة الأكراد الذين دعّموا الاستفتاء وعلى رأسهم رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني، مطالبة إياه بالقبض عليهم ومحاكمتهم.

ولن يستمر الاصطفاف خلف العبادي طويلا حيث ينتظر أن يستأنف فرقاء العائلة السياسية الشيعية مناكفاتهم المتصاعدة مع اقتراب موعد الانتخابات. ويستعدّ هؤلاء لاستئناف المعركة حول تركيبة مفوضية الانتخابات التي كانت قد بدأت مؤخّرا لكن أحداث كركوك حجبتها وأخمدتها إلى حين.

ويجادل عراقيون بأنّ الصعود إلى سدّة الحكم في العراق ليس رهين البرامج والسياسات والإنجازات بقدر ما هو وليد توافقات داخلية وصفقات خارجية اعتادت إيران منذ سنة 2003 أن تكون طرفا أساسيا فيها. ورغم ذلك فإنّ طهران لا تستطيع الرهان على "جواد" خاسر بل على طرف يمكن الاعتماد عليه، وهو إلى حدّ الآن حيدر العبادي الذي اختبرته في قضية استقلال الأكراد ويبدو أنّه نجح في الاختبار.

روفائيل ساكو: الإنسان العراقي أجدر بالحماية من آبار النفط

❑ **كركوك (العراق)** – دعا بطريرك الكلدان في العراق والعالم لويس روفائيل ساكو، الأربعاء، إلى تكاتف وطني شامل وبناء شراكة حقيقية نحو عراق موحّد.

ويتكلّم ساكو باسم مسيحيي العراق، الشريحة الأكثر تضرّرا من أحداث فترة ما بعد 2003، حيث تراجع دورهم في الدولة العراقية بعد أن اكتست لبوسا دينيا طائفيا، وتضاءلت أعدادهم بفعل نزيف الهجرة الحاد في صفوفهم باتجاه أوروبا والغرب عموما.

وقال ساكو في نداء عاجل "تمرُّ بلادُنا في هذه الأيام بظروف غير مسبوقة، هي من نتاج كلّ ما حصل في العراق من شماله إلى جنوبه، منذ سنوات وحتى اليوم، وعليه تستدعي المرحلة الدقيقة هذه تَكاتُفاً وطنيًا شاملاً لتجاوز الأزمة نحو أفق الانفراج وبناء شراكة وطنية حقيقيّة وقيام عراق جديد".

كما ورد في النداء قول ساكو "إننا نتوجه بحرص ومحبة، إلى القيادات العراقية في المركز والإقليم، للمضي في عملية إنقاذ ما أضاعته السنوات الماضية، فالعراق أمانة بعنقها، وهو بحاجة ماسة الآن إلى تمهيد لمصالحة وطنية حقيقية لوضع العملية السياسية على المسار الصحيح".

وذكر البطريرك أن هذه "المصالحة الوطنية، هي كفيلة بإيجاد مخارج عملية ومناسبة لإرث الأزمة كلها وليس للاستفتاء الكردي وحده، ذلك أن ما يعصف بالبلاد من مشاكل، ليس بين غرباء من أصقاع متباعدة، بل بين إخوة ومواطنين يعيشون على الأرض الواحدة، ومن ثَمّ لا يمكن الوصول إلى الحلول الناجعة إلا بالمفاوضات وتجديد نمط التفكير بما يؤدي إلى فروسية تقديم تنازلات متبادلة، ووقوف العراقيين بزعاماتهم، كصف واحد ضد خطر اندلاع أيّ صراعات جديدة، حفاظا على البشر قبل آبار النفط؛ وذلك بهدف قيام دولة مدنية حديثة وقوية بقيادة سياسية متماسكة للمساعدة في تنمية المؤسسات الحكومية وإصلاح الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".

يد قطرية تعيث في الاستقرار الهش بجنوب اليمن

❑ **عدن (اليمن)** – تعرّض وزير الخدمة المدنية في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، الأربعاء، إلى محاولة اغتيال، فيما قتل عنصر قيادي في قوات الحزام الأمني القوّة الأساسية المكلّفة حفظ الأمن في عدد من محافظات جنوب اليمن المحرّرة من ميليشيات الحوثي وقوات علي عبدالله صالح على يد التحالف العربي.

وربطت مصادر محلية بين الحادثتين مؤكّدة أنّ تزامنهما ليس صدفة بقدر ما هو أمر منسّق في إطار مخطّط أشمل لإعادة جنوب اليمن إلى مربّع الفوضى بعد أن تقدّم شوطا هاما باتجاه الاستقرار رغم هشاشه الأوضاع في كثير من المناطق.

وذكّر ناشط في الحراك الجنوبي أحد أقوى الحركات السياسية الناشطة بمحافظات جنوب اليمن، طلب عدم ذكر اسمه، بأنّ الحادثتين جاءتا بالتزامن مع الكشف عن تحرّكات واسعة لجماعة الإخوان المسلمين ممثلة بحزب التجمّع اليمني للإصلاح لبث الفوضى في كلّ من عدن وتعز ومأرب لإعادة خلط الأوراق هناك وبعثرة الوضع الذي تمّ إرساؤه بجهود قوى غير الإخوان ما جعلهم يخشون على مستقبلهم في تلك المناطق.

وتعرّض عشرة من عناصر الإخوان الأسبوع الماضي للاعتقال على يد القوات الأمنية في عدن للتحقيق معهم بشأن حادثة اغتيال أحد الأئمة.

وأشار الناشط ذاته إلى تزامن تلك التحرّكات الإخوانية مع حملة إعلامية عاتية يشنّها الإعلام القطري وفي مقدّمته قناة الجزيرة تستهدف بشكل مباشر دول التحالف العربي، وقوات الحزام الأمني التي تأسست وتدرّبت وتسلّحت بجهد استثنائي من التحالف، وسمح لها تكوينها الجيّد ومستواها التنظيمي والتسليحي بضبط الأوضاع في عديد المناطق الساخنة، فضلا عن مشاركتها الفاعلة في مواجهة تنظيم القاعدة وانتزاع مناطق مهمّة من يده.

وتوالت خلال الفترة الأخيرة اتهامات اليمنيين لقطر بمحاولة عرقلة جهود التحالف العربي بعد أن طردت منه، وهدم الإنجازات التي حققها في بلادهم إلى حدّ الآن، وذلك باستخدام الدوحة لجماعة الإخوان المسلمين وبالتعاون مع المتمرّدين الحوثيين.

ولا تستبعد مصادر أمنية يمنية وجود أذرع لإخوان اليمن داخل تنظيم القاعدة ما يسمح لهم باستخدامه في استهداف المؤسسات والمرافق التي تمكّن التحالف في ترميمها وإعادة تشغيلها والتعرّض للقوات الأمنية ومن ضمنها قوات الحزام الأمني. وقتل، الأربعاء، قيادي في تلك القوات وأصيب ثلاثة من مرافقيه بانفجار عبوة ناسفة، في محافظة أبين، جنوبي اليمن، بحسب مصدر محلي.

وتنتشر قوات الحزام الأمني، في عدن والمحافظات المحيطة بها وقد أنشئت بقرار رئاسي منتصف يوليو 2015، وتحظى بدعم استثنائي من دولة الإمارات العربية المتحدة المشاركة في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية.

وقال المصدر لوكالة الأناضول إن القائد في الحزام الأمني المقدم أياد بن سهيل اليافعي قتل إثر انفجار عبوة ناسفة وضعت في حافظة مياه بسيارته.

وأوضح أن الانفجار وقع في الطريق العام بمدينة مودية بالمحافظة وأسفر أيضا عن إصابة ثلاثة من حراسة اليافعي.

وفي حادثة ذات صلة بالأوضاع الأمنية في جنوب اليمن تعرّض موكب عبدالعزيز جباري الذي يشغل إضافة إلى عمله على رأس وزارة الخدمة المدنية، منصب نائب رئيس الحكومة اليمنية، وعدد من الوزراء، الأربعاء، لإطلاق نار من قبل مسلحي جماعة الحوثي وحلفائهم من قوات صالح، بين محافظتي تعز ولحج بجنوب غرب اليمن.

وتساءلت مصادر أمنية في تعز عن الجهة التي أمدّت المتمرّدين بتوقيت تحرّك الموكب ووجهته والطريق التي سلكها.

وقال مصدر عسكري يمني إنّ الموكب الحكومي تحرك من منطقة التربة عند الساعة العاشرة صباحاً، وفي طريق هيجة العبد الرابطة بين التربة في تعز والمقاطرة في لحج، أطلق الحوثيون المتمركزون في تلة الأكبوش، النيران بشكل مكثف على الموكب".

وتابع "لكن القوات العسكرية والحراسة التابعة للموكب تصدت للهجوم، في الوقت الذي واصل الموكب طريقه إلى عدن".

وشرح المصدر ذاته أنّ الوفد كان يضم نائب رئيس الحكومة ووزراء آخرين وقائد محور تعز اللواء خالد فاضل، بالإضافة إلى مسؤولين حكوميين وعسكريين، كانوا في طريقهم من مدينة تعز إلى العاصمة المؤقتة عدن.

وتوصف حكومة الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي من قبل شرائح واسعة من سكان جنوب اليمن بالضعف في انعكاس لعدم الرضى عن سياستها ومستوى ما تقدّمه من خدمات بالمناطق المحرّرة.

مطلوب إزاحة الحزام الأمني من طريق المخططات الإخوانية

باختصار

◄ اقتحم متظاهرون أكراد مبنى السفارة العراقية في العاصمة الاتحادية الكندية أوتاوا. وفي المملكة المتحدة هاجم أفراد من الجالية الكردية قنصلية العراق بمدينة مانشستر كردة فعل على سيطرة القوات الاتحادية على محافظة كركوك والمناطق المتنازع عليها شمالي العراق.

◄ جددت دولة الإمارات في بيان رسمي أمام مداولات اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة المعنية بنزع السلاح والأمن الدولي دعمها للاستراتيجية الأميركية الجديدة في التعامل مع السياسات الإيرانية المقوّضة للأمن والاستقرار.

◄ اتهم وزير داخلية البحرين الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة إيران بإيواء مئة وستّين مطلوبا أمنيا بحرينيا أدينوا بالإرهاب وأسقطت عنهم الجنسية البحرينية.

◄ وصلت الأربعاء إلى مطار بغداد الدولي أول طائرة نقل ركاب مدنية سعودية مُؤذِنة باستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين بعد توقف دام 27 عاما.

◄ أفرجت السلطات الأمنية في محافظة عدن بجنوب اليمن، الأربعاء، عن خمسة من عناصر حزب التجمع اليمني للإصلاح التابع لجماعة الإخوان المسلمين وذلك بعد أسبوع من اعتقالهم للتحقيق معهم على خلفية شكوك في صلة الحزب باغتيال إمام مسجد في عدن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا شك أن من يتحاورون الآن في تونس يحاولون بذل جهد ولكن جهودهم تبذل في إطار غير صحيح».

أبوبكر إبعيرة
عضو مجلس النواب الليبي

«الهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات تعمل بحياد من أجل تحقيق انتخابات نزيهة مرضية وهي مستأمنة على مراقبة الانتخابات».

عبدالوهاب دربال
رئيس الهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات في الجزائر

العاهل المغربي يبحث مع كولر قضية الصحراء المغربية

❑ **الرباط** – التقى العاهل المغربي الملك محمد السادس في الرباط الثلاثاء المبعوث الجديد للأمم المتحدة إلى الصحراء المغربية هورست كولر في اليوم الثاني من الزيارة التي يقوم بها الرئيس الالماني الاسبق الى المغرب في إطار جولته الأولى للمنطقة.

واكتفى الديوان الملكي المغربي ببيان مقتضب أعلن فيه عن هذا اللقاء، من دون أن يأتي على ذكر ما دار خلاله من مباحثات.

وأحاط المبعوث الأممي الجديد جولته الأولى للمنطقة بكتمان شديد، وذلك في مسعى منه لإحياء الوساطة بين المغرب وجبهة بوليساريو والخروج من الطريق المسدود في هذا النزاع القديم. وكان كولر وصل الى الرباط مساء الأحد وأجرى الاثنين سلسلة لقاءات بينها اجتماع مع وزير الخارجية ناصر بوريطة، لكن من دون ان ترشح اي معلومات عن مباحثاته.

وإضافة الى لقائه الملك محمد السادس اجتمع المبعوث الاممي الثلاثاء برئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني.

وغادر المبعوث الاممي الجديد الذي عينه في هذا المنصب في أغسطس الأمين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش صباح الاربعاء الرباط الى منطقة تندوف، في أقصى جنوب غرب الجزائر، للقاء مسؤولين في جبهة البوليساريو ولاجئين صحراويين يعيشون في مخيمات تندوف.

وتستمر هذه الجولة الاولى للمبعوث الاممي حتى 25 الجاري وتقوده ايضا الى الجزائر وموريتانيا، قبل ان يقدم تقريرا الى مجلس الامن في نيويورك.

ويخلف كولر بصفته مبعوثا، كريستوفر روس الذي قدم استقالته في مايو الماضي بعد مهمة استمرت ثماني سنوات، اتسمت بالتوتر بين المغرب والأمم المتحدة.

وكانت الرباط التي تتهمه بالانحياز سحبت في 2012 ثقتها من الدبلوماسي الأميركي، ثم عدلت عن قرارها لاحقا.

كلفة شراء السلم الاجتماعي تربك الحكومة الجزائرية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أظهرت التصريحات الأخيرة، لأعضاء في الحكومة الجزائرية، تضاربا ينم عن اختلال في التنسيق والتطابق في الرؤى بخصوص برنامج السكن.

فبينما أكد رئيس الوزراء أحمد أويحي، أمام نواب البرلمان، بمناسبة عرض برنامج حكومته، على السهر والتمسك بالاستمرار في دعم وبناء السكن، مهما كانت الظروف المالية للبلاد، فاجأ وزير السكن عبد الوحيد طمار، الجزائريين بعدم قدرة الخزينة على الاستمرار في العملية.

وتفاجأ طالبو السكن في الجزائر، لمضمون التصريحات التي أطلقها وزير السكن والعمران عبد الوحيد طمار، خلال زيارته لمحافظة سيدي بلعباس بغرب البلاد، والحديث الذي أدلى به للاذاعة الحكومية، عن عدم قدرة الحكومة على الاستمرار في دعم صيغة سكنية لمتوسطي الدخل المعروفة اختصار بـ " عدل "، بسبب تقلص موارد الخزينة العمومية.

وأظهر التضارب في تصريحات مسؤولين كبار في الحكومة، تقلص هامش المناورة لدى السلطة، للابقاء على سياسة شراء السلم الاجتماعي، حيث وظفت ورقة السكن طيلة السنوات الماضية، لضمان صمت واستقرار الجبهة الاجتماعية، ووفاء فئات واسعة من المجتمع للسلطة.

وركزت المخططات التنموية الخماسية، التي أطلقها الرئيس بوتفليقة، منذ اعتلائه لقصر المرادية في 1999، على اطلاق عدة صيغ سكنية، لتغطية العجز المتراكم خلال حقبة العشرية الحمراء، وتلبية طلبات مختلف الفئات الاجتماعية المتنامية، بما فيها الهشة والمتوسطة الدخل، وحتى الميسورة الحال، وسكان الأرياف والمناطق المعزولة، حيث تتدخل الخزينة العمومية بدعم كلي وحزئي في بناء السكنات.

وتتحدث أرقام رسمية، تشكك فيها المعارضة السياسية وبعض الخبراء، عن انجاز الحكومة لنحو أربعة ملايين وحدة سكنية خلال 15 الأخيرة، في حين تشير الاعترافات الأخيرة لمسؤولي القطاع، عن تعثر العديد من المشاريع السكنية، بسبب تقلص موارد الخزينة، وتعرف العديد من الورشات حالة شلل تام، أدى الى تسريح العمال، نتيجة عدم تلقي شركات الانجاز مستحقاتها المالية.

وحسب تصريحات وزير السكن والعمران، فان دعم الحكومة لصيغة " عدل " الموجهة للفئة ذات الدخل المتوسط، سيتراجع بنحو 100 بالمائة، الأمر الذي أثار موجة استياء وخيبة لدى طالبي هذه الصيغة السكينة، وهو ما يتناقض مع التطمينات التي قدمها رئيس الوزراء، للرأي العام أمام نواب البرلمان، باستمرار الدولة في دعم السكن.

◄ **وزير السكن الجزائري عبدالوحيد طمار يعلن عدم قدرة الحكومة على الاستمرار في دعم صيغة سكنية لمتوسطي الدخل**

وظلت السلطة الجزائرية، تراهن طيلة 15 عاما الأخيرة، تراهن على الطابع الاجتماعي للدولة، في مجالات دعم خدمات السكن والصحة والتعليم، والمواد الاستهلاكية، وقروض تشغيل الشباب، والتحويلات الاجتماعية، من أجل ضمان الاستقرار الاجتماعي، رغم تحذيرات الهيئات المالية والاقتصادية الدولية، والخبراء المحليين.

وتذكر أرقام الموازنة العامة خلال السنوات الأخيرة، عن تخصيص نحو 17 مليار دولار للجبهة الاجتماعية، إلا أن التقلص التدريجي للمداخيل ولمدخرات النقد الأجنبي، وضع الحكومة أمام حقائق صادمة، تضعها أمام مخاطر انفجار اجتماعي، خاصة في ظل تراجع قدرتها على الوفاء بالتزاماتها أمام الشارع، والارتباك المسجل في خطاباتها المتراوحة بين التخويف من القادم، والطمأنة على مستقبل البلاد.

باختصار

◄ سلّم رئيس لجنة الحوار بالبرلمان الليبي عبدالسلام نصية مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة قائمة مطالب رسمية مكتوبة لتعديلها في الاتفاق السياسي الذي يجري إعادة صياغته في تونس.

◄ أعلنت البحرية الليبية التابعة لحكومة "الوفاق الوطني"، الأربعاء، إنقاذ 119 مهاجرا غير شرعي كانوا على متن قارب مطاطي قبالة شواطئ منطقة القره بولي شرقي العاصمة طرابلس.

◄ جدد منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب، جيل دي كارشوف، عزم الإتحاد الأوروبي أكثر من أي وقت مضى على مساعدة تونس في تنفيذ سياساتها في مجال مكافحة الإرهاب والتوقي منه.

◄ أكد مسؤول مكتب الإعلام بقوة الردع الخاصة أحمد بن سالم الأربعاء عودة الهدوء بمنطقة الغرارات وما حولها بالعاصمة الليبية طرابلس.

◄ قالت وزارة الدفاع الجزائرية الأربعاء إن إرهابيا كان يحمل كلاشنيكوف وثلاثة مخازن ذخيرة سلم نفسه للسلطات العسكرية في مدينة تمنراست.

◄ تعهد رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني، الأربعاء، بمواصلة روما مساعيها للحصول على التزام أكبر من أوروبا في يتعلق بمسألة الهجرة في ليبيا.

◄ طالبت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، بضرورة التدخل العاجل والطارئ على المستوى الدولي للتعامل مع الأزمة في ليبيا، نظرا لما يترتب على استمرار الأزمة من تردّ لأوضاع المهاجرين وتزايد لأعدادهم.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

عائلة القذافي تلاحق قطر قضائيا بتهمة دعم الإرهاب في ليبيا

● القرار يدعم اتهامات الجيش للدوحة ● سيف الإسلام القذافي يبدأ نشاطه السياسي

أعلن محامي عائلة العقيد الراحل معمر القذافي أن فريقا من خمسة محامين يستعد لرفع قضية ضد شخصيات قطرية بتهمة دعم الإرهاب وتشريد الليبيين، وهو الموقف الذي يعزز اتهامات سابقة للدوحة من قبل الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر بدعم الجماعات المتشددة في البلاد.

❑ **تونس** - تستعد عائلة العقيد الليبي الراحل معمر القذافي لرفع شكوى في محكمة الجنايات الدولية ضد شخصيات قطرية كانت لها اليد الطولى في إسقاط النظام سنة 2011 بتهمة دعم الإرهاب وتشريد الليبيين.

وأعلن محامي العائلة خالد الزايدي مساء الثلاثاء عن تشكيل فريق من 5 محامين دوليين لمقاضاة شخصيات قطرية أمام محكمة الجنايات الدولية. وأكد الزايدي، في مؤتمر صحافي عقده في تونس، أن الدعوى ضد الشخصيات القطرية تتعلق بتهم تخص دعم الإرهاب والتسبب في تشريد الليّبيين.

ويأتي الإعلان عن هذا القرار قبيل يومين من ذكرى قتل معمر القذافي على يد "الثوار" في 20 أكتوبر 2011 في مسقط رأسه بمدينة سرت وسط ليبيا.

وبدأ دور قطر في ليبيا منذ أحداث الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي من خلال دعم الجماعات الإسلامية بالمال والسلاح. وقالت تقارير إعلامية إن حجم التمويل الذي وصل من الدوحة إلى الجماعات منذ 2011 بلغ حوالي 750 مليون يورو.

ولم يقف دعم الدوحة لهذه الجماعات والميليشيات عبر المجلس العسكري طرابلس عند الأسلحة والأموال فحسب بل تعداها إلى إرسال جنود كانوا يرافقون زعيم الجماعة الليبية المقاتلة ورئيس المجلس العسكري بطرابلس عبدالحكيم بلحاج أثناء أحداث الإطاحة بنظام القذافي حتى دخل باب العزيزية تحت غطاء طائرات الناتو.

وتأسست الجماعة الليبية المقاتلة في أفغانستان أواخر ثمانينات القرن العشرين، ثم اعتبرت على أنها تمثل الجناح الليبي للقاعدة ودخلت في مواجهات مع النظام.

◄ **الفوضى من شأنها تعزيز موقف سيف الإسلام نجل معمر القذافي وتقوية شعبيته للعب دور سياسي محتمل في ليبيا**

ويدعم قرار عائلة القذافي اتهامات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر والسلطات المنعقدة شرق البلاد المتمثلة في مجلس النواب والحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني بدعم قطر للإرهاب في ليبيا.

ويقول الجيش إن الجماعات الإرهابية وجدت دعما خارجيا من قطر التي استخدمت جماعة الإخوان المسلمين كواجهة لتوفير الدعم السياسي لتلك الجماعات.

وتشهد ليبيا حالة من الفوضى والانقسام السياسي منذ نحو ثلاث سنوات. وتواصل الأمم المتحدة جهودها لإيجاد مخرج للأزمة التي تعصف بالبلاد، وهو الأمر الذي لا يبدو سهلا في ظل تواصل الخلافات حول اقتسام السلطة بين الفرقاء السياسيين.

ويقول مراقبون إن هذه الفوضى من شأنها تعزيز موقف سيف الإسلام نجل معمر القذافي وتقوية شعبيته للعب دور سياسي.

وأوضح الزائدي أن سيف الإسلام بدأ عمله السياسي داخل ليبيا منذ فترة مع الليبيين بعد أن أصبح يتمتع بحريته.

وقال الزايدي إن "سيف الإسلام غير بعيد عن الساحة الليبية، وهو موجود، ويتواصل مع قيادات الشعب الليبي والقبائل، من أجل عقد مصالحات وتسوية سياسية حقيقية"، مضيفا أنه "يملك حق المشاركة في العملية السياسية مثله مثل أيّ ليبي آخر".

ويرى محامي عائلة القذافي أن فشل المفاوضات على غرار ما يحدث الآن في تونس يحتاج لدور سيف الإسلام في الوصول لاتفاق سياسي ومصالحة وطنية حقيقية"، مضيفا أنه "الأمل الوحيد المتبقّي لفئة كبيرة من الشعب الليبي الذي ينتظر ظهوره لعرض رؤيته السياسية لإخراج البلاد من أزمتها".

وبدأ أنصار القذافي منذ أكثر من عام ترتيب عودة سيف الإسلام للمشهد السياسي عبر تشكيل حزب "الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا"، ضمّ عدّة قيادات شعبية وتشكيلات اجتماعية وعسكرية أعلنت كلّها تأييدها لنجل الرئيس الليبي الراحل حتى يلعب دورا رئيسيا في مستقبل القرار الليبي.

وأفرجت كتيبة "أبوبكر الصديق" في مدينة الزنتان غرب ليبيا عن نجل القذافي بموجب قانون العفو العام الذي أصدره مجلس النواب في أغسطس 2015.

مستقبل غامض

لكن القذافي الابن مازال مطلوبا من قبل محكمة الجنايات الدولية. ويواجه سيف الإسلام تهما عديدة تتضمن "التحريض على إثارة الحرب الأهلية والإبادة الجماعية وإساءة استخدام السلطة وإصدار أوامر بقتل المتظاهرين والإضرار بالمال العام وجلب مرتزقة لقمع الاحتجاجات التي اندلعت إبان أحداث إسقاط نظام والده".

أخبار

«مع قرب انتهاء المهلة المحددة بيننا لتوضيح الموقف من الاستقلال، أطالب بودجمون باتخاذ قرار رشيد وبأسلوب متوازن يضع مصلحة جميع المواطنين أولا».

ماريانو راخوي
رئيس الوزراء الإسباني

«الوضع في الداخل والخارج يشهد تغييرات عميقة ومعقدة. تطور الصين مازال في مرحلة الفرص الاستراتيجية الهامة فيها. الآفاق واعدة لكن التحديات جسيمة».

شي جين بينغ
الرئيس الصيني

بريطانيا توسع تحقيقاتها في قضايا الإرهاب

❏ **لندن** – أعلن رئيس الاستخبارات الداخلية البريطانية "إم آي – 5" الأربعاء أن بريطانيا تجري حاليا أكثر من 500 تحقيق في قضايا تتعلق بالإرهاب، وأن أجهزة الاستخبارات توسع نطاق عملياتها بسبب تزايد التهديدات.

وقال أندرو باركر، رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية في لندن، إن "حجم العمل الذي نقوم به هو الأكبر على الإطلاق".

ويرى مراقبون أن توسيع بريطانيا لحملات المراقبة وتكثيف أنشطتها الاستخبارية وإجراء المزيد من التحقيقات كلها عوامل من المؤكد أنها ستساعد في الكشف عن خلايا جديدة مرتبطة بتهديدات إرهابية محتملة.

وأضاف باركر "نقوم حاليا بأكثر من 500 عملية تشمل نحو 3 آلاف شخص نعرف بأنهم حاليا متورطون في نشاطات متطرفة".

وأكد رئيس "إم آي – 5" أن القوات الأمنية البريطانية تواجه عددا متزايدا من مخططات الهجمات وتمكنت من إحباط 20 مخططا في السنوات الأربع الماضية، وأنهم في الأشهر السبعة الماضية تمكنوا من إحباط سبعة مخططات إرهابية من جانب متطرفين إسلاميين من بين 20 مخططا في الإجمال.

وتعرضت بريطانيا لخمس هجمات إرهابية منذ مطلع العام، أربع منها في لندن والخامسة في مانشستر، نفذت بتفجيرات وهجمات بالسيارات والسكاكين، وبعض منفذي تلك الهجمات هم من بين 20 ألفا معروفين لدى أجهزة الأمن.

وقال باركر إن التهديد "أكثر تنوعا مما عرفته على الإطلاق ويشمل متطرفين من كافة الأعمار والخلفيات رجالا ونساء"، محذرا من أن المخططات يمكن تنفيذها بسرعة كبيرة.

وأضاف "يمكن أن تتسارع الهجمات من مرحلة البدء إلى التخطيط والتحرك خلال بضعة أيام".

وأوضح أن "هذه الوتيرة، إضافة إلى الطريقة التي يمكن للمتطرفين من خلالها استغلال مساحات آمنة على الإنترنت، تجعل الكشف عن التهديدات أكثر صعوبة وتعطينا هامشا أصغر للتحرك"، مؤكدا أن المخططات سيتم تطويرها داخل المملكة المتحدة وخارجها وعلى الإنترنت أيضا.

وأقر في النهاية بأنه لا يمكن أن نأمل في وقف كل شيء رغم اعتقالات قياسية شملت 379 شخصا في قضايا متعلقة بالإرهاب خلال 12 شهرا منتهية في يونيو.

وقتلت الشرطة البريطانية أربعة مهاجمين هذا العام في لندن؛ مهاجما أمام البرلمان وثلاثة قرب جسر لندن، فيما قتل متطرف آخر في تفجير انتحاري بمانشستر.

ميركل في أول اختبار جاد لتشكيل ائتلاف حاكم بألمانيا

● مشاورات حثيثة تدعم المسار المحافظ للمستشارة الألمانية

تدخل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مرحلة جديدة لاختيار ائتلاف حاكم يقود ألمانيا، لكن مراقبين يؤكدون صعوبة المهمة، فيما يسود انطباع راسخ بقدرة ميركل على التوصل إلى حل يبقي اليمين المتطرف خارج الحسابات.

مسؤولية كبيرة

❏ **برلين** – بدأت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الأربعاء أولى مشاوراتها لتشكيل ائتلاف حكومي من أحزاب متعددة ومن كافة الأطياف السياسية بعد تحقيق حزبها المحافظ نتائج ضعيفة في الانتخابات.

وبدأ معسكر المحافظين، الذي فشل في تحقيق غالبية مريحة في انتخابات سبتمبر الماضي، مشاورات مع الحزب الديمقراطي الحر من الاتجاه الليبرالي المدافع عن مصالح الشركات، تبعها مشاورات مع حزب الخضر أنصار البيئة ذي التوجه اليساري.

وذكرت مصادر مطلعة على الاجتماع الأول بين الاتحاد الديمقراطي المسيحي والحزب الديمقراطي الحر، أن النوايا الحسنة كانت ظاهرة من كافة المشاركين خلال المباحثات، وأضافت أن المباحثات كانت تسودها أجواء موضوعية وبناءة للغاية.

ومن المقرر أن يجتمع مفاوضو التحالف المسيحي مع حزب الخضر في وقت لاحق من الأربعاء لإجراء نفس المباحثات حول تشكيل ما يعرف باسم "ائتلاف جامايكا".

وقال زعيم الاتحاد المسيحي الاجتماعي ألكسندر دوبرينت إن "فوز المرشح اليميني سيباستيان كورتز في انتخابات النمسا يظهر أن على المسيحي الديمقراطي وحليفه المسيحي الاجتماعي التموضع كقوة محافظة في هذه المشاورات".

ويؤكد مراقبون أن هذه المشاورات هامة ويجب أن تكون على نحو جيد، ما من شأنه أن يفتح الباب لالتقاء جميع الأطراف الجمعة لبدء مفاوضات يمكن أن تفضي إلى تشكيل حكومة ربما بحلول يناير.

وكانت ميركل اعترفت من قبل بأن المحادثات لتشكيل ائتلاف جديد لن تكون سهلة، حيث استبعد معظم المحللين تشكيل حكومة قبل نهاية العام الحالي.

ألكسندر دوبرينت:
يجب على الحزب المسيحي الديمقراطي التموضع كقوة محافظة

وتأتي المفاوضات في غاية الدقة فيما يقول منتقدون إن "المستشارة لطالما حكمت بأسلوب رئاسي في آخر ولاية سياسية لها وإن قوتها السياسية بدأت تضعف".

ويؤاخذ المنتقدون على الزعيمة المخضرمة أسوأ نتائج حققتها منذ 1949 لحزب المسيحيين الديمقراطيين، إضافة إلى هزيمتها في الانتخابات المحلية.

وأدانت وسائل إعلام ألمانية ومنها صحيفة "بيلد" المؤيدة في العادة للمستشارة الألمانية، إصرار ميركل على عدم تحمل مسؤولية هزيمة حزبها في مقاطعة سكسونيا السفلى، وقالت إن "المستشارة وحزب المسيحيين الديمقراطيين يرفضان رؤية خطئهما".

وإذا كان حزب ميركل يواجه مشكلات فإن حلفاءها البافاريين في الاتحاد المسيحي الاجتماعي في فوضى واضحة ويخشون هزيمة أخرى في انتخابات برلمان المقاطعة العام المقبل.

وكان الاتحاد المسيحي الاجتماعي بعد معارضته المستمرة لقرار ميركل السماح لأكثر من مليون طالب لجوء بالدخول، أظهر تحولا كبيرا إلى اليمين لكسب أصوات الناخبين من حزب "البديل لألمانيا" المعادي للهجرة.

وأشار زعيم الخضر يورغن تريتن إلى الميول الشعبوية المتزايدة اليمينية في تكتل المسيحي الديمقراطي والمسيحي الاجتماعي، وحذر من أن مطالبه المتشددة إزاء مسألة اللاجئين ستمثل "عراقيل هائلة".

وتعزز مثل هذه التصريحات انعدام الثقة مع الخضر، الحزب الذي ظهر في انتخابات ستينات وسبعينات القرن الماضي كحركة احتجاج على حرب فيتنام والأسلحة النووية والمؤيد لمجتمع متعدد الثقافات يرحب باللاجئين.

لكن دوبرينت حذر قبل أيام من أن حزبه لن يتهاون مع أي "كلام تافه" من الخضر.

وتظل المشاورات مع الشريك الآخر الحزب الديمقراطي الحر الأكثر سهولة، فقد شارك الحزب في حكومات مع المحافظين لفترات طويلة حتى خروجه المذل من البوندستاغ (البرلمان) في الانتخابات الأخيرة عام 2013.

وقال كارستن شنايدر، المدير التنفيذي للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، "نحن لسنا خيارا احتياطيا للحزب المسيحي الديمقراطي"، موضحا أنه في حال فشلت المفاوضات بين الأحزاب الثلاثة سيتعين الرجوع إلى المواطنين في انتخابات جديدة.

والحزب الاشتراكي الديمقراطي هو الشريك الحالي لتحالف ميركل في الائتلاف الحاكم، حيث قرر الحزب الانضمام إلى صفوف المعارضة عقب خسارته في الانتخابات التشريعية التي جرت نهاية سبتمبر الماضي.

فاتورة طلاق «زهيدة» تضع المزيد من العراقيل أمام مفاوضات بريكست

❏ **بروكسل** – قال رئيس البرلمان الأوروبي أنتونيو تاجاني إن "عرض بريطانيا المالي للخروج من الاتحاد الأوروبي زهيد جدا" وذلك قبل انعقاد قمة للاتحاد الأوروبي حول بريكست الخميس.

ويتواصل الجدل بشأن معضلة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وخصوصا حول مسارات الانتقال التي تتجه إلى نفق مظلم على ضوء التصريحات المعلنة لمسؤولي الاتحاد الأوروبي في الفترة الأخيرة.

وكانت رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي قد وعدت بالإبقاء على مساهمات بريطانيا لسنتين بعد الخروج من الاتحاد في مارس 2019 لاستكمال الموازنة الحالية للاتحاد الأوروبي.

لكن تاجاني قال إن "عشرين مليارا تمثل مبلغا زهيدا. المشكلة هي 50 أو 60 (مليار يورو)، هذا هو الوضع الحقيقي".

ويرى مراقبون أن من بين الأزمات المطروحة والتي يصعب التكهن بحلها بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي ما يمكن وصفه بالخلاف الدائر حول فاتورة بريكست التي تظل عقبة يصعب تخطيها للمرور إلى مراحل أخرى من مفاوضات الانفصال.

وأضاف تاجاني أن "الحكومة البريطانية لا تتحلى بالبراغماتية. علينا أن نضع المال على الطاولة. نريد استعادة أموالنا مثلما قالت السيدة تاتشر. بعدها يصبح بالإمكان بدء المفاوضات حول الاتفاق الجديد".

ويرى رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فاردكار أن قادة الاتحاد الأوروبي مازالوا غير متأكدين مما تريده بريطانيا من خروجها من الاتحاد الأوروبي، وقال "المفاوضات صعبة عندما يكون الأشخاص الذين يريدون مغادرة الاتحاد في بريطانيا غير متفقين في ما بينهم، على ما يبدو، على ما يعنيه ذلك بالفعل".

ويلتقي قادة دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل في قمة تستمر يومين يناقشون فيها التقدم الذي تم إحرازه في المرحلة الأولى من مفاوضات الانسحاب البريطاني. وأملت لندن في أن يوافق القادة الأوروبيون على بدء المحادثات حول العلاقات التجارية بين الجانبين، لكن مراقبين يرجحون أن يتم تأجيل ذلك إلى ديسمبر القادم.

وأضاف فاردكار "لم يتضح بعد ما الذي تريده المملكة المتحدة فعلا (..) فمن ناحية يبدو أنها تريد أن ترتبط بعلاقة تجارية وثيقة مع أوروبا كما هي الآن، لكنها أيضا على ما يبدو تريد شيئا مختلفا". وتابع "من الصعب جدا لنا كرؤساء حكومات أوروبية أن نفهم تماما كيف تريد المملكة المتحدة أن يكون شكل العلاقة الجديدة".

ضغوط الطوارئ في فرنسا تدفع لإقرار قانون الإرهاب

❏ **باريس** – أقر البرلمان الفرنسي، الأربعاء، قانون مكافحة الإرهاب المثير للجدل بشكل نهائي، مما يعطي السلطات صلاحيات جديدة واسعة لتتبع الخلايا الإرهابية والكشف عن المشتبه بهم في عمليات إرهابية.

ويرى مراقبون أن القوانين الفرنسية تقيّد عمل رجال الأمن في تتبع الخلايا الإرهابية وحماية الأماكن العامة في فرنسا، وأن هذا القانون ضروري لدفعهم للقيام بأعمالهم دون ضوابط، فيما تنتقده جمعيات حقوق الإنسان.

وتم تمرير مشروع القانون، الذي يتضمن إدراج بنود محددة من سلطات قانون الطوارئ في القانون العادي، بأغلبية 244 صوتا مقابل 22 صوتا، فيما امتنع 73 عضوا عن التصويت.

وصوت أعضاء مجلس الشيوخ على نص توافقي نهائي، بعد أن وافقت الجمعية الوطنية على تعديل أجراه مجلس الشيوخ يفيد بانتهاء أثر معظم الصلاحيات الجديدة عام 2020.

والقانون الجديد، الذي سيحل بديلا عن حالة الطوارئ التي فرضت بعد اعتداءات باريس عام 2015، اعتمده مجلس الشيوخ في قراءة ثانية رغم حملات ناشطين حذرت من المساس بالحريات المدنية.

وتقول حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون إن هناك حاجة للقانون حتى يصبح من الممكن رفع حالة الطوارئ المفروضة منذ هجمات باريس التي وقعت عام 2015 وأودت بحياة 130 شخصا، نهاية الشهر.

ويدمج مشروع القانون بعض سلطات الطوارئ مع بعض القيود في القانون العادي. وتتيح هذه البنود للسلطات تقييد تحركات الأشخاص المشتبه في أنهم على صلة بالإرهاب ومداهمة الممتلكات، كما يتيح المشروع للسلطات إغلاق أماكن العبادة التي يجري فيها نشر الأفكار المتطرفة.

ولقي أكثر من 230 شخصا حتفهم في فرنسا منذ مطلع عام 2015 في سلسلة من الهجمات أعلن متطرفون إسلاميون مسؤوليتهم عنها.

صلاحيات واسعة لكن في حدود

وكان نواب فرنسيون قد صوتوا على مشروع قانون لمكافحة الإرهاب مثير للجدل في وقت سابق، فيما تقول الحكومة إنه "ردّ دائم على تهديد دائم".

وواجه مشروع القانون معارضة شديدة، حيث يقول معارضوه من اليسار إنه يهدد الحريات الفردية للفرنسيين أو المهاجرين، بينما ينتقده اليمين معتبرا أنه من الواجب أن يكون أكثر حزما.

ومن بين البنود الأكثر إثارة للجدل في مشروع القانون السماح بفرض الإقامة الجبرية على أشخاص دون أمر مسبق من القضاء، لكن في المقابل تستوجب موافقة القضاء للقيام بـ"الزيارات المنزلية" التي باتت تحل رسميا محل "عمليات التفتيش الإدارية" التي تثير جدلا كبيرا.

وينتقد اليمين واليمين المتطرف القانون، حيث قالت زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف مارين لوبن إن القانون تضليل مزدوج، فهو لا يشمل الأمن الداخلي وليس القانون الكبير الذي يفترض أن يقضي على "الإرهاب الإسلامي".

يشار إلى أن الجمعية الوطنية وافقت على مشروع القانون ومن المنتظر أن تتم إحالته إلى الرئيس إيمانويل ماكرون للتوقيع عليه.

باختصار

◄ قالت مصادر باكستانية إن سبعة أشخاص قتلوا الأربعاء في هجوم نفذه انتحاري من حركة طالبان بمدينة كويتا جنوب غرب باكستان، فيما قال قائد للشرطة إن الهجوم قتل خمسة من ضباط الشرطة واثنين من المارة.

◄ قال وزير العدل الفلبيني الأربعاء إن قوات الأمن اعتقلت امرأة حاولت نشر أفكار متطرفة وتجنيد المئات من الأجانب لتعزيز صفوف متمردين موالين لتنظيم الدولة الإسلامية يحتلون مدينة في الجنوب.

◄ قالت السلطات السويدية الأربعاء إن انفجارا وقع ليلة الثلاثاء الماضي في هلسنبوري جنوب البلاد تسبب في أضرار بالغة بمركز للشرطة، فيما قالت الشرطة في بيان إن الانفجار لم يسفر عن وقوع إصابات.

◄ استقالت مسؤولة كبيرة في لجنة الانتخابات الكينية وفرت من البلاد قبل أسبوع من إعادة الانتخابات الرئاسية، وقالت إن هناك ترهيبا سياسيا وإن العملية الانتخابية ستكون استهزاء بالديمقراطية.

◄ ذكر مصدر روسي الأربعاء أنه تم إجلاء حوالي 450 شخصا من محطة للسكك الحديدية بوسط موسكو بعد تهديد بوجود قنبلة، مضيفا أن أنباء وردت عن وجود تهديد بوجود قنبلة بمحطة ياروسلافسكاي.

◄ ذكرت وزارة الداخلية الأفغانية الأربعاء أن الشرطة اعتقلت مهاجما انتحاريا في منطقة شهار أسياب في كابول، وأضاف بيان لوزارة الداخلية أنه تم اعتقال المهاجم الانتحاري على متن دراجة مفخخة في كابول.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«التحدي الحقيقي هو أن يتحول تنظيم داعش إلى شبح منتقم يحاول التسلل لتخريب الأمن والحكم والإدارة في فترة ما بعد انتهاء الصراع من أجل تقويض الولايات المتحدة وشركائها».
نيكولا هيراس
باحث في مركز الأمن الأميركي الجديد

«سنساعد ونأخذ زمام المبادرة في إعادة إمدادات المياه والكهرباء وكل ذلك، في نهاية المطاف فإن نظام الحكم في سوريا هو أمر أعتقد أن كل الدول مازالت مهتمة به».
هيذر نويرت
المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية

الرقة بعد داعش: صراع جديد بين الأكراد والنظام السوري

● الأكراد أمام سلام معقد وواشنطن مطالبة بتحديد استراتيجيتها ● استمالة العرب بوعود منحهم دورا في الرقة «الكردية»

سيكون على الجماعات الكردية التي قادت المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الرقة معقله السابق أن تخوض بحذر عملية سلام معقدة لتفادي التوترات العرقية مع الأغلبية العربية في المدينة ولتأمين مساعدات أميركية ضرورية. في المقابل سيكون على الولايات المتحدة تطوير استراتيجية شاملة وواضحة لتصحيح أخطاء أدت إلى تغوّل تنظيم داعش واستقواء روسيا.

استراحة بين الشوطين

❑ **الرقة (سوريا)** – بينما تشارف الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق على نهايتها، تحقق نظيرتها في سوريا تقدما مماثلا توّج خلال اليومين السابقين باستعادة مدينة الرقة.

في خضم ذلك انتقلت أضواء الاهتمام في العراق نحو الأكراد وخلافاتهم مع الحكومة المركزية. وبدورهم سينتقل أكراد سوريا بعد الحرب على داعش إلى مرحلة ترسيخ الوجود. ومثلما تعدّ كركوك نقطة فاصلة في الصراع بين بغداد وأربيل تلوح في الأفق السوري ملامح صراع جديد محرّكه الرئيسي مدينة الرقة.

وسط هذه التطورات، تبحث الولايات المتحدة الأميركية عن استعادة دورها كمحرّك لدفة الأوضاع في المنطقة، لكن وباستثناء الحرب على تنظيم داعش التي تشارف على الانتهاء، ما تزال استراتيجيتها مرتبكة ومتأثرة بالأوضاع الفوضوية داخل الإدارة الأميركية.

وستكون مواقف واشنطن محل اختبار في الفترة القادمة وفي مواجهة ثلاثة ملفات رئيسية: الدور الإيراني في العراق وسوريا والقوة الروسية في سوريا وملف الأكراد الذين ما كانوا ليحققوا كل ذلك النجاح والتوسع الجغرافي لولا الدعم الأميركي في إطار الحرب ضد تنظيم داعش.

يبدو الوضع في العراق أكثر تعقيدا بالنسبة إلى الأميركيين، لذلك ربما تكون هزيمة تنظيم داعش في الرقة هي البداية لجهود أميركية أكبر لاحتواء أيّ عمليات مسلحة للتنظيم المتشدد وتحقيق الاستقرار بالمنطقة في وقت تسعى فيه واشنطن جاهدة لوضع استراتيجية شاملة من أجل سوريا، ومن أجل مقارعة روسيا التي حققت كل ما تريده في سوريا.

وأعلنت فصائل مسلحة تدعمها الولايات المتحدة النصر على تنظيم داعش في الرقة. ورفعت الرايات على آخر معاقل التنظيم بعد معركة دامت أربعة أشهر. وكان داعش قد اجتاح الرقة في يناير 2014 وانتزع السيطرة عليها من المعارضة المسلحة المناهضة لحكم الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال بلال صعب، الباحث في معهد الشرق الأوسط، إن استعادة السيطرة على الرقة لها أهمية رمزية لكن الأمر يتعلق بانتصار باهظ الثمن، فمعالجة المشكلات الاقتصادية والسياسية للسنّة ستكون على نفس درجة أهمية المعركة العسكرية حتى لا تظهر "دولة إسلامية" أخرى.

وقال محللون متخصصون في شؤون الشرق الأوسط إن من بين المشكلات الكثيرة التي تجلت بعد طرد تنظيم داعش من الرقة مشكلة توفير الأموال للمساعدة في إعادة بناء المدينة المدمرة وكيفية دعم الحكومة المحلية الوليدة في مواجهة تمرد محتمل وكيفية منع الأسد المدعوم من إيران وروسيا من محاولة استعادة السيطرة عليها.

ويريد النظام السوري أن يستعيد السيطرة على المدينة المطلة على نهر الفرات مما يعني أن الرقة قد تصبح ساحة لصراع جديد مع دمشق أو ورقة مساومة في مفاوضات لاحقة بشأن احتمال الحكم الذاتي للأكراد.

الاختبار الحقيقي

تواجه قوات سوريا الديمقراطية، التي يهيمن عليها الأكراد، عبئا ثقيلا لإعادة بناء المدينة التي حولتها المعارك المستعرة والضربات الجوية الكثيفة من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى أنقاض. ولا يقل التحدي السياسي صعوبة في مدينة تقع خارج نطاق المناطق التي يهيمن عليها الأكراد في شمال سوريا.

ويقول محللون إنه في ظل درايتها بالحساسيات العرقية والقبلية في الرقة فإن قوات سوريا الديمقراطية تعمل جاهدة لوضع العرب في قلب الخطط للحكم المحلي والقيام بمهام الشرطة في حقبة ما بعد داعش. وعلى المدى القصير فإن على مجلس الرقة المدني الذي تشكل تحت رعاية قوات سوريا الديمقراطية أن يسارع بتوفير الأمن وإصلاح البنية التحتية وتقديم المساعدات لنيل تأييد السكان الذين استنزفهم الصراع وللسماح بعودة سكان الرقة إلى منازلهم.

لم تكن الرقة هدفا لوحدات حماية الشعب في مرحلة مبكرة من الحرب لكنها أصبحت كذلك بشكل تدريجي مع ظهور الفصيل الكردي كشريك سوري أساسي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. ويقول التحالف بقيادة واشنطن إن المقاتلين العرب الذين يحاربون تحت لواء قوات سوريا الديمقراطية شكّلوا غالبية القوات في حملة الرقة. لكن بدا أن القادة والمقاتلين الأكراد من وحدات حماية الشعب المنظمة بشكل جيّد هم القوة الرائدة على مدى الحملة التي استمرت أربعة أشهر.

وربما يأمل حزب الاتحاد الديمقراطي، الحزب الكردي الرئيسي في سوريا، وحلفاؤه في أن تنضم الرقة في نهاية المطاف لنظام "اتحادي" جديد من مناطق خاضعة لحكم ذاتي يعكف الأكراد على إقامته في الشمال.

لكن قادة الأكراد يقولون إنه من السابق لأوانه مناقشة ذلك الآن، مشيرين إلى الحساسيات المحلية والدولية المحيطة بالمشروع السياسي الذي تعارضه حليفتهم واشنطن وجارتهم تركيا. ورغم أن أكراد سوريا يقولون إنهم يريدون البقاء جزءا من سوريا فإن المخاوف في المنطقة من النزعة الانفصالية لدى الأكراد تفاقمت منذ أن صوّت أكراد العراق لصالح الاستقلال ممّا أدّى لتحرك عسكري من العراق وإجراءات صارمة من تركيا وإيران.

وتعتبر تركيا على وجه التحديد تنامي النفوذ الكردي السوري على حدودها تهديدا لأمنها وضغطت على واشنطن لتتخلّى عن تحالفها مع وحدات حماية الشعب الكردية قبل هجوم الرقة لكن مساعي أنقرة باءت بالفشل.

وتستضيف تركيا مجلسا مدنيا منافسا للرقة يعتبر وحدات حماية الشعب قوة احتلال أجنبية. ويقول ساسة أكراد إن مستقبل الرقة في أيدي سكانها. وتؤكد فوزة يوسف، وهي سياسية كردية بارزة، إنه حتى الآن لا يوجد رد فعل يشير إلى عدم القبول بقوات سوريا الديمقراطية أو مجلس الرقة المدني. وأضافت أن قوات الأمن الداخلية ومجلس الرقة المدني هما من سيبقى في الرقة مشيرة إلى أن كل أفراد الأمن الذين يجري إعدادهم هم متطوعون من الرقة.

وبمجرد السيطرة على الرقّة، انسحب بعض مقاتلي وحدات حماية الشعب سريعا من المدينة وسلّموا مواقعهم لعناصر غير كردية من قوات سوريا الديمقراطية. وطبقت قوات سوريا الديمقراطية نموذجا مشابها في مدينة منبج بشمال البلاد العام الماضي بعد أن انتزعتها من تنظيم داعش.

وقال نواه بونسي، كبير المحللين بمجموعة إدارة الأزمات الدولية، إن مجلس الرقة المدني "لا يزال مرتبطا بشكل وثيق بهياكل السلطة في وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي لكنهم بذلوا مزيدا من الوقت والجهد في التشديد على عدم الإقصاء أكثر مما شهدناه في بعض المناطق الأخرى". لكن خطر الاضطرابات سيظهر إذا بدا أن الجماعات الكردية تتحكم في إدارة المدينة.

وأضاف "هناك أيضا خطر التدخل الخفي من الخارج. الخلايا النائمة للدولة الإسلامية والنظام السوري قد تكون لهما مصلحة في استخدام شبكات الموالين لزعزعة استقرار الأوضاع. كل هذه المعطيات قد تؤجج التوتر العرقي".

استراتيجية أميركية ضعيفة

نشرت الولايات المتحدة فريقا من الدبلوماسيين في سوريا للعمل على المساعي الإنسانية وإرساء الاستقرار. وعلق على ذلك بريت مكجورك، المبعوث الأميركي للتحالف المناهض لداعش، بقوله "هذا لضمان أنه بعد طرد داعش ستكون لدينا الأجواء الملائمة لعودة الناس إلى منازلهم".

لكنّ مسؤولا أميركيا مشاركا في عملية التخطيط لمرحلة ما بعد الرقة أكد أن الدعم لا يمكن أن يوجه نحو "مشروع سياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي للتوسع في تلك المنطقة

> ◄ قوات سوريا الديمقراطية تواجه مشاكل في المستقبل في الرقة والمناطق الأخرى التي يغلب العرب على سكانها في سوريا

من البلاد" وإن الولايات المتحدة لن تدعم "مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي لإقامة إدارة تتمتع بالحكم الذاتي".

وذكر المسؤول الأميركي على سبيل المثال أن المدارس لن تحصل على المساعدات إلا إذا كانت تدرس شكلا من أشكال منهج الدولة السورية وليس منهجا جديداً بالكامل. وقال "لن ندعم كيانا انفصاليا.. هذا أمر محسوم".

وقال نيك هيراس، الباحث في مركز الأمن الأميركي الجديد "التحدي الأكبر بالنسبة إلى الرقة والشركاء السوريين المحليين الذين يحاولون إعادة بناء الرقة هو الغموض في سياسة إدارة ترامب بشأن سوريا".

وأضاف "يتعين إرسال إشارة بأن الولايات المتحدة تنوي الاحتفاظ بقوة في المناطق التي استعادتها من داعش من أجل الإشراف على مهمة تحقيق الاستقرار وأن يكون لها هدف أوسع غير معلن يتمثل في تقييد قدرة إيران على إعادة السيطرة على كل أنحاء البلاد باسم الأسد".

وقال عدة محللين إن الولايات المتحدة ليست لديها على ما يبدو استراتيجية واضحة لإعادة الاستقرار إلى المنطقة ناهيك عن إحياء المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف بهدف إنهاء الحرب.

وقال السناتور الجمهوري بن ساس "سيطرنا على مدن من قبل وفقدناها. هذا الانتصار يؤكد على الحاجة إلى استراتيجية شاملة لسوريا".

وأشار بلال صعب إلى أن النفوذ الأميركي في سوريا ربما يكون أضعف من أن يسهم في تشكيل الأحداث. وقال "مشاركتنا كانت وستظل دائما محدودة إلى حد كبير. تركنا الساحة لروسيا والإيرانيين وربما فات أوان انخراطنا بفعالية".

وفي نظر الدبلوماسيين الأميركيين دينيس روس وجيمس جيفري، بدأ الوقت ينفد بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وإذا لم تضع استراتيجية، فإن الأحداث هي التي ستقود السياسة.

ويقول الخبيران في تحليل نشره معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى إن النزاعين في بلاد الشام، الحرب في سوريا والحملة ضد تنظيم داعش، على وشك الانتهاء. وأصبح من الواضح الآن في النزاع الأول أن الرئيس السوري بشار الأسد، بفضل روسيا وإيران، سيبقى مسيطرا على معظم أنحاء سوريا وليس كلها.

وفي النزاع الثاني، سيختفي بشكل متزايد الحاجز المؤقت الذي كان يفصل جهود إيران وسوريا من الجهود التي تقودها الولايات المتحدة ضد داعش. وسرعان ما ستقف واشنطن والحلفاء المحليون في جميع أنحاء سوريا والعراق إلى جانب المتشددين التابعين لإيران، كما هم الآن في جنوب سوريا، وفي منبج في الشمال، وبالقرب من الموصل. لكن، لن يكون هناك داعش لتبرير هذا الوجود، ويجب على الولايات المتحدة أن تنسحب أو تستخدم موطئ قدمها لمقاومة برنامج إيران لتحويل سوريا والعراق إلى دول تابعة.

«يالطا 2» لما بعد حرب سوريا العالمية ضد الإرهاب

طارق القيزاني
كاتب تونسي

❑ يذكّر السباق السوري المحموم لحسم المعارك في جبهات مختلفة ضد تنظيم داعش، بسباق قوات الحلف الغربي والجيش الأحمر على طرفي ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية، بهدف كسب أكثر ما يمكن من المدن والأراضي، الأمر الذي يطرح أسئلة مماثلة بشأن مستقبل سوريا في حال وضعت الحرب أوزارها.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتضح جليا للعالم أن مطامح المنتصرين لم تكن مجرد الانتقام من هتلر وتحرير ألمانيا من الحكم النازي بقدر ما كان الهدف إعادة رسم خارطة أوروبا بالكامل وتقسيم مناطق النفوذ تنفيذا لتفاهمات مؤتمر يالطا الذي سبق نهاية الحرب، بدءا من داخل ألمانيا نفسها.

واليوم لا تزال أوروبا تدفع تباعا ثمن تلك التقسيمات السياسية والعرقية سواء في منطقة البلقان أو في جيوب أخرى تطمح إلى الانفصال والاستقلال.

وفي الشرق الأوسط قد تبيت الحرب السورية على فصل جديد من التقسيم. فمع سقوط مدينة الرقة المعقل الرئيسي لتنظيم داعش والعاصمة الرمزية لما كان يسمى بالخلافة قبل سنوات بيد قوات سوريا الديمقراطية، فإن الحديث عن مستقبل البلد المدمر وملامح الخارطة السياسية لما بعد التحرير الكامل يزداد غموضا وتعقيدا.

فحتى الآن لم ترشح اللقاءات التي عقدت سواء في جنيف أو أستانا بأي اتفاق سياسي بخلاف الالتزام المشترك بطرد داعش، ويبقي هذا الوضع المعلق ضمنيا على فرضية تأجيل المواجهة العسكرية التالية بين المعارضة والنظام إلى مرحلة لاحقة.

ومع أن لا أحد يتحدث علنا عن تلك المواجهة المؤجلة الآن، إلا أن حالة التحفظ التي تبديها المعارضة والنظام معا بالتوازي مع السباق العسكري من الجانبين لدعم النفوذ والتواجد على الأرض، تعكس رغبة كل طرف لدخول الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف المقررة في نوفمبر القادم من موقع قوة.

على مدار الأشهر الأخيرة كسب النظام السوري دفعة معنوية هامة بتحقيقه مكاسب ميدانية حاسمة مع دخوله المناطق الغربية بدير الزور ومدينة الميادين وقبلها استعادة ثاني مدينة في البلاد حلب، غير أنه لا يزال يواجه تحديا لبسط سلطته على أغلب أراضي البلاد بجيش منهك ومشتت.

ويفترض كذلك أن يضاعف النصر العسكري في دير الزور على يد قوات سوريا الديمقراطية من تلك التحديات. كما من شأنه أيضا أن يرفع سقف التوقعات على طاولة المفاوضات، إذ لن تكون مسائل مثل الانفصال والتقسيم والفيدرالية بعيدة عن الخيارات المطروحة، في حال كان هناك انسداد أمام خارطة الطريق الأممية للسير نحو انتخابات شفافة وانتقال سياسي سلمي.

وفي كل الأحوال فإن التفاهمات المتوقعة بشأن سوريا الجديدة تضع في الاعتبار الحسابات الروسية والأميركية في المنطقة إلى جانب لاعبين آخرين محوريين، في مقدمتهم إيران وتركيا ومصالح إسرائيل، بالإضافة إلى دول الخليج العربي التي أعلنت الحرب على الإرهاب.

من المهم بالنسبة إلى إيران الإبقاء على حضورها الميداني على الحدود السورية العراقية، لأن ذلك سيضمن امتداد نفوذها إلى لبنان ومعقل حزب الله هناك. بينما تحرص تركيا أن تبقي عينها مفتوحة على أي مطامح مستقبلية للأكراد على حدودها.

ولكن على عكس ما كان يطرح كأولوية مطلقة منذ بدء المفاوضات قبل سنوات، من خلال تنحية الرئيس الحالي بشار الأسد من أي دور محتمل في مستقبل

> **من مصلحة المجتمع الدولي أن يربح سوريا الآن بأقل حد ممكن من الخسائر الدولية بدل أن يخسر كل الشرق الأوسط ومعه أمن العالم**

العملية السياسية، فإن الحديث بشأنه بدأ يخفت بشكل لافت لدى دول المنطقة المعنية بالصراع وحتى داخل الإدارة الأميركية.

أما العرب فإن القاسم المشترك الآن لديهم هو منح الأولوية لمكافحة الإرهاب وقطع الطريق عن المزيد من التمويلات، ولكن يتوقع في المقابل أن تكون هناك تحديات أخرى أكثر خطورة وشبيهة بفترة ما بعد حرب أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي. ويتعلق الأمر بعودة المقاتلين إلى دولهم الأصلية، وهو سيناريو بدأ بالفعل يقض مضجع الكثير من الأنظمة والدول.

فبرأي الخبراء فإن سحق تنظيم داعش على الأرض ربما لن يكون كافيا على المدى المتوسط في محو أيديولوجيته المتطرفة والعابرة للقارات، خاصة بعد أن نجح في استقطاب الآلاف من اليائسين والمعدمين وضرب بكل قوة وبشكل متتال في قلب أوروبا وفي أنحاء العالم.

والحقيقة الثابتة الآن هي أن التنظيم قد يسقط في معقله المركزي بسوريا، لكنه سيظل لوقت طويل كامنا في عقول أنصاره وخلاياه النائمة في أنحاء العالم، لذلك لا أحد يبدو غير معني في حرب سوريا العالمية ضد الإرهاب، الكل ينتظر ما سيؤول إليه السباق السوري-السوري لتحرير الأرض بدعم من القوى الإقليمية والدولية. فمن مصلحة المجتمع الدولي أن يربح سوريا الآن بأقل حد ممكن من الخسائر الدولية بدل أن يخسر كل الشرق الأوسط ومعه أمن العالم.

في العمق

«موقفنا سيظل ثابتا دون تغيير. الانفصال وتأسيس دولة جديدة ليس هو الحل الوحيد العادل لتلبية طموحات وتطلعات شعبنا في جبال النوبة أو جنوب كردفان».

مبارك أردول
المتحدث باسم الحركة الشعبية

«الظروف السياسية والأمنية والإنسانية والاقتصادية غير مواتية لتنفيذ اتفاق السلام في جنوب السودان لوقف الحرب الأهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة».

فيستوس موغاي
رئيس مفوضية مراقبة تنفيذ اتفاق السلام في جنوب السودان

جبال النوبة: السودان لا يحتمل نشوء دولة فاشلة أخرى

● حركة متمردة منقسمة في جنوب كردفان والنيل الأزرق تطالب بتقرير مصيرها ● الخرطوم لا تعترف إلا بما جاء في اتفاقية نيفاشا

بعد سنوات طويلة من الحرب الأهلية انقسم السودان إلى قسمين ونال جنوب السودان استقلاله. لكنّ منطقتين قاتلتا إلى جانب الجيش الشعبي لتحرير السودان أسقطتا من اتفاق السلام وهما النيل الأزرق وجنوب كردفان حيث تقع مرتفعات النوبة. في هذه المنطقة المنسية بين السودان وجنوب السودان تحتدم الحرب منذ عام 2011. ولم يقنع فشل جنوب السودان في إقناع الساعين إلى انفصال جديد في تلك المنطقة بالعدول عن رأيهم. وعادت من جديد طلبات الحركة الشعبية في قطاع الشمال مطالبة بمنح منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان السودانيتين حق تقرير المصير.

مطلب يلامس المستحيل

عادل عبد الرحيم

❑ **الخرطوم** – لم يكن انفصال جنوب السودان نهاية لحرب دموية وفوضى مسلحة وعدم استقرار بل بداية تاريخ جديدة من الصراعات حيث نشبت حرب دامية وجهت ضربة لآمال شعب جنوب السودان في تحقيق وعود الانفصاليين. بدوره لم ينعم السودان بالاستقرار وإلى جانب حرب إقليم دارفور (غرب) اندلعت حرب أخرى في ولايتي النيل الأزرق (جنوب شرق) وجنوب كردفان (جنوب)، والأخيرة هي التي خرجت منها المطالبات بحق تقرير المصير التي قادت إلى انفصال الجنوب عبر استفتاء شعبي.

ومن جديد، يعود "حق تقرير المصير" إلى الواجهة بإقرار الحركة الشعبية/قطاع الشمال المتمردة، جناح عبدالعزيز الحلو، له في أجندتها لجنوب كردفان تحت مسمى "تقرير المصير لجبال النوبة"، وهي متاخمة لدولة جنوب السودان. وخلال مؤتمر للحركة بمنطقة هبيان في جنوب كردفان يوم الـ10 من أكتوبر الجاري أقر المؤتمرون بتقرير المصير لجنوب كردفان (جبال النوبة) حيث تقاتل الحركة القوات الحكومية منذ انفصال الجنوب عام 2011.

> ◄ حق تقرير المصير لجبال النوبة (جنوب كردفان) يكاد يكون مرفوضا على كل المستويات شعبيا وسياسيا ودوليا

وتضم جنوب كردفان قبائل النوبة وقبائل عربية وأفريقية، ويتحدث السكان لهجات محلية أفريقية، لكن العربية هي السائدة. وتقع منطقة جبال النوبة في الجزء الأوسط من جنوب غربي السودان وتبلغ مساحتها 79 ألفا و470 كيلومترا مربعا، وتنتشر فيها جبال ومرتفعات. وتمتاز بهطول أمطار صيفية غزيرة تكفي لنمو المحاصيل الزراعية خلال الموسم الزراعي في الخريف.

حركة متمردة منقسمة

كان حق تقرير المصير السبب في إقالة الأمين العام للحركة الشعبية، ياسر عرمان رئيس وفد التفاوض مع الخرطوم بعد رفضه إدراج تقرير المصير في ورقة الحركة التفاوضية للسلام مع الحكومة. وتلك كانت بذرة لحدوث انقسام في الحركة الشعبية وإصدار مجلس التحرير الثوري للحركة في يونيو الماضي قرارا بعزل رئيسها مالك عقار، لتنقسم إلى جناحين الأول بقيادة عبدالعزيز الحلو والثاني بقيادة عقار. ووفق توازنات الحركة يمثل الحلو ولاية جنوب كردفان بينما يمثل عقار ولاية النيل الأزرق، في حين يُنظر إلى عرمان كممثل للمؤيدين للحركة من خارج الولايتين. وحدت تلك التطورات بالمجتمع الدولي ورئيس آلية الوساطة الأفريقية رفعية المستوي ثابو إمبيكي إلى القول إن الخلافات داخل الحركة الشعبية تعطل انطلاق المفاوضات.

وبالأساس تتشكل الحركة الشعبية من مقاتلين انحازوا إلى الجنوب في حربه ضد الشمال قبل أن تُطوى الحرب في عام 2005، باتفاق نفاشا للسلام الذي مهّد لانفصال الجنوب. لكن رغم انفصال الجنوب عاد أبناء الولايتين الواقعتين على حدود الشمال إلى التمرد بدعوى تنصّل الحكومة من امتيازات وفّرتها اتفاقية السلام لمناطقهم.

رفض جناح عقار

توقفت المفاوضات بين الحكومة والحركة منذ انهيار آخر جولة في أغسطس 2016. ولم يشكل انقسام الحركة هاجسا لدى الخرطوم ووفدها المفاوض، حيث اعتبرت أن التفاوض ممكن وأيسر، لا سيما مع قيادة عبدالعزيز الحلو الذي تراه أكثر مرونة في التفاوض من عقار وعرمان، وفق أكثر من مسؤول حكومي.

ولم يرق طرح تقرير المصير لأخوة الأمس في الحركة فكتب مبارك أردول المتحدث باسم الحركة الشعبية بقيادة عقار يوم الـ10 من أكتوبر 2017 قائلا إن "موقفنا سيظل ثابتا دون تغيير.. تقرير المصير والانفصال وتأسيس دولة جديدة ليس هو الغاية والجنة التي يجب أن تهفو قلوبنا نحو تحقيقها، وليس هو الحل الوحيد العادل لتلبية طموحات وتطلعات شعبنا في جبال النوبة أو جنوب كردفان".

وأضاف "إذا تركنا كل التعقيدات الإثنية والإجرائية حول تقرير المصير وتجاوزنا واقع المنطقة وذهبنا لمناقشته كآلية يعتقد البعض عدالتها لحسم الصراع نجد أنها تحمل مشاكل كبيرة يتغاضى عن مناقشتها من يروّجون لها حاليا". وشدد أردول على أن شعب جنوب كردفان ليس "فئرانا للتجارب"، وأن "دولة الخرطوم لا تروقنا.. وتقرير المصير ليس خيارنا".

ونقل المركز السوداني للخدمات الصحافي عن بشير فلين القيادي بجبال النوبة تأكيده أنه ليس هناك أحد من منطقة جبال النوبة سيقبل بدعوة تقرير المصير، مشيراً إلى أنهم يعتبرون جزء أصيل من ثقافة وأهل أرض السودان ولا يمكن لأحد أن يقصيهم عن أرضهم. وأضاف "نحن أبناء النوبة مع وحدة البلاد ومن غير الممكن الدعوة لحق تقرير المصير".

وتبدو الخرطوم غير متفاجئة بطرح الانفصال إذ لا تجد فيه ما يستحق أن يُدرج في قائمة تفاوضها مع المتمردين في النيل الأزرق وجنوب كردفان، أو أيّ منطقة منهما على حدة. وترى أنه لا مرجعية للانفصال فمرجعية التفاوض مع المتمردين بالنسبة إليها هي اتفاقية نيفاشا التي منحت جنوب السودان حق تقرير المصير، بينما لم تنصّ عليه لجنوب كردفان ولا للنيل الأزرق.

لذلك بادرت الخرطوم، يوم الـ10 من أكتوبر الحالي، بإعلان رفضها لإدراج حق تقرير المصير للولايتين في مفاوضات السلام مع الحركة الشعبية المتمردة بحسب المتحدث باسم الحكومة، أحمد بلال. وقال بلال في تصريحات صحافية "لن تُقبل أيّ شروط مسبقة أو مزيدات حول التفاوض بشأن المنطقتين. جاهزون للتفاوض، ولن نقبل برفع أيّ شروط حول المنطقتين".

مصير غامض

تتسع دائرة الرفض في الخرطوم لإدراج حق تقرير المصير لشعب جبال النوبة في ولاية جنوب كردفان من قبل الحكومة وأطراف في الحركات المسلحة وبعض أطراف المعارضة، وحتى بين المتمردين، ما يجعل من الصعب الإقرار بإمكانية حدوث انفصال آخر بعد أن جرب السودان الانفصال وحصد منه الأسوأ.

ويدلل مراقبون على هذا الاستبعاد بالأصوات التي طالبت بعودة وحدة السودان في طرفي البلاد (شمالها وجنوبها)، استنادا إلى أن الحرب لم تنته في دولتيه، ولم يعم الاستقرار فيهما، بل وتدهورت الأوضاع اقتصاديا وسياسيا.

ونتجت عن الانفصال، عام 2011، معاناة للدولة الأصلية (السودان الشمالي) بفقدان أهم مواردها، وهو النفط، عصب الاقتصاد السوداني، إذ ذهب 75 بالمئة منه إلى الجنوب الذي فشل في تحقيق أدنى مقومات استقراره واندلعت به حرب عام 2013.

احتمال نشوء دولة فاشلة أخرى في الدولة المنقسمة أصلا هو سبب رئيس يرجّح عدم تكرار المصير نفسه. وقال الكاتب الصحافي السوداني عبدالحميد عوض "لا أرى أن طرح هذا الحق مرة أخرى في جنوب كردفان أو النيل الأزرق قد يكون مقبولا أو يجد من يؤيده".

وأردف قائلا إن "حق تقرير المصير لجبال النوبة (جنوب كردفان) يكاد يكون مرفوضا على كل المستويات (شعبيا وإعلاميا وسياسيا)، حتى أنه لا يشكل أغلبية داخل الحركة الشعبية، بل إنه أحد عوامل الصراع داخلها".

واعتبر أن "هناك عوامل أخرى تضعف من طرح خيار تقرير المصير، مثل عدم اختلاف المكونات الإثنية بين المنطقتين وبقية السودان. لن يجد تقرير المصير دعما إقليميا كالذي حظي به تقرير المصير للجنوب".

وربط عوض بين انفصال الجنوب ورفع العقوبات الأميركية عن السودان في الـ6 من أكتوبر 2017، حيث اعتبر الخطوة الأميركية "جزءا من ندم الولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي على دعم انفصال جنوب السودان عن شماله". ورغم كل ذلك ليس مستبعدا أن تمضي الأمور في تعقيدات أكثر في حال استمر القتال ضد الحكومة من قبل مجموعة الحلو، واستطاع أن يكسب مؤيدين لقيام ما يسمونها "دولة جبال النوبة".

جبال النوبة.. منطقة حائرة بين السودان وجنوب السودان

- منطقة جبال النوبة تقع بولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة جنوب السودان
- منطقة جبال النوبة تتبع إداريا ولاية جنوب كردفان الحدودية مع دولة جنوب السودان
- ظلت المنطقة المقدرة مساحتها بحوالي 79 ألفا و470 كيلومترا مربعا لعقود خارج قبضة السلطة المركزية
- تتميز المنطقة بطبيعتها الجبلية التي تعطي مسلحي النوبة ميزة قتالية استراتيجية في مواجهة الجيش السوداني
- يضم جنوب كردفان قبائل النوبة وقبائل عربية وأفريقية ويتحدث السكان لهجات محلية أفريقية، لكن العربية هي السائدة
- اتفاقية نيفاشا التي منحت جنوب السودان حق تقرير المصير لم تنص عليه لجنوب كردفان ولا النيل الأزرق، اللتين قاتلتا إلى جانب الجيش الشعبي لتحرير السودان

مصر على طريق البراغماتية.. من غزة وسوريا إلى ليبيا

أحمد الخطيب
كاتب مصري

❑ لم يكن مفاجئا الصعود اللافت لدور مصر السياسي والأمني الذي تمثل مؤخرا في إتمام المصالحة الفلسطينية بعد قطيعة دفع الشعب الفلسطيني ثمنها غاليا، وكذلك اتفاق وقف إطلاق النار بين فصائل سورية متشددة والجيش السوري، لكن كان مفاجئا بالطبع لأطراف كثيرة أن النظام المصري هو الذي أشرف على إنجاح تلك الاتفاقات رغم أنه في خصومة وعداء شديدين مع تيار الإسلام السياسي بكل حركاته –المعتدل والمتطرف– منذ الإطاحة بأمّ الجماعات المتشددة وهي الإخوان المسلمون من سدة الحكم في مصر.

ذلك الإنجاز الذي حققته مصر قد يدفع المنطقة العربية –حال استمراره– لهدوء لم تعرفه منذ سنوات طوال، فضلا عن أن هذه الترتيبات لم تستطع أن تنجزها دول إقليمية أخرى لها علاقات أفضل وأكثر تطبيعا مع الإسلاميين من القاهرة.

في اتفاق المصالحة الفلسطينية يبرز طرفٌ رئيسٌ، وهو حركة حماس، كان قد دخل في عداء مباشر وغير مسبوق مع مصر التي ينظر إليها باعتبارها الحاضنة التاريخية لقطاع غزة والقضية الفلسطينية بشكل عام.

لم تتردد حماس في تبادل الاتهامات المباشرة مع مصر، ووصل التصعيد إلى حد "الحرب الباردة" في سيناء والعمق الغزاوي، منذ إزاحة محمد مرسي والإخوان من حكم مصر.

وفي سوريا طرفٌ رئيسٌ آخر يمثل قطاعاً لا بأس به من ذلك التيار المتشدد الذي يناصب القاهرة العداء بسبب إزاحة أحد حلفائه من الحكم أيضا في الـ30 من يونيو 2013، فضلا عن أن النظام المصري –حسب وجهة نظر ذلك التيار– أحد حلفاء روسيا التي وقفت حائلا دون إزاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد. لذا كان السؤال الأبرز: كيف تمكنت الإدارة المصرية، كراع ووسيط، من النجاح في إبرام الاتفاقيتين؟

نجحت الوساطة، لكن من المبكّر القول إن الاتفاقيتين قد تكللتا بالنجاح، إذ مازال شبح الفشل باديا جراء تدخل كل من له مصلحة في إشعال المنطقة وتعطيل عودة مصر لممارسة دورها المحوري كضابط استراتيجي لإيقاع الأمن الإقليمي.

الآن يمكن طرح السؤال بصيغة ثانية: كيف نجح النظام المصري المعادي لتيار الإسلام السياسي في أن يبرم اتفاقين كبيرين مع جماعات دينية كبيرة صارت عنوانا للأزمة والحل معا؟

ربما تكمن الإجابة في أن القاهرة عبّرت أزمة الثقة التي كانت تكبّلها، وكانت تخشى عبورها طوال ثلاث سنوات تحديدا، وبالعموم منذ ثورة الـ25 من يناير 2011 التي أسهمت الأحداث التالية لها في تراجع دور مصر الإقليمي بشكل كبير.

أما كيف أبرمت مصر هذين الاتفاقين مع ألدّ أعدائها من الإسلاميين فإن الشواهد تقول إن القاهرة باتت اليوم أكثر براغماتية من أيّ وقت مضى، خصوصا منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسي الحكم، وهو الذي كان يرفض بشكل قاطع التعامل مع أيّ فصيل من فصائل هذا "التيار القاتل" الذي كادت "الدولة المصرية" تدفع ثمن عدائه لها جراء إزاحته بمحاولته دفع البلاد إلي أتون الفوضى والانهيار كما فعل في بلدان عربية أخرى، بل كان هدف القاهرة الرئيس هو مطاردة هذا التيار في المنطقة العربية كلها وليس في مصر فقط، لذا فإن التحول الكبير الذي فعلته القاهرة في التعامل مباشرة مع فصائل من هذا التيار ودفعها للقبول بمصر كوسيط يمكن الوثوق به وقبول القاهرة في المقابل بأداء هذا الدور والجلوس مع هؤلاء على طاولة المفاوضات وإنجاح الاتفاقين هو الدور الأبرز والذي يشجع بلا شك على إبرام اتفاقيات أخرى في المستقبل القريب في ملفات أخرى في بلاد لديها نفس المشكلات التي تعاني منها رام الله ودمشق مثل ليبيا والعراق.

> قواعد اللعبة البراغماتية التي اتبعتها القاهرة في اتفاقي المصالحة الفلسطيني والسوري مع أعدائها من تيار الإسلام السياسي تقول إن الأزمة الليبية باتت في طريقها للحل أيضا

قواعد "اللعبة البراغماتية" التي اتبعها النظام المصري في اتفاقي المصالحة الفلسطيني والسوري مع أعدائه من تيار الإسلام السياسي تقول إن الأزمة الليبية باتت في طريقها للحل أيضا، لا سيما أن الطرف الرئيس في الأزمة هو جماعة الإخوان وأخواتها. وبحسب مصدر أمني رفيع فإن القاهرة قد توظف حماس في تعبيد الطريق أمام مصالحها في الملف الليبي والتدخل لدى "أشقاء حماس" الليبيين باتجاه إبرام اتفاق مع الجيش الليبي.

إن صح هذا التحليل وصحّ "التوظيف" ودخول القاهرة على الخط الليبي بحل ناجع ونهائي يقضي على الأزمة لأول مرة منذ رحيل الزعيم الليبي معمر القذافي فإن مصر تكون قد ضربت عدة عصافير بحجر واحد. الأول هو عودة مصر لأداء دورها المحوري الذي ابتعدت عنه في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك وقضت عليه بالكلية أحداث السنوات التالية له.

والثاني هو رأب الصدع الفلسطيني كقضية تاريخية تهم العالمين العربي والإسلامي. أما الثالث فهو المشاركة في إبرام حل هو الأكبر من نوعه في القضية السورية التي أقضت مضجع الضمير العربي والإسلامي والعالمي، بعدما خلّفت واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، وذلك تمهيدا للدخول في حل الأزمة الليبية بشكل نهائي.

ما لم ينتبه إليه كثيرون هو أن تحول مصر إلى لاعب رئيس في هذه الأزمات المعقدة يقلص تدريجيا من الدور القطري الذي كان سببا في تأجيج كل هذه الفتن التي دفعت ثمنها شعوب المنطقة من أمنها القومي العربي.

وتبقى المعادلة غير القابلة للجدل أن استعادة الدور المصري في المنطقة كفيل بأن يدفع أصحاب الأدوار المشبوهة وأنصاف الدول إلى لملمة أوراقهم استعدادا للانسحاب في هدوء.

آراء

«مـا حصـل في معركة كركوك كـان نتيجة قرار انفـرادي اتخذه بعض الأفـراد التابعين لجهة داخلية في كردستان، وانتهت بانسحاب قوات البيشمركة بالطريقة التي رآها الجميع».

مسعود البارزاني
رئيس إقليم كردستان العراق

«الانسـحاب الذي نفذته قوات الاتحاد الوطني الكردستاني من كركوك جاء بعد اجتماع عقده قاسم سليماني في كركوك مع بافل طالباني النجل الأكبر لجلال طالباني».

شاخوان عبدالله
نائب عن محافظة كركوك العراقية

كركوك.. نجحت صفقة سليماني وورثة طالباني

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ مهما قال أقطاب الشيعة في تبرير إرسال القطعات العسكرية وميليشيات الحشد إلى كركوك بحجة بسط الأمن وحماية الثروة الوطنية فيها، فإن التطورات السياسية التي شهدتها المدينة خلال الأيام القليلة الماضية تفضحهم وتكشف زيف ادعاءاتهم، بعد أن ظهر المستور وعرف المخفي، وبانت الصفقة المشبوهة الجديدة، وبطلها الجنرال الإيراني قاسم سليماني مع ورثة جلال الطالباني في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي هو عبارة عن ملوم من العنصريين والماركسيين الماويين والمطرودين من الأحزاب الكردية، شاركت في إنتاجه إيران الشاه وسوريا حافظ الأسد في منتصف سبعينات القرن الماضي، واحتضنته الاشتراكية الدولية وأبرز قادتها الرئيس الإسرائيلي الأسبق شيمون بيريز.

ومن تابع تاريخ قادة الأحزاب والحركات الكردية في العراق، لا بد ولاحظ أنه ملتبس، تقاذفته أهواء شخصية ونزاعات عشائرية ومنافسات مناطقية وتدخلات خارجية وأجندة أجنبية، ولم يكن هذا التاريخ المختل في توازنه القومي الكردي والوطني العراقي، في يوم من الأيام منصرفا لخدمة الأكراد كشعب من حقه أن يعيش حياة حرة كريمة، أو العراق كبلد وحاضنة، فالقادة الأكراد السابقون والحاليون، يقدمون مصالحهم ومنافعهم على كل اعتبار، ويلجأون إلى التمرد والعصيان عندما تنخفض أرباحهم وتقل مكاسبهم، والضحية دائما هو الشعب الكردي والوطن العراقي، ووقائع الماضي البعيد والقريب خير شاهد ودليل.

ومشكلة القيادات الكردية تكمن في أنها تمارس السياسة وفق طريقة "البزنس"، تشهر السلاح في وجه الدولة وترفع من سقف مطالبها وتهدد وتتوعد، ولكنها سرعان ما تخفت في أول هدية دسمة تتلقاها، ولحظتها ينقلب المزاج وتطفح الوجوه بالفرح وتتلاشى الأوجاع، وأذكر شخصيا وكنت مراسلا صحافيا في كركوك عامي 1970 و1971 أنني رافقت عشرات المسؤولين إلى قريتيْ كلالة وحاج عمران لمقابلة الملا مصطفى البارزاني لمناقشته في مضامين رسائله إلى القيادة العراقية وما تحمله من مطالب ورغبات، ولكن عندما تُسلم الحقائب المنتفخة إلى أولاده وحاشيته تسود المسرات وتقام الاحتفالات.

ويبدو أن مسعود البارزاني الذي عاصر الأحداث وشارك فيها منذ نهاية الستينات لم يتعظ من التجارب السابقة، عندما أصر على شمول كركوك والمناطق المتنازع عليها باستفتاء الخامس والعشرين من الشهر الماضي، ونسي حقبة الدم بين حزبه وغريمه الاتحاد الوطني في معارك "أم الكمارك" التي لملمت أطرافها مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية عام 1998 في واشنطن.

استغل البارزاني فشل حكومة حزب الدعوة وإخفاقاتها في الإصلاح والتغيير، وتحدى رئيسها الضعيف حيدر العبادي، دون أن يضع في باله أن هناك دولة عميقة يقودها من خلف الستار زعيم الحزب نوري المالكي المدعوم إيرانيا، وهي التي تحكم وتتحكم في العراق، وهي أيضا جزء من مشروع إيراني واسع لا يقتصر على العراق وإنما له امتدادات في سوريا ولبنان والخليج واليمن، وليس من السهل أن تتخلى طهران عن مكتسباتها في المرحلة الراهنة في ظل أوضاع رخوة يشهدها العراق والمنطقة.

لقد عقد الاستفتاء الكردي في كركوك والمناطق المتنازع عليها، الأزمة العراقية وحمّلها أعباء جديدة ستكون لها تداعيات ونتائج خطيرة على المدى المنظور، وأخطر ما فيها أن الاستفتاء أتاح لحكومة حزب الدعوة أن تقدم نفسها للجمهور العراقي والمجتمع الدولي، وكأنها حكومة وطنية تنشد وحدة العراق وتتصدى للتقسيم، رغم أنها طائفية من قمة رأسها حتى أخمص قدميها، ولا يهمها ما يجري في العراق ما دامت مصالح الحزب الحاكم وحلفائه مؤمنة.

إن سير الأحداث في كركوك وتحديدا منذ تنصيب حكومة حزب الدعوة برئاسة إبراهيم الجعفري في الثالث من مايو 2005، أفرز تعاونا بين الطرفين الشيعي والكردي، في كتابة الدستور الحالي المائع والملغوم، الذي تولى رئاسة لجنة صياغته همام حمودي وهو ملا شيعي لا علاقة له بالقوانين والدساتير، في حين كان نائبه القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني فؤاد معصوم (الرئيس الحالي) المتخصص في فلسفة إخوان الصفا، لا يفقه هو الآخر في القوانين والنظم الدستورية، في وقت تمكن جواد المالكي قبل أن يتحول إلى نوري لاحقا، من فرض نفسه على اللجنة كممثل لحزب الدعوة وصار مقررها، حيث أصر الثلاثة على أن تتألف اللجنة من 70 عضوا مقسمين إلى 28 شيعيا و15 كرديا و8 سنة عرب زيدوا إلى 12 في ما بعد، وتوزع الباقون الـ15 على ما سمي في حينه بممثلي الطيف الاجتماعي العراقي وغالبيتهم من الشيعة والأكراد والأقليات.

وعندما حاول ممثلو السنة الاستعانة بخبراء في القانون الدستوري لمعالجة الأخطاء والثغرات في مسودة الدستور وكان في ذهنهم منذر الشاوي أستاذ القانون الدستوري في جامعة بغداد ووزير العدل الأسبق، هاج ممثلو الشيعة والأكراد عند سماعهم الخبر، وتم اغتيال اثنين من أعضاء اللجنة هما مجبل الشيخ عيسى وضامن العبيدي ومعهما المستشار القانوني عبدالعزيز إبراهيم، وبعدهم لقي عضو اللجنة حسيب عارف مصرعه أيضا. واتفق الشيعة والأكراد على صياغة المادة الـ140 الخاصة بكركوك والمناطق المتنازع عليها، ووضعت ثلاث آليات لتنفيذها (التطبيع والإحصاء السكاني والاستفتاء) التي غيبت بتفاهم الطرفين على إبقاء الأوضاع في كركوك تحت هيمنة الاتحاد الوطني الكردستاني.

والمعلومات المتسربة من السليمانية تشير إلى أن محافظ كركوك الجديد سيكون لاهور جنكي الطالباني ابن شقيق جلال الطالباني، بعد تعيين راكان الجبوري محافظا بالوكالة، ليكون الأول محافظا أصيلا والثاني نائبا أو وكيلا. وكأننا يا كركوك لا رحنا ولا جينا.

> استفتاء كردستان العراق أتاح لحكومة حزب الدعوة الحالية، أن تقدم نفسها إلى الجمهور العراقي والمجتمع الدولي، وكأنها حكومة وطنية تنشد وحدة العراق وتتصدى للتقسيم

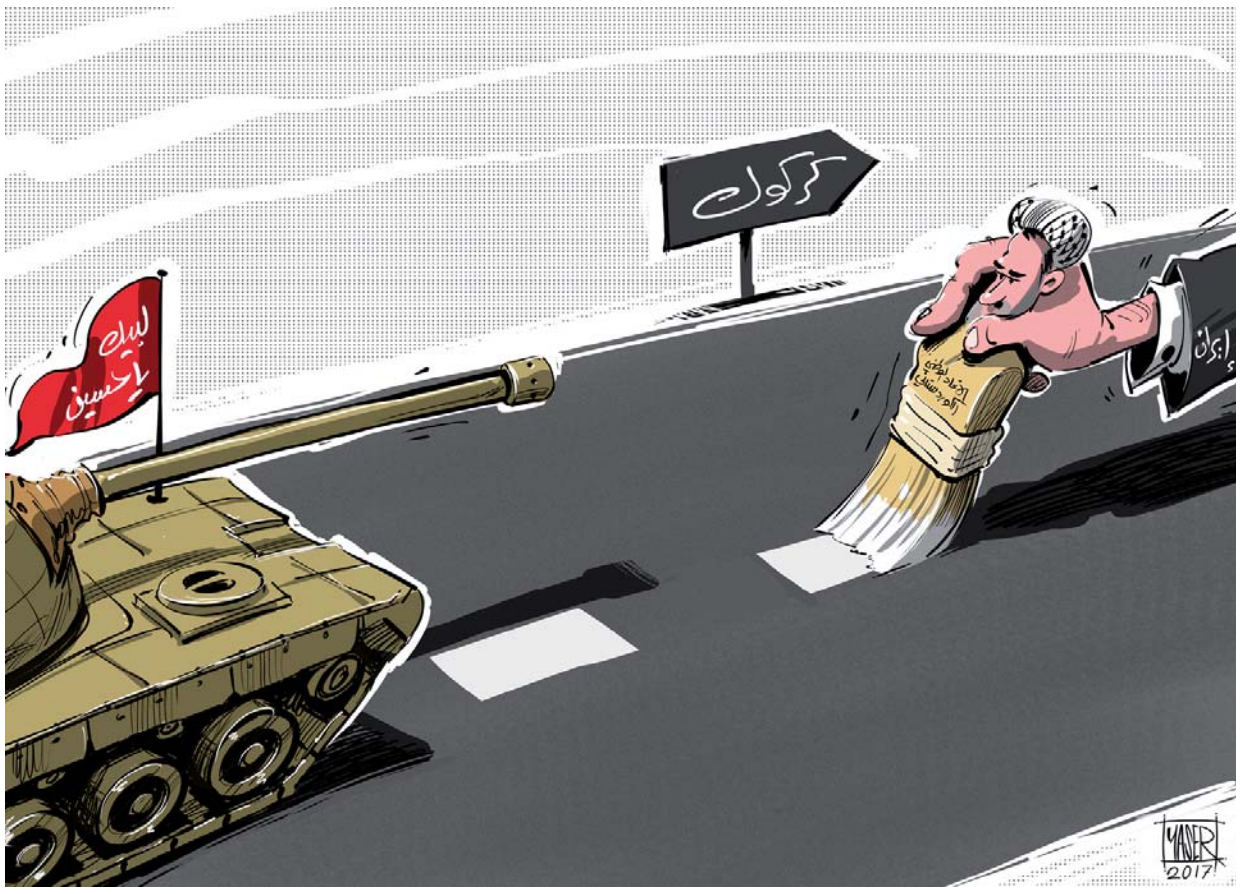

لماذا مسعود؟

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ تخلى الجميع عن مسعود البارزاني وبات الرجل وحيدا، يدفع ثمن مغامرته كما لو أنه خطط ونفذ مشروعه في غرفة مظلمة ولم يستشر أحدا في ما كان قد نوى الإقدام عليه.

في ما مضى كان كاكا مسعود بالنسبة لسياسيي بغداد عنوانا للحكمة ورجاحة العقل والحصافة، وهو الذي تدخل أكثر من مرة للحد من تداعيات صراعاتهم والتقريب بين وجهات النظر التي يعرف مسعود أكثر من سواه كم هي قائمة على مصالح شخصية وحزبية لا علاقة لها بأي مشروع وطني.

الرجل الذي دعا إلى استفتاء الانفصال، وقد أضفت عليه تلك الدعوة صفة الزعامة التاريخية بالنسبة لعامة الأكراد، كان على يقين من أن هامش المغامرة في دعوته يكاد لا يُرى.

لقد رفع شعار "حق تقرير المصير" وهو شعار لا يقف أحد ضده. حكومة بغداد نفسها لا تجرؤ على الاعتراض عليه، غير أن البارزاني كان يدرك أن ذلك المصير لن يكون ذا معنى من غير كركوك، المدينة الغنية بالنفط. لذلك فإن وعده بكردستان المستقلة سيكون بمثابة نفخة هواء إذا لم يتم الاعتراف، عن قناعة، بتبعية كركوك لدولته المرتجاة. وهنا بالضبط وقع البارزاني في المحظور دوليا.

لم يكن مهما بالنسبة له الموقف الذي تتخذه بغداد من مسألة ضم كركوك إلى مشروع الدولة الكردية. فذلك الموقف لن يتجاوز حدود الشكوى إذا ما كان الموقف الدولي، وبالأخص موقف الولايات المتحدة، مضمونا.

غير أن الولايات المتحدة التي صمتت حين ضم الأكراد كركوك إلى إقليمهم ستبقى على صمتها إذا ما سعت حكومة بغداد إلى استعادة المدينة النفطية.

وهو ما لم يكن كاكا مسعود يتوقعه.

من جهة أخرى فقد كان صادما أن يتخلى الفرقاء الأكراد عن البارزاني الذي كان يراهن على جبهة داخلية بدت هشة أكثر مما كان يتوقع. كان الاستعراض الشعبي ضروريا لجذب تعاطف عالمي كان الأكراد يحظون به دائما بسبب ما تعرضوا إليه من اضطهاد عبر سنوات نضالهم من أجل الحصول على حقوقهم المدنية والاعتراف بهم شعبا بخصائص ثقافية مختلفة.

لقد طغى الحديث عن الفساد المستشري في الإقليم الكردي من خلال اتهامات وُجهت إلى رئيس الإقليم مباشرة على محاولة استعراض وحدة الصف الكردي في مواجهة اعتراضات بغداد التي وجدت طريقها إلى الواقع من خلال استعادة القوات العراقية لكركوك وطرد قوات البيشمركة منها.

الأكراد المختلفون في ما بينهم لن يشعروا بأي نوع من الحزن بفقد كركوك بل إن بعضهم سيشعر بالغبطة. من وجهة نظرهم فإن الخاسر الوحيد من إفلات كركوك من القبضة الكردية هو مسعود البارزاني الذي كان حسب رأيهم المستفيد الوحيد من إيرادات المدينة النفطية.

كان الإجراء العراقي باستعادة كركوك مناسبة، يقول من خلالها خصوم البارزاني رأيهم فيه. وكان إعلان ذلك الرأي بمثابة الضربة التي قضت على أحلام الرجل الطامح إلى الزعامة التاريخية المطلقة.

غير أن كل مما جرى لا يعني أن الرجل قد أفل نجمه وانتهى دوره في قيادة الشعب الكردي وصار في إمكان خصومه أن ينصبوا بديلا عنه.

كان إجراء الاستفتاء بما يصطدم بالإرادة المحلية والإقليمية والأميركية خطأ فادحا، ولكن الأخطاء لا تُسقط الزعماء في العالم المتخلف، بل قد تزيد من جاذبيتهم فيصبحون أبطالا في عيون المعجبين بهم.

لذلك يمكنني القول إن مسعود البارزاني الذي خرج من مغامرة الانفصال خاسرا، ولو على المدى القصير، لن يخسر موقعه في زعامة الشعب الكردي.

فإذا ما عرفنا أن الرجل لا يزال رئيسا للإقليم بالرغم من أن رئاسته الشرعية قد انتهت منذ سنوات، فإن بقاءه محتفظا بمكانته في أعلى السلطة لن يؤثر عليه خطأ سيتم التعامل معه باعتباره هفوة عابرة من قبل الجهات التي تؤمن أن التفاهم معه أكثر يسرا من التفاهم مع غيره، ذلك لأنه شخص يفهم لغة المصالح. في مقدمة تلك الجهات تقف الولايات المتحدة وحكومتا بغداد وأنقرة.

> مسعود البارزاني الذي خرج من مغامرة الانفصال خاسرا، ولو على المدى القصير، لن يخسر موقعه في زعامة الشعب الكردي

البارزاني.. نهاية أوهام الانفصال

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ هو الفرق بين النجاح في إجراء استفتاء تقرير المصير وفي إنجاز "الاستقلال" عن الدولة المركزية، الذي يلخص بشكل من الأشكال المشهدية في منطقة كركوك بشكل خاص وفي إقليم كردستان بشكل أعم.

أن يفرض مسعود البارزاني الأمر الواقع من حيث إجراء استفتاء تقرير المصير فهذه مسألة إجرائية ولوجستية تعود إلى مقدمات ومقومات اللحظة، ولكن أن يحول الاستفتاء إلى استقلال حقيقي وواقعي فهنا بالضبط تكمن القدرة على قراءة التوازنات في الإقليم أولا، وميزان القوى مع بغداد ثانيا، وكافة العواصم الإقليمية التي تمثل جغرافيات الطوق على كردستان ثالثا.

ما لم يفهمه البارزاني من الدرس الكاتالوني ومن خطاب رئيسه كارليس بوتشيمون أمام البرلمان الأسبوع الفارط أن الاستفتاء استحقاق محلي وتعبير عن رغبة غالبية الأصوات في البقاء أو الانفصال، في حين أن الاستقلال بمعناه الدستوري والقانوني والاقتصادي مسألة تشارك محلي وتفاهم إقليمي واستشارة مع القوى الدولية.

كان بإمكان الاستفتاء أن يكون ورقة ضغط قوية من أربيل ضد بغداد لتحصيل صلاحيات دستورية وتشريعية جديدة يحتاجها الإقليم، كتلك المرتبطة بتصدير النفط إلى دول الجوار دون عودة إلى بغداد، وكان بالإمكان أن يكون الاستفتاء أو مجرد التلويح بإجرائه "غنيمة حرب" استراتيجية وسياسية لكافة أكراد الشرق الأوسط، حيث تفرض على الدول المركزية في إيران وسوريا وتركيا استجابة أوسع وأفضل للمطالب الثقافية واللغوية والإدارية للأكراد في تلك الأماكن.

ولكن مسعود البارزاني أراد أن يدخل التاريخ من بوابة صانع الدولة الكردية ومفجر الانفصال، غير أن كافة حساباته كافة رهاناته كانت مجانبة للحقيقة ولواقع الحلفاء الذين اختفوا وراء غبار المعركة في كركوك تاركين البارزاني والبيشمركة يواجهان مصائر المهزومين والمخذولين.

كشفت معركة كركوك، والتي سيطر خلالها الجيش العراقي ومجموعة من ميليشيات الحشد الشعبي في أقل من 24 ساعة على المطار وأبرز حقول النفط، ما حجبته احتفالات الاستفتاء ومهرجانات التصويت.

عرّت معركة كركوك درجة التباين السياسي صلب الإقليم، حيث لا تزال الصراعات على أشدها بين الجناح السياسي والعسكري لآل البارزاني من جهة، والذراع العسكرية والسياسية لعائلة الطالباني من جهة ثانية، وعلى امتداد التباينات والاختلافات تقف مدينة السليمانية معقل جلال الطالباني والخزان الانتخابي للاتحاد الوطني الكردستاني موقف من "قلبه مع الاستفتاء وسيفه ضد الانفصال".

حجم الاختلاف بين أربيل والسليمانية أكبر من مجرّد تباين سياسي في الرؤى والأطروحات، التباين بين أربيل والسليمانية لا بد من وضعه على مشرحة الخيارات الاستراتيجية والاصطفافات الإقليمية مع تركيا وإيران، والكاريزما السياسية وسطوة العائلة على الأحزاب السياسية، وتحويل ريع الإقليم من النفط إلى خزان انتخابي للعائلات الحاكمة في كردستان فارضة بذلك ثنائية التمديد والتوريث لذات الوجوه والألقاب.

لم يكن أكراد العراق على قلب واحد في الاستفتاء، سعت الماكينة الدعائية إلى تصوير هذا الاستحقاق على أنه أمل "الشعب الكردي" في الانعتاق ونيل حقه في تقرير المصير، ولكن الزمن الاستراتيجي والتكتيك السياسي أسقطا قناع الإجماع، واتضح أن دعوات التأجيل والتحاور اللامشروط مع بغداد على مستقبل الإقليم كانت أكثر نضجا وعمقا.

أخطأ البارزاني في قراءة تداعيات الاستفتاء وإعلان الانفصال والشروع في التحضير للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الإقليم، ولم يحسن استقراء الموقف التركي.

فلم تشفع المئتا شركة مالية تركية المستوطنة للإقليم ولا الـ1300 مؤسسة كردية تركية ولا الاستثمارات التركية البالغة 40 مليار دولار ولا القاعدة العسكرية التركية في بعشيقة لاسترضاء رجب طيب أردوغان، لتعلن أنقرة رفض الاستفتاء جملة وتفصيلا وتلوح بإغلاق الحدود مع الإقليم.

صحيح أن أردوغان لم يفعلها بعد، ولكنّه أبرق للبارزاني برسالة واضحة مفادها أنه سيضاف إلى قائمة الأصدقاء المغدورين من السلطان العثماني، وأن على البارزاني أن يقرأ استتباعات سياساته قبل أن يضع حلفاءه بين فرضية الانكشاف الاستراتيجي وخيار التضحية بحليف غير مضمون.

تدريجيا يتحوّل الإقليم إلى نموذج "الكيان المغلق" حيث تطوّقه الدول الأربع من كافة المنافذ البرية وتفرض عليه حظرا جويا كاملا وتقطع منه وإليه خط أنابيب النفط شريان الحياة الرئيسي في كردستان.

وفي سياق مثيل، تصبح التضحية بالملكة للحفاظ على الملك في رقعة الشطرنج واحدة من أهم الخيارات الموجودة، ولئن سلمنا بأن درة التاج في كردستان كامنة في الوضعية الخاصة للإقليم ضمن الفضاء العراقي، فلن نجانب الصواب إن اعتبرنا أن التضحية ستكون بمسعود البارزاني الذي وضع الإقليم والأكراد في وضعية المهزوم عسكريا والمخذول سياسيا.

> البارزاني أراد أن يدخل التاريخ من بوابة صانع الدولة الكردية ومفجر الانفصال، غير أن كافة رهاناته كانت مجانبة للحقيقة ولواقع الحلفاء الذين اختفوا وراء غبار المعركة في كركوك تاركين البارزاني والبيشمركة يواجهان مصائر المهزومين

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«لـم نتردد في محاسـبة كل من ثبت في حقه أي تقصير في القيام بمسـؤوليته المهنية، لكن الوضع أصبح يفرض المزيد من الصرامة للقطع مع التلاعب بمصالح المواطنين».

الملك محمد السادس

العاهل المغربي

«من أوكد مهام المجلس العمل على مواصلة إرساء الهيئات الدستورية التي نص عليها دستور 2014 على غرار المحكمة الدستورية، والعمل على تركيز مؤسسات تونس الجديدة».

محمد الناصر

رئيس مجلس نواب الشعب التونسي

دبلوماسية المعابر الجزائرية

أزراج عمر

كاتب جزائري

❏ شهدت الدبلوماسية الجزائرية خلال هذا الأسبوع حدثين اثنين. يتمثل الأول في لقاء وزير الخارجية الجزائري عبدالقادر مساهل بالرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز بنواكشوط، حيث أعلن عن قرب موعد فتح معبر حدودي بين الجزائر وموريتانيا يربط بين محافظة تندوف ومدينة أزويرات الموريتانية. أما الحدث الثاني فيتلخص في التغييرات الهيكلية الشكلية في وزارة الخارجية التي قام بها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة وليس وزير الخارجية نفسه المعني بالأمر، أو الوزير الأول أحمد أويحيى المفترض أنه المسؤول على الجانب الإداري والهيكلي للحكومة التنفيذية على الأقل.

تميزت تعديلات الرئيس بوتفليقة التي مست بعض المديريات المركزية والفرعية والمصالح الأخرى في وزارة الخارجية بعدم الرجوع إلى البرلمان أو استشارة حتى أحزاب الموالاة التي ما فتئت توفر الغطاء السياسي للنظام الجزائري، ويكشف هذا النوع من السلوك عن غياب احترام تراتبية التسلسل الإداري، وعن تدخل رئيس الجمهورية في مهام الوزراء ورئيس الحكومة والأجهزة الإدارية التي لا تعتبر من مهامه الدستورية الأساسية.

وهنا نتساءل: لماذا اختار النظام الجزائري هذا التوقيت ومدينة تندوف بالذات كمنطلق لهذا المعبر، في الوقت الذي يعلم فيه عرابو الدبلوماسية الجزائرية مسبقا أن زيارة مبعوث الأمم المتحدة الجديد، هورست كولر لكل من المغرب ولمخيمات تندوف والجزائر وموريتانيا، مبرمجة لغاية 25 من الشهر الجاري؟ ثم ما معنى هذا التهويل المفرط بخصوص فتح معبر يتيم بين مدينتين متخلفتين لا تشكلان قطبين اقتصاديين أو سياحيين أو ثقافيين، في الوقت الذي يعرف الجميع أن كل المنافذ البرية والجوية بين الجزائر وموريتانيا مفتوحة دائما، وأن هذا المعبر لا يمكن أن يقدم أو يؤخر في مجال التبادل التجاري المتواضع بين البلدين، أو يحدث أي طفرة نوعية أو أي تحول على مستوى دعم السياحة البينية التي لم تزدهر يوما في المنطقة الحدودية الجزائرية الموريتانية؟

وفي الحقيقة فإن مشروع فتح هذا المعبر ليس سوى رسالة سياسية مشفرة، ومواصلة وتعميق لسياسات النظام الجزائري المتخصصة في طمس أي محاولة لخلق انفراج في المنطقة.

من الغريب أن يدق وزير خارجية الجزائر الطبول لمشروع فتح معبر مجهري، في الوقت الذي لا يستمع فيه إلى الأصوات المنادية بضرورة فتح الحدود المغلقة بين الجزائر والمغرب منذ سنوات طويلة كمرحلة أولى تليها مراحل أكثر تقدما، في مقدمتها إجراء الحوار الأخوي الصريح بين البلدين من أجل نزع فتيل التوتر ولتحقيق التسويات الجادة للمشكلات العالقة، ثم الانتقال بعدئذ إلى بناء أسس الشراكة الاقتصادية والسياسية والثقافية بين البلدين وفي عموم المنطقة المغاربية، ونفخ الحياة في جسد الاتحاد المغاربي المتهالك قصد تحويله إلى قطب قوي بجنوب البحر المتوسط.

وفي هذا السياق يلاحظ أن التغييرات التي أحدثها الرئيس بوتفليقة في هذا الأسبوع في البنية الإدارية الهشة لوزارة الشؤون الخارجية لم تحدث أي تحول في الموقف السياسي الجزائري من القضايا المغاربية ذات الصلة بالوضع الأمني والاقتصادي، وهكذا لم يقدم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة أي تصور علمي أو أي برنامج خاص بالمنطقة المغاربية يؤدي إلى تسوية الوضع الليبي المتأزم وفق مصلحة المنطقة المغاربية، ومساعدة تونس للتغلب على مشكلاتها الاقتصادية.

وفي الواقع فإن الترقيع الإداري الذي قام به الرئيس الجزائري لم يتجاوز إلغاء هذه المديرية المركزية أو الثانوية، أو إنشاء مديرية أخرى لتعيين المقربين على رأسها، أما الإستراتيجية الكبرى لوزارة الخارجية الجزائرية التي تعني انخراط الجزائر في ترقية المؤسسات المغاربية والدولية ذات الطابع السياسي والعلمي والثقافي والتربوي والاقتصادي، فليس لها وجود يذكر بل إن وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية وما يتفرع عنها من سفارات وقنصليات ومؤسسات تحولت إلى مجرد منتديات يعين فيها المسؤولون الأمنيون والعسكريون والإداريون المتنفذون، والسياسيون الفاشلون الذين يكافئون بالحقائب الدبلوماسية والمرتبات الخيالية.

في هذا المناخ السلبي صارت الدبلوماسية الجزائرية مختزلة في تكريس البيروقراطية وإدارة الأزمات وتعميق عزلة البلد وثقافته ومعالمه التاريخية والحضارية.

الزلزال السياسي بالمغرب.. خلخلة السواكن في السياسة والتنمية

محمد بن امحمد العلوي

كاتب مغربي

❏ وظف العاهل المغربي لأول مرة مصطلح الزلزال السياسي في خطاب افتتاح الدورة التشريعية بالبرلمان عشية الجمعة 13 أكتوبر 2017، والمعلوم في أدبيات تحليل الخطاب أن للمفردة مدلولها ومنطقها وتناسقها التي يستقي منها الخطاب قوته ونسيجه البنيوي الذي يبلور الرسالة التي يود الملك، كرئيس الدولة، بعثها من داخل مؤسسة الغاية من وجودها التشريع ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية.

للخطاب إذن ارتباطات مؤسسية يعمل منها الملك محمد السادس على ضبط وصياغة السياسة العامة للدولة ورصد مكامن الأخطاء والأخطار الكامنة في تفاصيل اللامبالاة بتمفصلات الإصلاح وإكراهاته الداخلية وتحدياته الخارجية، بعدما دعا الكل "للتحلي بالموضوعية، وتسمية الأمور بمسمياتها، دون مجاملة أو تنميق، واعتماد حلول مبتكرة وشجاعة، حتى وإن اقتضى الأمر الخروج عن الطرق المعتادة أو إحداث زلزال سياسي".

توظيف مفهوم الزلزال السياسي لم يأت اعتباطيا في مجال تداولي مغربي له خصوصيته وشديد الحساسية لأي تغيير مفاجئ وغير مدروس، ويعرف الكثير من المشاكل والتعثرات سواء على صعيد ترسيخ ديمقراطية القرب المنتجة للتنمية والعدالة الاجتماعية، أو صعوبة إنتاج طبقة سياسية واقتصادية همها الأول والأخير التفاني في تيسير مصالح المجتمع.

بالتالي يكون المفهوم حلقة ضمن خيط ناظم للعديد من المفردات التي تم نحتها في الخطب الملكية الأخيرة التي اتخذت من النقد والتقريع والمكاشفة لغة ومنهجا للتواصل وبعث مضامين الرسائل لكل الفاعلين السياسيين والإداريين والاجتماعيين.

بوقوفنا أمام الزلزال السياسي كمفهوم يجمع علم الجيولوجيا بعلم السياسة، نكون أمام مفهوم قوي الدلالة على أن الخطاب مؤسس لعلاقة متجددة ثلاثية الأبعاد تربط أعلى السلطة مع الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين من جهة، والمجتمع من جهة أخرى، تلك العلاقة التي يطبعها الوضوح في تشخيص الأعطاب، والبحث عن وسائل إصلاحها، ومتابعة تنفيذ تلك الإصلاحات.

شفرات عديدة تلك التي حملتها مفردات خطاب الملك محمد السادس بمناسبة الدخول البرلماني الحالي بالمغرب، إنه الواقع المتعدد الذي يحتاج إلى ترسيخ أسس قيمية في الممارسة السياسية الموصوفة بالضحالة، تلك القيم التي تتطلبها أيضا الهياكل والمؤسسات الأساسية لتحقيق تنمية اجتماعية ونهوض اقتصادي يخدم الإنسان المغربي في البوادي والمدن.

إعادة تقييم النموذج التنموي الذي ألح عليه العاهل المغربي تتطلب تقويم الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال إعادة النظر في مجموعة من القيم التي طالها الإهمال والتناسي، وتم تفريغ محتواها المفاهيمي من معانيه الحقيقية، كالولاء للوطن والحس التضامني والهوية المنفتحة والحرية المسؤولة والمساواة أمام العدالة المنتجة للأمن والاستقرار والتطبيق الأمثل للقانون.

مبادرة إعادة النظر في النموذج التنموي الذي لم يعد يحقق احتياجات المجتمع على كافة المستويات، يتطلب إعادة النظر في طريقة تدبيره المالي والبشري والمجالي. لم يعد هناك مجال للخطأ في طريقة اختيار مهندس عملية إعادة تخطيط النموذج التنموي على مدى العشر سنوات المقبلة، وكذلك في من سيتابع تفاصيل تنزيله على أرض الواقع ورصد مدى استفادة الفئات والجغرافيات المعنية به.

المضي قدما في عملية الإصلاح وإعطاء العبرة لكل من يتحمل مسؤولية تدبير الشأن العام، من صميم كلام العاهل المغربي، وهذا يعني أن طريق الإصلاح يحتاج قيم الصبر والتفاني، ولا إصلاح منشودا دون تكاثف الجهود لتلبية احتياجات المجتمع الكثيرة والمتطورة فالمجتمع المغربي لم يعد ساكنا مستكينا فهو منخرط بدرجة أو بأخرى في ما يعرفه العالم من تغيرات.

يمكن لأي متابع أن يعاين مدى الإفلاس الذي ضرب الطبقة السياسية ومناوشاتها اليومية من أجل ريع هنا أو صفقة هناك. سياسيون متحالفون مع بعض رجال الأعمال الذين لا يهمهم سوى ما يربحونه من أموال ولو على حساب الوطن، ولا ننسى أن هناك إداريين يسهلون مأموريات المتاجرين بقوت المغاربة. لهذا قال الملك إن الوضع اليوم أصبح يفرض المزيد من الصرامة للقطع مع التلاعب بمصالح المواطنين.

من المتضرر الأكبر من عمليات النصب السياسي والتنموي باسم خدمة الوطن والمواطن، إنهم الشباب تلك الفئة التي ظلمت على مر العقود وبطرق متعددة. والواقع أن هؤلاء هم الذين فقدوا الأمل في بلدهم فآثروا البحث عنه وراء البحار.

الشباب المغربي يحتاج إلى قوة دفع متجددة من الدولة ومؤسستها، ويحتاج إلى مساعدته في تحقيق طموحاته المؤسسة على الشغل والعيش الكريم والإحساس بوجوده وأهميته. كل هذا يتطلب نفخ الروح في نموذج ديمقراطي بنخبة سياسية وثقافية واقتصادية وإدارية مواطنة.

النموذج التنموي الذي أعلن الملك محمد السادس أنه "أصبح اليوم غير قادر على الاستجابة للمطالب الملحة، والحاجيات المتزايدة للمواطنين، وغير قادر على الحد من الفوارق بين الفئات ومن التفاوتات المجالية، وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية"، يحتاج إرادة سياسية لإعادة تركيب ما اختل منه في السنوات الماضية وفق منهجية جديدة تكون فيها المحاسبة الصارمة هي المعيار، ومن خلال منهجية مبنية على مراقبة دقيقة لكل تفاصيله المالية والإدارية واللوجستية.

الورشة الكبرى التي على الجميع الانكباب على التفكير فيها هي النموذج التنموي الذي سنتركه للأجيال المقبلة، وكيفية إصلاح الأعطاب التي ساهمت في كفر هذا الجيل من الشباب بالسياسة. وذلك بإعادة الاعتبار للشباب والاهتمام بانشغالاته والإنصات إلى همومه والإيمان بمشاريعه.

لن نستورد النخبة المغربية من المريخ فهي نتاج نظامنا التعليمي والتربوي، والاستعانة بنماذج من الخارج تجربة ثبت فشلها الذريع في التعاطي مع البنية المجتمعية والتطلعات والمكتسبات، لذا وجب الاعتماد على الذات دون تقوقع ولا انفتاح غير مضبوط.

فالتجارب التي تكبدنا خسائرها على مستوى التعليم والاقتصاد والتنمية دائما ما اكتنفتها أخطاء، لكن العبرة بالاستفادة من الخطأ وتجاوزه، وهو ما يحتاج إلى زلزال سياسي يعيد ترتيب أبجديات العلاقات داخل المجتمع، وبين السلطات الثلاث.

والضرورة تفرض أن نكون أمام زلزال سياسي منضبط لأولويات وضرورات الحكمة السياسية والحوار بين مكونات المجتمع ومؤسسات الدولة في أعلى درجات الثبات والمسؤولية حتى تتم خلخلة الحقل السياسي والاجتماعي دون تداعيات خطيرة.

الهيئات وأثرها السلبي في الانتقال الديمقراطي بتونس

د. إبراهيم بن مراد

كاتب وجامعي تونسي

❏ ما يحدث هذه الأيام في تونس في التعامل مع بعض الملفات السياسية ذات الصلة بالانتقال الديمقراطي يذكرني بمفهوم مستهجَن للسياسة في العربية التونسية. فإن للفظ "سياسة" في ذهن العوام من التونسيين معنيين: الأول هو "الرفق واللين وتناول المسائل ومعاملة الناس دون عنف"، ونجده في مثل قولهم "اطلب منه كذا بالسياسة" و"جاوب فلانا بالسياسة" و"سكر الباب بالسياسة"، والسياسة بهذا المعنى سلوكٌ حضاري يتطلب ممن يقوم به ضبط النفس والتخفيف من جموحها في حالة الغضب مثلا أو في حالة اكتساب صاحب السلوك غلظة في الطبع، والتغاضي أحيانا عن مظاهر الاعوجاج البينة، والسياسة في هذا الاستعمال تكاد ترادف "الحِلْمَ"- بكسر الحاء- في العربية الفصحى.

والمعنى الثاني هو "المكر والاحتيال والنفاق والغش والأنانية"، ولكن هذا المعنى لا يعبر عنه بلفظ "سياسة" بل يستعمل له لفظ آخر مقترض من الفرنسية هو "بُلتيك"، ونجده في مثل قولهم "عامل علي بليتيك" أي يخدعني، و"تقرُّبه مني كله بليتيك" أي يضمر نوايا غير صادقة، والسياسة بهذا المعنى "البوليتيكي" تكاد ترادف "الجهل" في العربية الفصحى في معنى التعدّي والسَّفَه على الغير. وهذا هو المفهوم الذي أصبح سائدا في تونس مغلبا على سلوك السياسيين فيها منذ بدأنا نجني ثمار الديمقراطية بعد 14 يناير 2011 المشهود، ويمكن أن نتبين ذلك بيسر من التعامل مع بعض الملفات السياسية التي ما انفكت تحرك الأهواء، وتدفع المتدخلين فيها إلى اتخاذ المواقف المتضاربة حولها رغم حيويتها وضرورة الإسراع في إيجاد الحلول لها.

ونريد أن نذكر من هذه الملفات اثنين متعلقين ببعض "الهيئات": أولهما هو ملف "الهيئة العليا المستقلة للانتخابات"، وقد نصّبَ هذه الهيئة في أوائل شهر يناير 2014 المجلسُ الوطني التأسيسي الذي كانت الترويكا وخاصة حركة النهضة صاحبة الأغلبية فيه، وليس غريبا أن يكون رئيس تلك الهيئة من مرشحي حزب النهضة، لكن هذا الرئيس قد استقال في شهر مايو 2017 واستقال معه عضوان آخران، ويبدو أن أسبابَ الاستقالة خلافات ذات وجهين: الأول بين المستقلين وأعضاء جدد وافدين على الهيئة حسب ما يقتضيه قانونها من تجديد الثلث الذي حدث في يناير 2017، والثاني بين الهيئة ومجلس نواب الشعب. وقد أثارت استقالة الأعضاء الثلاثة جملة من المشاكل قد أبرزت غلبة "البليتيك" على العمل السياسي.

وأولى تلك المشاكل هي تعويض رئيس الهيئة، وقد ظهرت المشكلة في ترشح سبعة أشخاص لهذا المنصب بينما كان من الأفضل أن يتفق أعضاء الهيئة على أحدهم حسب الكفاءة فيكون مرشحهم جميعا، ولكن جلهم أراد أن يتّبع هواهُ فيجرّب حظه لينال شرف الرئاسة وامتيازاتها، وقد أُسْقِطَ من المترشّحين خمسة، وبقي اثنان للدورة الثانية هما نبيل بفون وأنيس الجربوعي، وقد قامت حول المترشحيْن صراعات سياسية منشؤها الأهواء الحزبية، إذ تبين أن النهضة تدعم بفون وتدافع عنه وأن النداء يدعم الجربوعي وينادي به. ويكفي أن يكون حزب سياسي ما وراء ترشيح شخص معيّن ليغلبَ الشكّ في حياد هذا الشخص، وخاصة إذا كان رئيسا للهيئة بل الشك في استقلالية الهيئة نفسها، وقد سقط المرشحان لتمسك كل من الحزبين الأغلبيين بمرشحه وعجْز أي منهما عن الحصول على الأغلبية التي تخول له الفوز؛ وفتح باب الترشح من جديد ولم تحلّ المشكلة بعد لأن الهيئة لم تحسم أمرها فتختار مرشحا من بين أعضائها ولأن كلا من الحزبين الأغلبيين متمسّك باختياراته.

والمشكلة الثانية هي تجديد ثلث أعضاء الهيئة، وعوض أن يضع القانون الأساسي مقاييس موضوعية يمكن اعتمادها في إقرار مَن يذهب ومَن يبقى فإنه قد لجأ إلى مقياس اعتباطي بحق هو القرعة. وقد كان على الهيئة ليكتمل نصابها سنة 2017 أن تستقبل ستة أعضاء جدد: الثلاثة المعوَّضون للمستقيلين والثلاثة المعوضون للأعضاء الذين تُبْعدهم القرعة. وقد استطاع البرلمان بعد هياط ومياط تعويض الثلاثة المستقيلين، لكنه لم يستطع تعويض من تقصيهم القرعة لأن أعضاء الهيئة المحترمين يرفضون إجراء القرعة قبل انتخاب الرئيس- فهو لا يخضع للقرعة- ثم لأنهم يريدون جميعا الترشح لمنصب الرئيس، بل إن مجلس الهيئة قد ذهب مذهبا في تأويل نص القانون يتماشى ومصالح أعضاء الهيئة، إذ اعتبر أن تجديد الثلث قد حصل بالأعضاء الثلاثة الجدد المعوّضين للمستقيلين، فلا حاجة لذلك إلى إجراء القرعة والتعويض من جديد. ويبدو أن الأيام القادمة ستزيد مشاكل هذه الهيئة تعقيدا بسبب تعنّت الأحزاب التي تريد التحكم في اختيار أعضائها وفي رئاستها خاصة وبسبب رغبة أعضائها في الحصول على الامتيازات المادية. وهذه المشاكل القائمة والمتوقعة تهدد المسار الانتخابي في البلاد- وخاصة الانتخابات البلدية التي أقرت لشهر ديسمبر 2017 ثم أجلت إلى شهر مارس 2018 وقد تؤجل مرة أخرى إلى سنة 2019- وتهدد الانتقال الديمقراطي بصفة عامة. ويُلاحظ إذن أن الهيئة تمر بأزمة حادة، وليست الأحزاب السياسية هي المتسببة وحدها في هذه الأزمة بل إن لأعضاء الهيئة أنفسهم دورا كبيرا فيها.

والملف الثاني هو ملف المجلس الأعلى للقضاء. وقد ظهر أثَرُ التدخل الحزبي والسياسي- وخاصة السلطة التنفيذية- في تكوين هذا المجلس منذ البدايات كما يدل على ذلك إسقاط الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشاريع القوانين له ثلاث مرات، ولم يسلمْ بعد إقرار النص وانتخاب أعضائه في آخر شهر أكتوبر 2016 من المشاكل لأن أعضاءه انقسموا إلى شقين لم يسلموا من تأثير هيكلين قضائيين كبيرين فيه هما جمعية القضاة ونقابة القضاة التونسيين، ولم يستطع المجلس المنتخب الانعقاد في الآجال القانونية لانتخاب رئيس له نتيجة حسابات شخصية ضيقة لدى بعض أعضائه، ثم استطاع الاجتماع بعد التوافق بين الشقين وتعيين رئيس مؤقت له، ولكن ذلك كله لم يحلّ الإشكالات فيه بل إن المتابعين يعتقدون أن المجلس يمر اليوم بأزمة حقيقية، وهي أزمة ذات وجهين: الأول في العلاقات الداخلية بين أعضائه، ومن علاماته الطعونُ الكثيرة المقدمة في نتائج الحركة القضائية التي أقرها المجلس، وطعنُ أعضاء من المجلس ذاته في تعامل رئيسه المؤقت مع ملف ترشيح الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف وتسميته، وهذه الطعون صادرة عن القضاة أنفسهم وفحواها العامة أن المجلس لم يسلم من التسييس والوقوع تحت تأثير السلطة التنفيذية؛ والوجه الثاني هو خلافه مع رئاسة الحكومة: فإن رئاسة الحكومة لم تأذن بعد بصرف الميزانية المخصصة للمجلس، ووراء هذا التأخير في ما يبدو موقف مما أقره المجلس لأعضائه من امتيازات مادية اعتُبِرتْ مشطّة، بل إن بعض الملاحظين قد استنتجوا من هذه الامتيازات أن الراتب الشهري لعضو المجلس سيفوق رواتب الوزراء ومنها راتب رئيس الحكومة نفسه.

والمجلس فيما يبدو قد تمسك بحقه الذي يخوله له قانون إحداثه في اقتراح منح وامتيازات لأعضائه، بل إن من أعضاء المجلس من يعتقد أن الامتيازات التي أقرّت تندرج في "احترام استقلاليته المالية"، مع ما يعنيه ذلك من تلميح إلى استقلالية القاضي المالية حتى لا يكون عرضة للتأثيرات والإغراءات الخارجية، فما قام به المجلس إذن هو دفاع عن استقلاليته وحماية لها، لكن هذه الحجة لم تمنع من الحكم على ما أقره المجلس بأنه يندرج في منطق الغنيمة، وأنه لم يراع الظروف الاقتصادية المتردية التي تمر بها البلاد، كما لم تمنع من الاعتقاد بأن التأثيرات الخارجية، وخاصة السياسية، موجودة لا محالة وأن المجلس قد عانى ويعاني منها الكثير. والنتيجة هي أن هذا المجلس الذي كان يراد منه تحقيق استقلال القضاء الذي طالما أفسده تدخل السلطة التنفيذية في سيره يعاني اليوم من الأزمات المتعاقبة التي تهدد بإيقاف نشاطه، وليست السلطة التنفيذية هي المتسببة وحدها في هذه الأزمات بل إن للمجلس نفسه دورا كبيرا فيها.

لا شك أن الأحزاب السياسية تخشى من الاستقلال التام لهيئة الانتخابات، كما أن السلطة التنفيذية تخشى من الاستقلال التام للمجلس الأعلى للقضاء، ولا شك أيضا أن مبعث الخشية من استقلال الهيئتين هو ضعف الإيمان بالعمل الديمقراطي الذي يقتضي الشفافية في التعامل بين مكونات المجتمع المدني. على أن النظام السياسي المطبق عندنا لا يسمح لأي من الهيئتين بأن تكون مستقلة استقلالا تاما ما دامت هيئة الانتخابات رهينة بموافقات الكتل الحزبية البرلمانية وما دام المجلس الأعلى للقضاء رهينا بموافقات السلطة التنفيذية ممثلة في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ووزارة العدل. ولا شك أيضا أن مما يُضْعِفُ استقلال الهيئات- سواء كانت دستورية أو كان إحداثها بقانون- أنانية أعضائها وبحثهم عن تحقيق المنافع الشخصية من عملهم فيها، فإذا تضافرت الأسباب على إضعاف استقلال هذه الهيئات كانت الديمقراطية ومؤسساتها الخاسر الأكبر.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«احتمال قيام بريطانيا بإلغاء الانفصال عن الاتحاد الأوروبي سيترك أثرا إيجابيا كبيرا ويعطي دفعة كبيرة جدا للاقتصاد البريطاني».

تقرير رسمي
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

«إلغاء أستراليا لخطة التحول لمصادر الطاقة المتجددة سوف يجعل الكهرباء أقل تكلفة مع الاستمرار في الإيفاء بالتزامات اتفاقية باريس للتغير المناخي».

مالكوم تيرنبول
رئيس الوزراء الأسترالي

تسارع تسييل الأصول القطرية الأجنبية لتخفيف آثار المقاطعة

● فايننشال تايمز: الدوحة سحبت 20 مليار دولار من صندوقها السيادي ● تداعيات المقاطعة تجبر قطر على مواصلة نزيف الأموال

تزايدت المؤشرات على حجم الأزمة الاقتصادية المتفاقمة التي تعاني منها قطر بسبب المقاطعة، والتي تجبرها على تسييل أصولها السيادية الخارجية لإطفاء نزيف الأموال في النظام المصرفي المحلي بسبب انحدار ثقة المستثمرين بمستقبل الاقتصاد القطري.

❑ **لندن** – كشفت صحيفة فايننشال تايمز أمس أن جهاز قطر للاستثمار ضخ أكثر من 20 مليار دولار في البنوك القطرية المحلية، لتخفيف آثار المقاطعة التي تفرضها على الدوحة كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر بسبب دعمها للإرهاب.

ونقلت الصحيفة الاقتصادية البريطانية عن وزير المالية القطري علي شريف العمادي قوله، إن بلاده لجأت إلى ودائع جهاز قطر للاستثمار (صندوق الثروة السيادية للبلاد) لتوفير سيولة في البنوك، بعدما خرجت رساميل أجنبية تفوق 30 مليار دولار في أعقاب المقاطعة.

وأضاف العمادي في مقابلة أجرتها الصحيفة البريطانية أنه "من الطبيعي جدا أن تجلب قطر السيولة من الخارج، في الوضع الحالي".

وقال إن "ما قمنا به هو جلب بعض السيولة التي لدينا من الخارج إلى الداخل، عبر وزارة المالية وصندوق الثروة السيادية القطري، وهو أمر طبيعي في هذا الوضع... الإجراء هو إجراء استباقي وقائي".

وكانت وكالة موديز للتصنيف الائتماني، قالت الشهر الماضي إن قطر ضخت 38.5 مليار دولار في اقتصادها منذ اندلاع الأزمة الخليجية.

ويرجح العديد من الخبراء والمتابعين للشأن الاقتصادي القطري أن تكون الدوحة ضخت أموالا أكبر من ذلك في الفترة الماضية دون الإفصاح عنها.

وتخارج جهاز قطر للاستثمار من حصصه في مصرفين سويسريين هما كريدي سويس و"ذا سويس بنك" إضافة إلى شركة روسنفت الروسية للطاقة و"تيفاني أند كو" الأميركية، لكن العمادي حاول تبرير تلك الإجراءات

علي شريف العمادي:
رؤوس أموال أجنبية تفوق 30 مليار دولار خرجت من قطر بعد المقاطعة

فايننشال تايمز:
متاعب الدوحة تتفاقم لأنها تنفق 500 مليون دولار أسبوعيا للتحضير لكأس العالم

بأنها متعلقة باستراتيجية استثمارية خاصة بالجهاز.

وقالت فايننشال تايمز إن ما يفاقم متاعب الدوحة، أنها تحتاج في هذه الفترة الحرجة إلى السيولة في وقت تنفق فيه 500 مليون دولار أسبوعيا على تحضيرها لمونديال كرة القدم المرتقب في عام 2022.

وتسببت المقاطعة في ارتفاع أسعار الغذاء والمواد الخام، وأجبرت الدوحة على البحث عن شركاء تجاريين جدد بتكاليف إضافية لتعويض اعتمادها الكبير سابقا على الاستيراد من السعودية والإمارات بوجه خاص.

ونسبت الصحيفة البريطانية إلى العمادي إقراره بأن مستوى التجارة القطرية تراجع بدرجة حادة وصلت إلى 40 بالمئة خلال الشهر الأول للمقاطعة، لكنه قال إنها استعادت مستوياتها رغم أن المؤشرات والبيانات الرسمية القطرية تؤكد تفاقم الأوضاع الاقتصادية في البلاد بشكل متسارع.

وغالبية السيولة النقدية التي تم سحبها من البنوك القطرية تملكها دول المقاطعة. ويقول العمادي إن الحجم الأكبر من هذه الأموال تم سحبه بالفعل، ومن ثم لا نتوقع أن تكون هناك حركة سحب أرصدة كبيرة إلى الخارج في الفترة المقبلة.

وكشفت خطط قطرية جديدة مثيرة للاستغراب حجم الأزمة التي تعاني منها الدوحة حين أعلنت عن سعيها لزيادة الاستثمارات في الدول الخليجية بدل التركيز بدرجة كبيرة على الاستثمار في قطر.

ويرى محللون أن هذا التحرك يظهر يأس الدوحة من إيجاد مخرج من التداعيات القاسية للمقاطعة. ووصفوا الخطوة بأنها تثير السخرية في وقت تغلق فيه أكبر الدول الخليجية جميع خطوط الاتصال والمنافذ البحرية والبرية والجوية مع قطر منذ الخامس من يونيو الماضي.

وتساءلوا كيف يمكن أن يدور في خلد الدوحة أن يؤدي هذا الإعلان إلى تغيير سياسات دول المقاطعة، التي أكدت مرارا أنها لن تتراجع قبل التزام قطر بمطالبها بوقف دعم الإرهاب.

ولجأت السلطات القطرية منذ مطلع يونيو الماضي، تاريخ الأزمة الخليجية، إلى تبديد أموالها في تحركات مرتبكة لاستمالة المواقف الدولية وأطلقت الكثير من الشكاوى في المحافل الدولية لتخفيف آثار المقاطعة، لكن تلك الجهود باءت بالفشل.

تسييل الأصول الخارجية وانحدار قيمة الأصول المحلية

وقال جهاز قطر للاستثمار إن "المجلس يدرك المخاطر التي يواجهها الصندوق من التركيز بشكل أساسي على دولة واحدة" هي قطر. وهو ما يكشف مخاوف الدوحة من مستقبل استثماراتها في بلادها.

وتأتي الخطوة بعد نشر بيانات رسمية قطرية أظهرت انكماشا حادا في أسعار العقارات بسبب انحدار الثقة بمستقبل الاقتصاد القطري، وهو ما يؤكد قلق الصندوق على قيمة استثماراته داخل قطر.

وكشفت البيانات أن أسعار العقارات والإسكان انكمشت في سبتمبر بنسبة 4.7 في المئة مقارنة بمستوياتها قبل عام وهو أكبر تراجع تسجله السوق العقارية منذ عدة سنوات.

وتشير بيانات البنك المركزي القطري إلى أنه ضخ 26 مليار دولار في النظام المصرفي المحلي منذ بداية المقاطعة في 5 يونيو وحتى نهاية أغسطس. ومن المرجح أن يكون قد ضخ مليارات أخرى وبإيقاع أسرع منذ بداية سبتمبر حتى الآن بسبب تفاقم الأزمة.

ويرجح محللون أن تكون مؤسسات سيادية أخرى قد ضخت مبالغ أخرى إلى جانب الأموال التي ضخها البنك المركزي القطري.

وتشير التقديرات إلى أن حجم الأصول الخارجية التي باعتها الدوحة والاستثمارات التي قامت بتسييلها يصل إلى 40 مليار دولار في محاولة لمعالجة أزمة السيولة المتفاقمة بسبب حركة الأموال باتجاه الخارج.

الضوابط المتشددة تهدد إمدادات القمح المصرية

● مؤسسة القمح الأميركية تقرر إغلاق مكاتبها في القاهرة ● المفتشون يشددون قواعد الفحص بعد أن خسروا امتيازات

ينذر ابتعاد موردي القمح عن السوق المصرية بأزمة وشيكة في إمدادات أكبر مستورد للقمح في العالم، بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن قرب إغلاق مكاتبها في القاهرة وتزايد سخط الموردين الآخرين بسبب خضوع عمليات الفحص لمواجهات داخلية.

❑ **القاهرة** – اتسعت التحذيرات من نشوب أزمة قمح مصرية بعد أن أعلنت مؤسسة القمح الأميركية أنها ستغلق مكتبها في العاصمة المصرية بحلول مطلع ديسمبر المقبل بعد أن ظل مفتوحا لعقود.

وتأتي هذه الخطوة بينما خسرت الولايات المتحدة الكثير من حصتها من مبيعات القمح إلى مصر، أكبر مستورد في العالم، مع قيام روسيا وموردين آخرين بزيادة إنتاجهم. وبررت وزارة التموين والتجارة الداخلية المصرية ذلك بأن القاهرة لم تستورد القمح الأميركي منذ فترة نتيجة لارتفاع سعره قياسا بدول أخرى مثل فرنسا، خاصة وأن اختيار الشحنات يتم عبر مناقصة دولية.

ويبدو أن هذه المشكلة من بين عدة مشاكل أخرى فقد بدأت شحنات القمح الواردة للبلاد تضطرب بسبب المفتشين التابعين للحكومة الذين أغضبهم حظر سفرهم للخارج لفحص الشحنات في موانئ المنشأ الذي كان يعود عليهم بدخل إضافي.

وألغت مصر هذه الرحلات التي كان يمولها المصدرون في إطار مساعيها لتسهيل واردات تتجاوز قيمتها مليار دولار كل عام.

ويقول تجار إن النظام الجديد أتى بنتائج عكسية لأن المفتشين يرفضون الآن الشحنات في الموانئ المصرية لأسباب تعسفية ولا يمكن التنبؤ بها.

وتكشف معلومات تجار الحبوب ومفتشي الحجر الزراعي ومسؤولين حكوميين ومراجعة لوثائق الفحص أن المشكلة أكبر من السياسات المتذبذبة والبيروقراطية.

وتقول المصادر إن الصعوبات التي يواجهها المستوردون هي نتيجة لخلاف على حق فحص الشحنات في الخارج التي كان مفتشو الحجر يتمتعون حتى عهد قريب فيها برحلات مدفوعة بالكامل ويتسوقون على حساب شركات التوريد التي تتطلع إلى تأمين دخول شحناتها من القمح.

ويؤكد التجار أنه من خلال تطبيق معايير أعلى للقمح لدى وصوله يرفع المفتشون التكاليف في محاولة لإضعاف وضع شركات الفحص التي حلت محلهم في الخارج.

ونفى ستة من المفتشين تحدثت رويترز إليهم أنهم يحاولون إعادة الرحلات الخارجية. وقالوا إنهم يحافظون ببساطة على معايير الجودة. فيما أشار موردون إلى أن هذا الغموض يدفعهم لإضافة علاوات تصل إلى نصف مليون دولار للشحنة الواحدة تحسبا للمخاطر.

ولأن من المتوقع أن تستورد مصر نحو 7 ملايين طن من القمح في السنة المالية التي بدأت في يوليو الماضي، ستضيف هذه العلاوات الملايين من الدولارات إلى فاتورة دعم السلع الغذائية.

ويقول تجار القمح إن السبيل الوحيد لحل المشكلة مع الجهات الحكومية هو وضع معايير يمكن أن يتفق عليها الجميع. وأكدوا أن السعي للحصول على الموافقات بموجب النظام القديم كان يتوقف في الكثير من الأحيان على الحفاظ على راحة مفتشي الحكومة.

وكشف تجار أنه عندما توقف تحميل شحنة قمح قيمتها 6 ملايين دولار فجأة بميناء في أوكرانيا قبل عامين اكتشف الوكيل أن المفتشين المصريين أوقفوا التحميل لأن الفندق الذي ينزلون به رفض السماح لهم بتناول الإفطار في ساعة متأخرة. وكلف هذا التأخير شركة التوريد مصروفات للميناء تبلغ 8 آلاف دولار.

وقال تاجر في القاهرة مسؤول عن تلك الشحنة طالبا عدم نشر اسمه إنه "بمجرد أن رتبنا مع الفندق السماح لهم بتناول الإفطار المتأخر سار كل شيء بسلاسة ومرت الشحنة. لم تكن المشكلة في القمح".

ووصف ستة تجار آخرين النظام بعبارات مشابهة. وقالوا إن مشتريات المفتشين من الأجهزة الإلكترونية والملابس ووجبات العشاء الغالية الثمن وترقية غرف الفنادق إلى مستويات أعلى كل ذلك كان ثمن الحفاظ على استمرار تدفق شحنات القمح من الموانئ من أوديسا إلى دنكيرك.

ويشرح هشام سليمان رئيس شركة ميدستار للتجارة كيف أن وفود المفتشين بدأت تصبح باهظة الكلفة. وقال "بدأوا يحتاجون مصروفا شخصيا أكبر ولا بد أن تكون الفنادق معينة وكذلك التذاكر والتأشيرة".

وفق بيانات عدة فواتير، ينفق التجار في العادة نحو 30 ألف دولار على المفتشين وكانت النفقات تشمل في العادة مصروفا شخصيا للمفتش الواحد يبلغ 3500 دولار.

وتداعى النظام القديم في أواخر عام 2015 عندما رُفضت شحنة قمح فرنسي في مصر لاحتوائها على آثار فطر الإرجوت الشائع بعد موافقة مفتشي الحكومة عليها في الخارج.

ومع رفض شحنات أخرى وظهور مؤشرات على تشديد قواعد الاستيراد أكد بعض التجار أنهم وجدوا أن سفر المفتشين رهان لا يستحق العناء.

وأقنعت مجموعة من التجار الحكومة بحظر سفر المفتشين لتصدر قرارا في أواخر العام الماضي سلم عمليات التفتيش لشركات خاصة ووضع مفتشي الحجر الزراعي تحت إشراف هيئة تابعة لوزارة التجارة.

وقال رئيس الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات إسماعيل جابر، الذي أصبح الآن له القول الفصل في فحص القمح، إن "نظام السفر أثار شبهات فساد يود درؤها عن الموظفين الحكوميين".

وزارة التموين المصرية:
لم نستورد القمح الأميركي منذ فترة نتيجة لارتفاع سعره قياسا بدول أخرى

إسماعيل جابر:
نظام سفر المفتشين أثار شبهات فساد يود درؤها عن الموظفين الحكوميين

القمح المحلي لا يكفي لسد رمق المصريين

اقتصاد

«الحكومة التونسية أبرمت اتفاقات مع صناديق دولية للحصول على تمويلات بقيمة 3 مليارات دولار خلال العام المقبل».

رضا شلغوم
وزير المالية التونسي

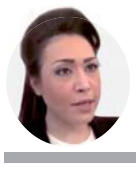

«معرض التوظيف المقام حاليا في دمشق يسهم في خلق كوادر بشرية منظمة وتنظيم وصول الكفاءة النوعية إلى المكان المناسب».

سلام سفاف
وزيرة التنمية الإدارية السورية

العلاقات التجارية بين العراق والسعودية تدخل عهدا جديدا

● مشاركة 60 شركة سعودية في معرض بغداد الدولي ● وصول أول طائرة ركاب سعودية إلى بغداد منذ 27 عاما

الطائرات التجارية السعودية تعود إلى العراق لأول مرة منذ 1991

دخلت العلاقات السعودية العراقية مرحلة جديدة أمس بوصول أول رحلة طيران تجارية سعودية إلى مطار العاصمة العراقية، في وقت تم فيه الإعلان عن مشاركة 60 شركة سعودية في معرض بغداد الدولي الذي من المقرر أن يفتتح يوم السبت.

❑ **بغداد** – قالت وزارة النقل العراقية إن طائرة سعودية وصلت بغداد أمس وذلك للمرة الأولى منذ تعليق الرحلات الجوية بين البلدين الجارين بعد غزو الرئيس العراقي السابق صدام حسين للكويت في عام 1990.

وتسعى السعودية والإمارات لتحسين العلاقات مع بغداد حاليا في مسعى لوقف النفوذ الإقليمي المتنامي لإيران وقد تم الإعلان مؤخرا عن إعادة فتح المعبر التجاري الحدودي بين البلدين.

وقامت شركة الرحلات السعودية الاقتصادية "طيران ناس" بأول رحلة تجارية بين الرياض وبغداد. وقالت الشركة إن "الرحلة جاءت إثر تحسن العلاقات بين البلدين في العام الحالي".

وذكرت الشركة في تغريدة على تويتر "أقلعت أول رحلة لنا من الرياض إلى بغداد". ونشرت صورا للطاقم والركاب. وقدمت الشركة عرضا مع سعر شبه رمزي للتذكرة بلغ 27 ريالا (7.2 دولارات) قبل الضريبة.

وقال بندر المهنا الذي يملك شركة طيران ناس إن "شركته دشنت هذه الرحلات بهدف ربط البلدين الشقيقين على المستويين الاجتماعي والتجاري". ومن المقرر أن تسيّر الشركة رحلات بين العديد من المطارات السعودية والعراقية.

وأعلنت وزارة النقل العراقية في وقت لاحق وصول طائرة طيران ناس. ومن المتوقع وصول رحلة أخرى للخطوط الجوية السعودية اليوم الخميس.

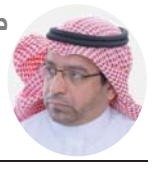

صالح السلمي:
معرض بغداد منصة لاكتشاف الفرص السوقية للمنتجات السعودية في العراق

وكان الانفراج في العلاقات بين العراق والسعودية قد تسارع بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى الرياض في يونيو الماضي ولقائه بالمسؤولين السعوديين وذلك بعد أربعة أشهر من زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى بغداد.

وزار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر السعودية أواخر يوليو الماضي، في خطوة اعتبرها خبراء أنها عكست رغبة السعودية في التقارب مع العراق للحد من تأثير إيران.

وأعلن المسؤولون في البلدين في منتصف أغسطس الماضي أنهم اتفقوا على إعادة الحياة إلى المعبر البري بين البلدين والذي كان مغلقا منذ غزو العراق للكويت عام 1990.

وذكرت رويترز آنذاك نقلا عن وسائل إعلام سعودية أن البلدان يعتزمان فتح معبر عرعر الحدودي أمام حركة التجارة وذلك للمرة الأولى منذ قرابة 27 عاما.

ونشرت الحكومة العراقية قوات عسكرية لحماية الطريق الصحراوي الذي يصل إلى عرعر، وقال محافظ الأنبار، صهيب الراوي، إن "فتح المعبر خطوة مهمة ويمثل بداية كبيرة لتعاون مستقبلي أكثر بين العراق والسعودية".

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية حينها تصريحات للقائم بأعمال السفارة السعودية لدى العراق عبدالعزيز الشمري بأنه "تم الاتفاق على الكثير من الاستثمارات والمشاريع التي تخدم البلدين، وتم توقيع مذكرة تفاهم بشأن النقل الجوي في البلدين".

وأضاف أنه "مع بداية تفعيل المعبر سيتم تطوير المنفذين بما يخدم الحركة التجارية وحركة المسافرين".

وبدأت تظهر ملامح عودة العلاقات التجارية بين البلدين بشكل كبير في السنوات الأخيرة لتصل إلى حرص السعودية على المشاركة في معرض بغداد الدولي.

وتشارك هيئة تنمية الصادرات السعودية خلال الدورة الـ44 من المعرض السبت المقبل ولمدة أسبوع بنحو 60 شركة من مختلف القطاعات الصناعية والخدمية.

وقال صالح السلمي أمين عام هيئة تنمية الصادرات السعودية إن "الصادرات السعودية تسعى من خلال المعرض لاكتشاف الفرص السوقية للمنتجات السعودية في العراق وتسهيل إجراءات التصدير للعراق بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة".

وأوضح السلمي أن مشاركة الهيئة في معرض بغداد الدولي، تأتي انطلاقا من دورها في تشجيع المنتجات السعودية للوصول إلى الأسواق الدولية.

وبلغ حجم التبادل التجاري السعودي مع العراق العام الماضي حوالي 643 مليار ريال (171.3 مليار دولار) كان للقطاع الخدمي النصيب الأكبر منها بنسبة 57 بالمئة، و38 بالمئة للقطاع الصناعي، أما الزراعي فنسبته 5 بالمئة.

وأشار رئيس الهيئة أن أعلى القطاعات من حيث قيمة الواردات في العراق هي المنتجات الغذائية، وفق البيانات الرسمية، إذ بلغت قيمتها 21 مليار ريال (قرابة 6 مليارات دولار)، تليها المعدات الثقيلة والإلكترونيات بحوالي 20.3 مليار ريال (نحو 5.4 مليار دولار).

وتأتي مواد البناء في المركز الثالث بأكثر من 15.8 مليار ريال (4.2 مليار دولار)، الأمر الذي يجعل العراق فرصة سوقية ووجهة تصدير جيدة للمنتجات السعودية.

بندر المهنا:
تدشين طيران ناس الرحلات للعراق يهدف إلى ربط البلدين اجتماعيا وتجاريا

وأكد السلمي أن التوجه للسوق العراقية كان نتيجة جلسات نقاش طويلة عقدتها الهيئة مع مجموعة من المصدرين لمناقشة أبرز التحديات التي تواجههم، وإيجاد الحلول الفعّالة للتغلب عليها، وبحث سبل تسهيل وصول المنتج السعودي إلى السوق العراقية.

وقال إن "الهيئة تسعى جاهدة إلى توفير الأدوات والوسائل كافة التي تسهم في تذليل العقبات أمام المنتج الوطني للمنافسة دوليا لتنمية الصادرات السعودية غير النفطية في السوق العراقية بشكل خاص والأسواق الدولية بشكل عام".

الرياض تستثمر في زيادة كفاءة استهلاك الطاقة

❑ **الرياض** – أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أمس عن تأسيس شركة جديدة لخدمات الطاقة تحمل اسم الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة، بهدف رفع كفاءة استخدام الطاقة في مختلف المباني الحكومية.

وقال البيان إنه تم إصدار مرسوم ملكي يلزم جميع الكيانات الحكومية بالتعاقد حصريا مع الشركة الجديدة من أجل تحسين كفاءة الطاقة في المباني والمرافق العامة.

وتقدر قيمة المشروعات في قطاع كفاءة الطاقة بالسعودية بنحو 42 مليار ريال (11.2 مليار دولار).

وأضاف البيان أن رأسمال الشركة الأوّلي يبلغ نحو 1.9 مليار ريال سعودي وأنها ستكون مسؤولة عن تمويل وإدارة مشروعات إعادة تأهيل المباني والمرافق الحكومية.

وتنهمك السعودية في إعادة هيكلة الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة تتضمن إنعاش قطاعات جديدة مثل صناعة الترفيه وخصخصة معظم الأصول الحكومية، حيث من المتوقع بيع أصول تصل قيمتها إلى 200 مليار دولار.

وتحتل برامج الحفاظ على البيئة والاستثمار في مشاريع توليد الكهرباء من المصادر المتجددة مكانة كبيرة في برنامج التحول الاقتصادي في إطار رؤية "المملكة 2030".

وكان صندوق الاستثمارات العامة قد أعلن بداية الأسبوع عن تأسيس "الشركة السعودية لإعادة التدوير" بهدف إدارة أنشطة الصندوق في قطاع إدارة تدوير النفايات وتعزيز جهود الحفاظ على البيئة.

صندوق الاستثمارات العامة:
شركة جديدة لرفع كفاءة استخدام الطاقة في مختلف المباني الحكومية

وستعمل الشركة على الاستثمار في مشاريع مصممة خصيصا لزيادة معدلات التحويل وعمليات إعادة التدوير، وذلك من خلال إنشاء تحالفات مع شركات القطاع الخاص بهدف الارتقاء بالمستوى البيئي والوصول إلى أعلى المعايير العالمية.

ويرى محللون أن الشركة يمكن أن تحقق عوائد كبيرة بسبب انخفاض معدل تدوير النفايات في السعودية حاليا والذي لا يتجاوز نسبة 10 بالمئة فقط.

الرياض تتطلع إلى سقف جديد لكفاءة المباني في استهلاك الطاقة

بغداد تدعو شركة بي.بي لتطوير حقول كركوك

❑ **بغداد** – قالت وزارة النفط العراقية أمس إنها ترغب في عودة شركة بريتش بتروليم (بي.بي) للمساعدة في تطوير حقول نفط كركوك، التي انتزع الجيش العراقي هذا الأسبوع السيطرة عليها من قوات البيشمركة الكردية.

لكن شركة النفط البريطانية الكبرى قالت إنها لا تتعجل العودة قبل أن يتحسن الوضع الأمني.

وأصبحت كركوك مجالا رئيسيا للتوترات بين بغداد وأربيل منذ أن أجرى إقليم كردستان العراق شبه المستقل استفتاء على الانفصال في 25 سبتمبر، مما تسبب في رد فعل غاضب من بغداد وكذلك الجارتين تركيا وإيران.

وقد يؤثر هذا التحرك سلبا بشدة على قدرة إقليم كردستان العراق على توفير الأموال لسد عجز في الميزانية من خلال بيع النفط على نحو مستقل، وهو ما تعتمد عليه أربيل منذ عام 2014.

وقال وزير النفط العراقي جبار لعيبي إن وزارة النفط طلبت من شركة بي.بي "الإسراع في وضع الخطط اللازمة لتطوير الحقول النفطية في محافظة كركوك" لكن بي.بي تقول إنها ليست في عجلة من أمرها.

وأكد بوب دادلي الرئيس التنفيذي لشركة بي.بي خلال مؤتمر في لندن إن "الظروف عادة ما تتغير بشكل سريع... إذا عاد الاستقرار واختلف المناخ فإننا لا نستبعد أي شيء".

لكنه قال إنه لم يتلق دعوة حتى الآن من العراق وأردف أنه اطلع على الدعوة العراقية من نشرات الأخبار.

وحقول كركوك من بين أكبر وأقدم حقول النفط في الشرق الأوسط، ويقدر حجم احتياطياتها النفطية القابلة للاستخراج بنحو 9 مليارات برميل وفقا لشركة بي.بي،

بوب دادلي:
الظروف عادة تتغير بشكل سريع. إذا عاد الاستقرار فإننا لا نستبعد أي شيء

جبار لعيبي:
طلبنا من شركة بي.بي الإسراع في وضع الخطط لتطوير حقول كركوك

التي سبق أن قدمت الدعم الفني في الماضي إلى شركة نفط الشمال المملوكة للحكومة للمساعدة في إعادة تطوير حقل كركوك.

لكن دادلي قال إنه لم يتم القيام بأي عمل منذ عام 2015 حين سيطرت القوات الكردية على الحقول وكثفت العمليات لكي تصدر المزيد من النفط عبر ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وأضاف دادلي أن الشركة "تعرف الحقل جيدا، كنا جزءا من كشفه قبل سنوات عدة. كنا نقوم بأعمال مساعدة فنية للعراق في منطقة كركوك وتوقفنا في عام 2015 لأن الأمر كان غامضا بالنسبة لنا".

وخلال السنوات الماضية وقبل الاستفتاء على الاستقلال، بنت أربيل علاقات قوية مع شركة روسنفت الروسية الحكومية الكبيرة، وأبرمت اتفاقات بخصوص أنابيب نفط وغاز مع الشركة التي يديرها حليف مقرب من الرئيس فلاديمير بوتين.

ولدى شركة بي.بي حصة تقارب 20 بالمئة في شركة روسنفت. وقال دادلي إنه سعيد جدا بالشراكة والمشروعات المستقبلية.

في هذه الأثناء لا يزال النفط يتدفق من حقول كركوك عبر أنبوب إقليم كردستان إلى ميناء جيهان التركي رغم التوترات السياسية، لأن توقف الضخ يمكن أن يلحق أضرارا بالأنبوب ويجعل من الصعب استئناف الضخ.

لكن مصادر ملاحية أكدت أمس أن تدفقات النفط الخام عبر خط أنابيب كردستان العراق إلى ميناء جيهان التركي هبطت كثيرا إلى نحو 225 ألف برميل يوميا، دون أن يذكر السبب.

وأضافت المصادر أن تدفقات النفط الخام عادة ما تقارب 600 ألف برميل يوميا، وقد بلغت نحو 500 ألف برميل يوم الثلاثاء.

حياة السياسة

«راتبي الشهري لا يتجاوز 9 ملايين شلن تنزاني (4 آلاف دولار)، بينما كبار مسؤولي الشركات الحكومية يتقاضون أكثر مني، لذلك قررت تخفيض رواتبهم.. بإمكانهم الرحيل إذا كانوا لا يريدونه».

جون ماغوفولي
الرئيس التنزاني

أودري أزولاي سياسية مغمورة في مهمة للدفاع عن الفن

● وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة ذات الأصول المغربية تتسلح بعشقها للسينما لقيادة اليونسكو

في عالم صاخب ومليء بالتناقضات تواصل أودري أزولاي السياسية الفرنسية اليسارية، والتي انتُخبت لقيادة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) قبل أسبوع، شق طريقها نحو تحقيق أحلامها كإحدى أبرز السيدات من أصول عربية تتبوأ منصبا مهما في الحياة السياسية.

رياض بوعزة

❑ لم تخطط السياسية الفرنسية المغمورة أودري أزولاي المتخصصة في السينما، خوض غمار المنافسة للظفر برئاسة اليونسكو، لكنها ترشحت بشكل مفاجئ في اللحظة الأخيرة للمنصب في مارس الماضي.

وزيرة الثقافة السابقة في آخر حكومات الرئيس السابق فرنسوا هولاند استشهدت في حملتها بالسياسي الفرنسي الاشتراكي الراحل ليون بلوم الذي يرى أن كيان اليونسكو لا بد أن يكون "ضمير الأمم المتحدة".

وكانت قد عيّنت وزيرة في فبراير العام الماضي وجاء تعيينها في المنصب مفاجئا أيضا لأن أزولاي المقربة من هولاند لم تكن معروفة لدى الرأي العام ولا تتمتع بأي خبرة سياسية.

وتقول أودري المدافعة بشراسة عن الاستثناء الثقافي الفرنسي في وجه القدرات الأميركية الهائلة، في إشارة إلى هوليوود، إن "السينما أكثر ما صقل حياتي المهنية".

ولم تتفرغ أزولاي البالغة من العمر 46 ربيعا للحملة الانتخابية لمنصب مدير عام اليونسكو إلا في أعقاب مغادرتها الوزارة، إثر فوز إيمانويل ماكرون بالرئاسة في مايو الماضي.

ولم تبد عند استلامها الوزارة خلفا لفلور بيلران ملمّة بشؤون التكنولوجيا والإنترنت، حيث لم يكن لديها حسابات رسمية على الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك أو تويتر أو حتى إنستغرام، كما هو الحال مع السياسيين ببلادها، لكن الأمر تمت معالجته سريعا.

نجمة مسرح اليونسكو

أودري التي تجيد إلى جانب لغتها الأم كلا من الإنكليزية والإسبانية بطلاقة ولدت في الرابع من أغسطس عام 1972 في باريس لأسرة مغربية يهودية، أصلها من الصويرة تهوى الثقافة والكتب والنقاشات.

وتؤكد كل المؤشرات أن هذه السياسية المغمورة جمعت أشياء مختلفة عن والديها، فأبوها هو أندريه أزولاي، المصرفي ورجل السياسة الذي تزايدت شهرته باعتباره مستشارا للعاهل المغربي محمد السادس وقبله والده الراحل الملك الحسن الثاني، أما والدتها فهي الأديبة كاتيا برامي.

وتتمتع أزولاي بسيرة حافلة، فقد تلقت دروسها في المدرسة الوطنية للإدارة التي تخرج نخبة الشخصيات الإدارية الفرنسية، ونالت شهادة ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة باريس دوفين في عام 1994.

وبعد سنوات تحصلت على الماجستير من جامعة لانكاستر البريطانية، كما درست العلوم السياسية بالمدرسة الوطنية للإدارة في باريس.

ورغم أن أزولاي عملت خلال دراستها في القطاع المصرفي، غير أنها كشفت في إحدى المرات عن مدى كرهها لتلك التجربة.

كما عملت قاضية في ديوان المحاسبة بعد أن تقلدت مناصب عدة في إدارة الإعلام في وزارة الثقافة ثم أصبحت مديرة مالية في المركز الوطني للسينما في عام 2006 قبل أن تكون بين 2011 و2014 نائبة مدير المركز الذي يُعنى بمساعدة الإنتاج السينمائي.

وتقول عنها رئيسة المركز الوطني للسينما فريديريك بريدان إنها "سيدة لامعة وصديقة للفنانين والإبداع".

وقامت هذه السياسية العاشقة للفن بدور محوري كبير على الصعيد الدولي في مبادرات مشتركة من فرنسا ودولة الإمارات ويونسكو لأجل حماية التراث الثقافي في مناطق النزاع.

وفي مؤتمر عن الثقافة لمجموعة الدول الصناعية السبع والذي عقد للمرة الأولى في مارس الماضي، صادقت أزولاي، المتزوجة ولديها طفلان، على "إعلان فلورنسا" الذي يدين تدمير المواقع التراثية.

وبرزت أزولاي كعنصر فاعل في المجتمع من خلال تشجيع الإبداع والحوار وتعزيز التعليم للجميع ومشاركة المتاحف والمعارض في التعليم مثل مهمة متاحف القرن الحادي والعشرين والتي أطلقتها في عام 2016.

وكانت قد أطلقت مبادرة دولية للتنوع الثقافي من خلال الكتب، وذلك بتمويل المكتبات التي توزع الكتب الصادرة بالفرنسية في الخارج وتشجيع الترجمة في حوض البحر المتوسط.

كما أطلقت في فرنسا مبادرات لتشجيع حرية الإبداع وحماية حقوق الملكية الفكرية وغيرها من الحقوق في العصر الرقمي.

فريديريك بريدان:
أودري أزولاي سيدة وسياسية فرنسية لامعة وصديقة للفنانين والإبداع

كورتز سياسي طموح محطم الأرقام القياسية

❑ **فيينا** – حطم سيباستيان كورتز رقما قياسيا سياسيا جديدا بعد أن تمكن حزبه المحافظ من الفوز في الانتخابات التشريعية الأحد الماضي في النمسا، ليصبح أصغر زعيم في العالم وهو في الـ31 من عمره.

وأمام مظاهر القلق إزاء تدفق المهاجرين، نجح كورتز في تعبئة الناخبين المحافظين عندما استخدم خطابا سياسيا حازما تجاه الهجرة، وفي الوقت نفسه قدم صورة مغايرة عن نفسه كزعيم شاب قادر على تحديث النمسا.

ولم تكن المرة الأولى التي يحظى فيها السياسي الشاب باهتمام المتابعين، فقد أدار الأعناق له في ديسمبر 2013 حينما أصبح أول وزير للخارجية بين نظرائه في حكومات دول العالم وهو في سن السابعة والعشرين فقط.

وفي حال نجح كورتز في تشكيل ائتلاف حاكم، فسيكون الزعيم الأصغر سنا في أوروبا على الإطلاق مقارنة برئيس الحكومة الأيرلندية ليو فارادكار البالغ 38 عاما، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون البالغ 39 عاما.

ويتولى عدد من القادة الشبان الحكم في الوقت الراهن، لكن معظمهم بلغوا سن الأربعين أو تجاوزوها بقليل، بينهم رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، الذي بات أول سياسي عربي في دولة ديمقراطية يتقلد منصبا رفيعا وهو في سن الأربعين في سابقة نادرة الحدوث.

كما دخل يوري راتاس التاريخ حينما استطاع في نوفمبر الماضي، أن يكون رئيسا للوزراء في إستونيا وهو في الثامنة والثلاثين. وقد تولى الحكم خلفا لشاب آخر هو تافي رويفاس الذي بات في 2014 أصغر رئيس للحكومة ببلاده وهو في الرابعة والثلاثين.

ولم تشذ أوكرانيا عن هذا النمط الجديد في تشجيع الشبان على قيادة زمام السلطة، فقد تولى فولوديمير هرويسمان رئاسة الحكومة العالم الماضي، ولم يتجاوز الثامنة والثلاثين.

ولعل أشهر السياسيين الشبان اللذين شقوا طريقهم بثبات نحو السلطة هو رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو والذي وصل إلى الحكم وهو في الثالثة والأربعين من العمر وكان ذلك في عام 2015.

ويعتبر اليساري ألكسيس تسيبراس، الذي تولى رئاسة الوزراء في اليونان سنة 2015، وهو في الأربعين من العمر، من أبرز السياسيين الشبان بعد أن تسببت سياسته في اهتزاز أركان الاتحاد الأوروبي.

باختصار

◄ حضرت وزيرة الرياضة التونسية ماجدولين الشارني اليوم الختامي للمونديال الثاني لرياضة الميني فوت، والذي احتضنته ولاية نابل وشهد تتويج منتخب التشيك الفائز على المكسيك في النهائي.

◄ نشر ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، عبر حسابه في موقع "إنستغرام"، مقطع فيديو له خلال مشاركته في تمارين رماية بمركز الملك عبدالله الثاني لتدريب العمليات الخاصة في عمّان.

◄ حرص الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو على تقديم المساعدة عبر التبرع بالدم الأحد، لضحايا تفجير منطقة سوبي بالعاصمة مقديشو والذي أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من المدنيين.

◄ تعرض الرئيس الآيسلندي غودني يوهانسن لكسر على مستوى الأنف ورضوض في وجهه استدعت نقله إلى المستشفى بعد أن اصطدم بحافة حوض الحمام، حسبما قال في تدوينة على حسابه في فيسبوك.

◄ هاجم مغني الراب الأميركي إيمينم الرئيس دونالد ترامب من خلال أغنية بعنوان "العاصفة" ووصفه بالانتحاري بشأن سلوكه في عدة قضايا بينها كوريا الشمالية ودعمه للعنصرية وخاصة العرق الأبيض.

◄ بيع نصف سيجار دخّنه رئيس وزراء بريطانيا الراحل ونستون تشرشل، خلال رحلة لباريس عام 1947 بما يزيد على 12 ألف دولار في مزاد على الإنترنت مؤخرا، وفق صحيفة تيلغراف البريطانية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني بلا فاكهة مجانية وروبيان

❑ **بكين** – وضع الحزب الشيوعي الصيني بشكل مفاجئ عشية مؤتمره العام الذي بدأ الأربعاء، حدا لبذخ أعضائه حين أعلن عن حزمة من الممنوعات، هي الأولى من نوعها تتماشى مع تعهدات الرئيس شي جين بينغ بالقضاء على الفساد والإسراف.

ولن يحظى المشاركون في مؤتمر الحزب الحاكم هذا العام بفاكهة مجانية في غرفهم الفندقية ولن يحصلوا على حلاقة شعر مجانية كما اعتادوا في السابق ولا روبيان في طعامهم وعليهم أن يتوقعوا معاملة تقشفية قاسية.

ويأتي ذلك في إطار مساعي الرئيس لمحاربة الفساد المستشري بالبلاد لضمان عدم ظهور المسؤولين وهم يسيئون استغلال مناصبهم ويهدرون المال العام بعد سلسلة من الفضائح التي تورط فيها موظفون يعيشون بأسلوب مترف مما أثار غضب الرأي العام.

وقال وانغ ليليان، الذي ساعد في الإشراف على ضيافة الوفود في ثلاثة مؤتمرات سابقة للحزب للإذاعة الرسمية في تصريحات إن "في هذه المرة الأمور ستكون مختلفة كليا".

وعلى سبيل المثال لن تجد الوفود اللافتات الكبيرة التي كانت ترحب بهم على واجهة الفنادق والزهور التي كانت توضع بشكل تقليدي في السنوات السابقة، لكن الفارق الأكبر سيظهر في غرفهم وقائمة الطعام.

ويؤكد ليليان أنه لن توضع فاكهة بعد الآن في الغرف والتي كانت تقدم من قبل للوفود والموظفين.

وأوضح أن الطعام سيكون بسيطا أيضا. وقال "لن تشمل القائمة خيار البحر ولا الربيان وما شابه. الأمر سيكون أقرب لأسلوب المقصف".

ويقود شي بنفسه جهود الترويج لطرق العيش البسيطة إذ تعرض وسائل الإعلام الرسمية بشكل متكرر الطعام البسيط الذي يتناوله عندما يتنقل في أنحاء البلاد.

وحذر الرئيس الصيني البالغ من العمر 64 عاما في الكثير من المرات منذ توليه منصبه في مارس 2014، مثل من سبقوه من أن الفساد قد يوهن قبضة الحزب على السلطة إذا لم يتم التصدي له بـ"حزم".

وطرد سون زنغاي، من الحزب الشهر الماضي، بعد حملة واسعة لمكافحة الفساد، أطاحت بمسؤولين في الحزب ولا سيما منافسيه وقد كشفت تورط الحاكم السابق لمدينة شونغينغ في عدد من الفضائح.

❑ البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، أثناء تدشينه الاثنين الماضي في مقر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "فاو" في العاصمة الإيطالية روما، تمثالا يجسد معاناة الطفل السوري اللاجئ إيلان كردي، الذي غرق في البحر المتوسط سنة 2015.

خطأ عن لحم الخنزير يفجر ضحك بوتين

❑ **موسكو** – خلافا لجميع الحضور، توقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتن للحظات مقاطعا أحد وزرائه أثناء اجتماع حكومي عندما أورد معلومة مشكوكا في صحتها عن المسلمين، أثارت ضحكه وجميع الوزراء الحاضرين حتى القهقهة.

وبحسب مقطع فيديو نشرته وسائل إعلام روسية وتم تداوله في الشبكات الاجتماعية على نطاق واسع، كان وزير الزراعة الروسي ألكسندر تكاتشوف يتحدث بشأن إنتاج اللحوم وتسويقها إلى الخارج، متحدثا عن أهمية تقديم الدعم لتصدير هذه المنتجات.

وخلال مداخلته في الاجتماع، ضرب الوزير مثلا بألمانيا كنموذج ناجح في مجال تصدير لحم الخنزير إلى العديد من دول العالم، وقال إنها "ترسل سنويا نحو 5.5 ملايين طن من لحم الخنزير إلى دول من بينها الصين وإندونيسيا واليابان".

وهنا كان بوتن شديد الملاحظة ليتدخل متسائلا "هل فعلا يصدرون الخنازير إلى إندونيسيا وهي بلد مسلم؟".

وبدا الارتباك على الوزير، الذي راجع الأوراق أمامه، ليتأكد من المعلومة ثم قال "عفوا. لقد أخطأت البلد إنهم يصدرونه إلى كوريا الجنوبية البلد المجاور لإندونيسيا"، لينفجر الجميع بالضحك.

تسامح

«كل الأسوار سقطت من بابل إلى برلين وكل الجدران ستسقط ولن تبقى، لسنا بحاجة إلى جدران عزل وفصل، انما نحتاج الى جسور تقارب وتعاون».

بطرس المعلم
مطران كنيسة ماري الياس في حيفا

«لا بديل عن سياسات عقلانية إنسانية وراشدة، تعلي من شأن الدستور والقانون، وإلا فالسيادة لقانون الغاب، ولكم في المالكي والعراق عبرة يا أولي الألباب».

هاني شكرالله
كاتب ومحلل سياسي

البرلمان العربي.. تعزيز الحوار بين الأديان سبيل لمحاصرة الكراهية

● مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الديانات يقدم النموذج ● لوحة السلام الدولي تصنعها فسيفساء التعايش الأهلي

أصوات ومبادرات مشرقة في العالم العربي، تشخص أزمات التطرف وتعطي المعالجات الممكنة مثل ما أشارت إليه أخيرا كلمة رئيس البرلمان العربي أمام الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي، والتي تحدثت عن التحديات التي تستهدف إنسانية العالم، وتهدد السلم والتعايش بين الشعوب، وبادرت باقتراح حلول جوهرية متكئة إلى دراسات معمقة ذات هدف إنساني نبيل.

التعايش ليس مجرد صورة فوتوغرافية للذكرى

❑ **سانت بطرسبورغ** – جاء في كلمة مشعل بن فهم السلمي، رئيس البرلمان العربي، أمام الدورة 137 للجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي بسانت بطرسبورغ في روسيا منذ أيام قليلة أن الإجراءات التي تساهم في تعزيز الحوار بين الأديان والأعراق يجب أن تنطلق من فكرة تعزيز الحوار الداخلي بين الأطياف المختلفة داخل الدولة الواحدة.

هذه العبارة التي تضمنها خطاب رئيس البرلمان العربي تمثل فكرة جوهرية ولبنة أساسية في بناء ما تنشده وتحتاج إليه شعوب كثيرة في هذا العالم الذي تهدده وتتربص به عواصف الكراهية وما تؤدي إليه من اقتتال وحروب تطهير عرقي ودیني ومذهبي.

ولا بد من محاصرة موجات الكراهية ومعالجة أسبابها داخل إقليم الدولة الواحدة قبل أن تتسع وتتنقل وتكبر مثل بقعة زيت في محيط، وتمسي كارثة إقليمية ودولية يصعب محاصرتها بعد أن تتفاعل وتتحد معها مثيلاتها في الجوار، بل وفي أمكنة أخرى قصيّة عنها في الجغرافيا لكنها تقاربها في المرجعية ونمط التفكير، ذلك أن المتعصبين "عشيرة واحدة" كما قال أحد المحللين.

المثال الأوضح على ما نبّه إليه السلمي في كلمته أمام الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي، هو ما نشاهده اليوم ضد مكوّن الروهينغا المسلم في ميانمار، وما تتعرض له هذه الأقلية تطهير عرقي ودیني ممنهج، واستمرار قتل المدنيين الأبرياء، وخاصة النساء والأطفال منهم وعلى مرأى ومسمع من العالم، الأمر الذي ينتج ردات فعل مضادة، تتجاوز التنديد والاستنكار نحو التجنيد والتجييش بدعوى الجهاد والانتقام لمسلمي الروهينغا، وهو ما حصل ويحصل فعلا عندما بدأت التنظيمات الإرهابية تمتطي المأساة الحاصلة في جنوب شرق آسيا لتنفيذ مشاريعها عبر كسب المؤيدين والمتعاطفين مع مسلمي بورما.

السلمي طالب بالتحرك العاجل والفوري لوقف هذه المجازر وتقديم مرتكبيها إلى محكمة الجنايات الدولية باعتبارها جرائم ضد الإنسانية، مدركا التداعيات الخطيرة على المجتمع الإنساني في حالة السكوت عن هذه الانتهاكات، وموقظا للضمائر الأخلاقية التي من دونها تفقد البشرية ذاتها وسبب وجودها وتواصلها.

مأساة مسلمي الروهينغا أصبحت مزدوجة، وأخذت أبعادا موغلة في دراما الأحداث، ذلك أنها تعكس الوجه البشع لغياب التعايش وانتفاء قيم التسامح من جهة، وتكشف من جهة أخرى عن الوجه الأبشع للجماعات الإسلامية التي تستثمر في المأساة ليعاد تكريس وتعزيز الفكرة اليمينية القائلة بارتباط الإسلام بالعنف، وهكذا تقع شعوب العالمين العربي والإسلامي ضحية الكراهية، وفي كل الاتجاهات.

> ◄ مأساة مسلمي الروهينغا مزدوجة، تعكس الوجه البشع لانتفاء التسامح، وتكشف عن الوجه الأبشع للجماعات الإسلامية

وهذا ما جعل رئيس البرلمان العربي يطلق مبادرته في سانت بطرسبورغ، والتي يدعو فيها إلى رفض ربط العنف والإرهاب بالدين الإسلامي واستنكار الإجراءات التمييزية ضد المسلمين. ولا يمكن أن يتم هذا إلا بتنسيق الجهود انطلاقا من البرلمان العربي بوصفه معبّرا عن السيادة الشعبية، والعمل على إيصال صوت العالم العربي برفض واستنكار هذا الإتهام الخاطئ وبيان ما يتميّز به الدين الإسلامي من سماحة وما يدعو إليه من تعارف بين أبناء البشر بغض النظر عن الدين أو العرق أو اللون.

واقترح السلمي، في هذا الإطار إنشاء آلية تنسيق دائمة بين رؤساء البرلمانات الإقليمية من خلال منتدى يحمل اسم "المنتدى الدولي للبرلمانات الإقليمية" ويعمل تحت مظلة الاتحاد البرلماني الدولي، يتم خلاله عقد اجتماع سنوي لرؤساء البرلمانات الإقليمية على هامش الجمعية العادية للاتحاد لتنسيق المواقف والتقريب بين الرؤى لجعل العمل البرلماني على درجة أكبر من التناغم حول القضايا التي يمكن تقريب وجهات النظر فيها، ويأتي التصدي للتطرف وازدراء الأديان على رأس أولوياتها بطبيعة الحال.

ولعل النموذج الأكثر إشعاعا وإيجابية في هذا المجال هو "مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات"، وما يقوم به من جهود كبيرة لإيجاد قواسم مشتركة بين الأديان والثقافات المختلفة، والدعوة إلى التفاهم الإيجابي بين شعوب العالم لمستقبل عالمي أفضل. وقد أطلق المركز أخيرا منصة حوار بين أتباع الأديان والثقافات، بالإضافة إلى نشاطات مكثفة أخرى تهدف إلى نشر الوجه المشرق والحضاري للإسلام والمسلمين بدل تلك الصورة المشوّهة التي صنعتها العصابات التكفيرية واستثمرتها الأوساط اليمينية في أوروبا.

كلمة رئيس البرلمان العربي، التي أكد فيها أن الحوار بين الأديان والأعراق يعدّ عنصرا أساسيا في احترام التنوع وتشجيع السلام الدائم، وفقا للإعلان العالمي لليونسكو، جاءت متناغمة، ومتفاعلة أشد التفاعل مع بيان اختتام أعمال المنتدى الثاني لرؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية خارج العالم الإسلامي الذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية في سنغافورة تحت عنوان "دور الجمعيات الإسلامية غير الحكومية في تعزيز ثقافة السلام: تحديات وآفاق".

البيان دعا إلى وضع ميثاق أخلاقي مشترك بين أتباع الأديان يؤطر لمبادئ الحوار والسلم بما يخدم العيش المشترك والتعاون الإنساني والاحترام المتبادل.

> ◄ النموذج الأكثر إشعاعا وإيجابية في هذا المجال هو «مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات»

وعمل المشاركون في الملتقى على إطلاق مبادرة "الشباب المسلم سفراء للسلام العالمي" والدعوة إلى اعتماد آلية الوساطة الثقافية لتعزيز الحوار والسلم بين الثقافات والحضارات، ونوهوا بالنتائج التي حققها "برنامج سفراء الإيسيسكو للنوايا الحسنة" عبر دعوته إلى احتضان مبادرة "الشباب المسلم سفراء للسلام العالمي" للاشتغال تحت مظلته والتنسيق معه.

وطلبوا من الإيسيسكو عقد أيام ثقافية تعريفية عن العالم الإسلامي في آسيا وأوروبا وأميركا بالتعاون مع المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في هذه المناطق، وعقد أسبوع ثقافي لفائدة شباب الجامعات بالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا وورشات الحوار مع أتباع الأديان في الجامعات الأوروبية لمساعدة طلبتها المسلمين الأجانب على الاندماج بالتعاون مع المنظمة العالمية للهجرة.

المنتدى الذي شارك في افتتاحه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، محمد عبدالكريم العيسى ومحمد حسبي أبوبكر محيي الدين، رئيس جمعية الدعوة الإسلامية بسنغافورة وعدد من الشخصيات السياسية وأعضاء السلك الدبلوماسي، حث بيانه الختامي المنظمات الإسلامية غير الحكومية والقيادات الدينية على العمل المشترك عبر القنوات السلمية لإعادة الوئام والكرامة الإنسانية وتخفيف المعاناة الإنسانية للأفراد والجماعات المسلمة وغير المسلمة على حد سواء.

وعلى ضوء ما سبق من مبادرات وتوصيات، تزداد بوضوح أهمية قراءة ومقترح رئيس البرلمان العربي في ما يخص معالجة تفاقم الكراهية والعنصرية في العالم.

حملة تصدّ لجرائم العنصرية ضد المسلمين في لندن

❑ **لندن** – التعصب والكراهية ضد المسلمين، ظاهرة ليست مألوفة في بريطانيا المعروفة برحابة صدرها وتميزها عن باقي الدول الأوروبية باتساع مساحة التعايش والتسامح، ويبدو ذلك واضحا من خلال مظاهر كثيرة في الفضاءات العامة، لكن الأمر يبدو أنه لم يعد كذلك، خصوصا بعد العمليات الإرهابية التي استهدفت الأمن والاستقرار في العاصمة البريطانية وغيرها من المدن الأوروبية.

السلطات البريطانية تنبهت إلى الظاهرة، وعملت على محاصرتها والتخفيف من حدتها عبر سلسلة من الإجراءات الميدانية، ففي إطار الأسبوع الوطني للتوعية بجرائم الكراهية، قام عناصر شرطة لندن ومسؤولون من مرصد "تيل ماما" لمكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا، بزيارة الجالية المسلمة في عديد من مراكزها الإسلامية. وحض رجال الشرطة على وجوب الإبلاغ عن كل حادثة حتى يتمكن المسؤولون الأمنيون من تأمين جميع شبكة وسائل النقل في العاصمة.

ويذكر أن مرصد مكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا "تيل ماما" قد نوّه في تقريره السنوي إلى أن بريطانيا تشهد تفاقما غير مسبوق في ظاهرة التعصب والكراهية والتمييز ضد المسلمين، والتي زادت من حدتها أيضا الأعمال الإرهابية التي وقعت في مدن أوروبية مختلفة خلال سنتي 2015 و2016.

وسجل المرصد 326 حادثة إضافية ضد المسلمين كانت فيها النساء أكثر استهدافا من قبل متصيدي الكراهية رغم التظاهرات الثقافية التي ينظمها القادة المسلمون في البلاد من أجل التوعية بظاهرة الإسلاموفوبيا ومخاطرها، وتداولت وسائل الإعلام البريطانية تقارير مختلفة عن عدد جرائم الكراهية، التي طالت أفراد الجالية المسلمة تنوعت بين نزع حجاب السيدات أو إلقاء حمض حارق على وجوههن.

وبين فترة أبريل ويونيو 2017، كشفت تقارير رسمية أن جرائم الكراهية بشبكة وسائل النقل العام سجلت 822 جريمة، وهو ارتفاع في عددها بحوالي الربع مقارنة بالسنة الماضية.

وانطلاقا من هذه المعطيات المنذرة بتفاقم مثل هذه السلوكيات الخطيرة، أطلقت شركة حافلات النقل الخاصة بالعاصمة لندن حملة من أجل التصدي لجرائم الكراهية ضد المسلمين، الاثنين الماضي.

وتتعاون شركة لندن للنقل والشرطة المحلية معا، من أجل تنظيم حوالي 200 تظاهرة في البلاد، في إطار دعمهما للأسبوع الوطني للتوعية بجرائم الكراهية ضد المسلمين.

الحملة جاءت بعد تسجيل عدة حالات اعتداء على المسلمين بحافلات النقل خلال الأشهر الماضية، بل وتمكّن بعض شهود العيان من تسجيل مقاطع الاعتداء ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وسجّلت الاعتداءات على المسلمين ارتفاعا ملحوظا في عددها، في كل من مدينتي لندن ومانشستر، بعد الهجمات الإرهابية المنفذة في الصيف الماضي، بأماكن عامة لحصد أكبر عدد من الضحايا.

وطالت مضايقات واعتداءات عنصرية مؤسسات جامعية، وهو ما يجعل الصورة أكثر قتامة، ذلك أن موجات الكراهية قد تجاوزت الفضاءات العامة واجتاحت أسوار بعض الجامعات فقد أكد طلاب مسلمون بإحدى الجامعات البريطانية تعرضهم إلى المضايقات والتحرش بسبب تأديتهم لفرائضهم الدينية وسط الحرم الجامعي، ونوه عدة طلاب من جامعة مانشستر إلى قيام حراس أمن بمنعهم من الصلاة سواء بمبنى الجامعة أو داخل فضاء المكتبة العامة.

وفي استطلاع رأي، شارك فيه حوالي 70 طالبا مسلما تبين أن 86 في المئة منهم، رغبوا بتأدية فرائضهم الدينية أثناء تواجدهم بالجامعة وتخلوا عن الفكرة لغياب المكان المناسب لذلك، وأن 96 في المئة منهم يرغبون بتوفير فضاء مخصص للصلاة وسط الجامعة وأن 17 في المئة منهم أكدوا التعرض للمضايقة والتحرش.

وذكرت الطالبة عائشة، التي تدرس بالسنة الثانية في كلية الطب، أن حارس أمن منعها من الصلاة في الجامعة، قائلة "قام أحد الحراس بالصراخ في وجهي وأنا أصلي حتى أتوقف عن ذلك".

وأضافت زميلة لها "لقد مُنعت أيضا من الصلاة بأحد الطوابق قرب منفذ الإغاثة بينما كانت طالبات أخريات يجلسن بالمكان نفسه يتقاسمن أطراف الحديث".

وأردفت طالبة أخرى رفضت الإفصاح عن اسمها بالقول "في إحدى المرات، كنت مع صديقة لي بمقهى المكتبة نستريح من مراجعة دروسنا لفترة زمنية طويلة، فاقتربت منا حارسة أمن تذكرنا بحظر الصلاة في المنطقة بعد الساعة الثانية عشرة ليلا"، مضيفة "لقد قصدتنا مباشرة لأننا لمخبات ويسهل التعرف على انتمائنا الديني".

وفي وقت سابق من السنة، تداول الطلاب عريضة تطالب بتخصيص فضاء للعبادة بالمكتبة الرئيسية للجامعة حصلت على توقيع أزيد من 600 طالب.

وأوضحت طالبة جامعية سبب توقيعها على العريضة، قائلة "على الرغم من أنني مسيحية، أدرك جيدا أن الصلاة فرض على كل جالية دينية، وخاصة للمسلمين. الذهاب إلى مكان بعيد جدا من أجل الصلاة بمنأى عن عيون الآخرين، قد يكون أحيانا أمرا خطيرا بصراحة".

لندن تتصدى للتطرف من الجهتين

> ◄ النساء أكثر استهدافا من قبل متصيدي الكراهية رغم التظاهرات الثقافية التي تنظم من أجل التوعية بظاهرة الإسلاموفوبيا

وبعد انتشار هذا الخبر، أجرت جامعة مانشستر البريطانية استطلاع رأي لطلابها على شبكة الإنترنت بنية اقتراح خطة على اتحاد الطلاب بشأن تخصيص فضاءات للعبادة بالحرم الجامعي.

وعلى مستوى الجامعة، أشارت المسؤولة ديج مالك جونسون، إلى أن إدارة الجامعة تشعر بالأسى حيال هذه التصرفات الصادمة، خاصة في ظل غياب قاعات مخصصة للصلاة.

وقال المسؤول "منذ سنة تقريبا، تزايدت الاعتداءات على النساء المسلمات بالخصوص وسط الجامعات".

ولا بد من التنويه إلى أن موجات الكراهية قد شملت غير المسلمين أيضا، فقد أفادت بلاغات بأن بعض الطلاب اليهود تعرضوا إلى المضايقات، لذلك تعمل إدارة الجامعة، كما يقول المسؤولون فيها، على بذل قصارى جهدها من أجل ضمان مناخ آمن لكل الطلاب على اختلاف انتماءاتهم الدينية.

ثقافة

نعت وزارة الشؤون الثقافية التونسية الممثل المسرحي والتلفزيوني والسينمائي الهادي الزغلامي الذي توفي الثلاثاء عن عمر يناهز 71 عاما.

فاز الكاتب الإسباني خافيير سييرا بجائزة «بلانيتا» وهي من أهم الجوائز الأدبية باللغة الإسبانية، عن روايته «إل فويغو إنيفيسيبله» (النار غير المرئية).

رام الله في الأصل هي قريتا الغابون وإليسا

● من منطقة فلاحية إلى مدينة عريقة ● «رام الله العثمانية» دراسة في تاريخ المدينة الاجتماعي

المدن لصيقة بالإنسان، تحيا بحياته وتموت بموته، الكثير من المدن انقرض رغم عظمتها ولم يبق منها غير آثار دالة على عظمتها وأشكال الحياة فيها، فيما تطورت مدن أخرى من قرى بسيطة إلى مدن كبيرة وعريقة اليوم، وفي المحصلة فإن المدن هي أكثر ما يدل على الحضارات الإنسانية وما عاشته وكأنها كتاب تاريخ مفتوح.

حياة رام الله الهادئة قديما

❑ **بيروت** – يعود الكاتب والباحث الفلسطيني سميح حمودة لأكثر من 500 عام مضت ليدخل مدينة رام الله من بواباتها العثمانية، في دراسة تؤرخ تكوينها الاجتماعي وتاريخ عائلاتها ومؤسساتها ومحاكمها الشرعية.

في كتابه "رام الله العثمانية" يسبر حمودة أغوار طبيعة العلاقات الاجتماعية لرام الله في تلك المرحلة، متناولا مرحلة تمتد بين عامي 1517 و1918.

تاريخ قديم

يقول الباحث الفلسطيني سليم تماري في تقديمه للكتاب إن حمودة تميز في هذه الدراسة من خلال "استخدامه منهج الإثنوغرافيا التاريخية. واستعرض أحداث ونسيج البلدة الاجتماعي في إطار التغيرات الهيكلية التي اجتاحت متصرفية القدس والولايات الشامية للسلطة العثمانية أثناء القرون الأربعة التي هيمنت فيها الدولة العثمانية على البلاد المقدسية".

ويقول الكاتب سمير حمودة إن رام الله قبل أن تتطور وتصبح ما هي عليه الآن كانت خلال معظم حقبة التاريخ العثماني مجرد قرية زراعية صغيرة واقعة في فضاء القدس وقد شكل المسيحيون من الروم الأرثوذكس الأغلبية من فلاحيها، ثم أصبحوا سكانها الوحيدين بعد خروج المسلمين منها عام 1656.

ويستدل الكاتب أن منطقة رام الله لم تخل من الاستيطان البشري منذ الفترة الكنعانية، إذ ثمة دلائل أثرية تشير إلى وجود مثل هذا الاستيطان منذ تلك الفترة في منطقة ردانة القريبة من موقع رام الله الحالي. ودلت الحفريات الأثرية منتصف القرن الماضي على وجود ثلاث مراحل استيطان في العصور البرونزية والحديدية والبيزنطية.

ويقول مؤلف الكتاب إنه "عُثر في الموقع على أوان وقطع فخارية وبقايا أدوات صُنعت من البرونز كالرماح والمحاريث ورؤوس الفؤوس الصغيرة، وهذه الموجودات الأثرية تدل على أن الاستيطان في الموقع كان زراعياً وربما مؤقتا".

كما أثبتت الحفريات التي أجرتها دوائر الآثار الفلسطينية أن منطقة الطيرة الملاصقة لقلب رام الله كانت آهلة منذ العهد الهيليني الذي يبدأ بموت الإسكندر المقدوني عام 323 قبل الميلاد، وأن الحياة استمرت فيها حتى العهد الأموي، حين تسبب زلزال بهدمها ورحيل أهلها عنها، واستخدمت أراضيها للزراعة مجدداً في العهد العثماني واستمر الأمر حتى وقتنا الراهن.

> ◄ رام الله كانت خلال حقبة التاريخ العثماني مجرد قرية زراعية صغيرة واقعة في فضاء القدس أغلبية فلاحيها من المسيحيين

المسلمون والمسيحيون

ينقل الكاتب عن مصطفى مراد الدباغ أن رام الله ربما كانت تقوم على بقعة "رامتاييم صوفيم" المذكورة في العهد القديم والتي وُلد فيها النبي صموئيل.

ويقول الدباغ إن رام الله كانت في العهد الروماني تتألف من قريتين صغيرتين واحدة حملت اسم الغابون والثانية كانت تحمل اسم إليسا، وقد عُثر فيها على تابوت رصاصي نُقل لاحقاً إلى متحف القدس وهو مزيّن بنقوش جميلة ويرجع عهده إلى القرن الثالث بعد الميلاد، كما عُثر على قبور قديمة في الأودية المجاورة لرام الله يرجع تاريخها إلى عام 1500 قبل الميلاد.

ويعتقد الكاتب أن كلمة رام الله تعني "الله أراد أو قصد" ولا يستبعد أن يكون الاسم جمعاً بين رام بالآرامية ولفظ الجلالة العربي فيكون معنى الاسم "مرتفعات الله".

وامتازت الحياة في رام الله خلال العهد العثماني بالبساطة، وقد حكمتها القيم القبلية والعشائرية العربية وقامت بين سكانها علاقات تعاون. لكن الكاتب لم يغفل حصول نزاعات كانت تصل بين المسيحيين والمسلمين إلى حالات القتل واحتكام الطائفتين إلى المحاكم الشرعية آنذاك.

ويستعرض الكاتب تاريخ رام الله منذ حملة نابليون حتى بداية الحرب العالمية الأولى ويضيء على اختلال العلاقة بين المسلمين والمسيحيين وتوترها بسبب حملة نابليون واصطفاف المسيحيين الغرباء والشوام في مصر معها ومساندتهم لها إذ أن الحكومة المصرية عاملت اليهود والمسيحيين خلال فترة حكمها لبلاد الشام معاملة خاصة وميّزتهم عن نظرائهم المسلمين.

ويأتي الكاتب في سياق سرده على أحوال رام الله خلال النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي فيقول "إن البرد اشتد في جبال القدس وهطل ثلج كثيف وكان الوقود قليلا الأمر الذي أضرّ بالناس وارتفعت أسعار الطعام والمواد الغذائية، فبيع رغيف الخبز في السوق بسعر لا يتحمّله الفقير فضلا عن أنه كان مصنوعا من القمح الرديء الذي لا يرغب في أكله إنسان. وانتشر الجدريّ انتشارا فظيعا فمات الكثيرون من البرد والجوع والمرض، وعانت فلسطين كلها من الجفاف وأسراب الجراد فبدأت هجرة أهالي رام الله إلى الأميركيتين وغيرهما من أقطار العالم".

ويتضمن كتاب "رام الله العثمانية" ما يعرف بالحجة الشرعية، وقد نشر منها الكاتب صورا بخط اليد تعود إلى عام 1500 قبل الميلاد، وبينها حجج تتضمن اتفاقيات يتنازل فيها المسلمون عن حقوقهم في رام الله للمسيحيين.

> ◄ الحياة في رام الله امتازت في العهد العثماني بالبساطة، وحكمتها القيم العشائرية العربية وقامت بين سكانها علاقات تعاون

كما يستعرض الكاتب صورا لنساء رام الله وشوارعها قبل أكثر من مئة عام ضمن كتاب يقع في 425 صفحة من القطع المتوسط صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

فلسطينية بطلة تحدي القراءة

❑ **دبي** – باحت مسابقة "تحدي القراءة" الأربعاء بنتائجها، في حفل ختامي أقيم في "أوبرا دبي"، وقد أعلن عن فوز الطالبة الفلسطينية عفاف شريف بالمركز الأول والطالب شريف سيد من مصر بالمركز الثاني والطالبة حفصة الظنحاني من الإمارات بالمركز الثالث والطالبة شذا الطوبرقي من السعودية بالمركز الرابع والطالبة بشرى ميسوم من الجزائر بالمركز الخامس ومدرسة الإيمان في البحرين والمشرفة المتميزة حورية الظل من المملكة المغربية.

وقد حضر حفل الختام أهم الشخصيات والمئات من الطلاب المتفوقين الذين لبّوا النداء وخاضوا تحدّي القراءة وتنافسوا على النهل من المعارف في أولمبياد العلم. طلاب كانت أصوات فرحتهم في "أوبرا دبي" تطغى على كل ضجيج العالم.

أكثر من 7 ملايين طالب شاركوا في تحدي قراءة لهذا العام. تحدٍّ يُسهم في ترسيخ الدور العالمي والإقليمي لدولة الإمارات في حربها اليومية ضد الجهل والأمية ونهوضها بالمعرفة وباللغة العربية وفي تأسيسها لجيل واع مثقف ينتج ويحقق وينجح.

وكانت التصفيات قد أوصلت 16 طالبا وطالبة إلى النهائيات، كما وصلت إلى النهائيات 6 مدارس، وهي مدارس الحصاد التربوي من الأردن ومدرسة الإمارات الوطنية من الإمارات ومدرسة عرابة الأساسية للبنات من فلسطين ومدرسة ثانوية عبدالحميد دار عبيد سيدي علي من الجزائر ومدرسة الإيمان الخاصة للبنات من البحرين ومدرسة حسن أبوبكر الرسمية للغات من مصر.

وكانت الدورة الأولى لتحدي القراءة (للعام الدراسي 2015–2016) قد نجحت في استقطاب 3 ملايين و590 ألفا و743 طالبا وطالبة من 54 جنسية يمثلون 30 ألف مدرسة في 21 دولة قرأوا أكثر من 150 مليون كتاب، وقد تجاوز هذا التحدي 3 أضعاف العدد المستهدف عند الإطلاق –والبالغ مليون طالب وطالبة– على أن يقرأوا 50 مليون كتاب.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

فنون ومحاضرات في اختتام عام بينالي الشارقة 13 في بيروت

❑ **بيروت** – بعد عام من المشاريع والمعارض الفنية بين دكار والشارقة ورام الله وإسطنبول يختتم "بينالي الشارقة 13" فعالياته في بيروت بمشاركة أكثر من مئة فنان من عديد البلدان العربية والعالمية.

ويأتي الفصل الأخير من الفعاليات بعنوان "على طبق مخاتل" ويشمل عروضا أدائية وسينمائية ومسرحية ومحاضرات وندوات ومعارض تقام بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية "أشكال ألوان".

وعلى مدى أكثر من شهر تغوص هذه الأعمال في قضايا إنسانية وسياسية واقتصادية ومناخية حيّة وواقعية. وتتوزع عروضها، التي بدأت السبت الماضي بين مركز بيروت للفن ومسرح المدينة ودوار الشمس ومتحف سرسق وستيشن.

تخطت الأعمال المشاركة حدود المكان والزمان والخطاب السياسي التقليدي العام لتبحث في قضايا ملحّة مثل اللغة واللجوء والتهميش والبيئة والحروب الدائرة حول الموارد الطبيعية وعلى رأسها المياه.

وحول اختيار توزيع نشاطات البينالي على مدن عدة للمرة الأولى في تاريخ مؤسسة الشارقة ودورات البينالي عموماً، قالت كريستين طعمة قيّمة بينالي الشارقة اللبنانية "لم نختر مدنا ولا جنسيات بل بشرا وفنانين وقيّمين لديهم أفكار ومشاريع مهمة تخطت الحدود الجغرافية وتفاعلت مع ما يحصل في المدن. أردنا فتح نهر ينبع من الشارقة كي تعمّر الناس على ضفافه إنتاجات ثقافية مستمرة، وتوظيف الفن في همومنا وسياساتنا والنظام البيئي المتوازن".

ويتميز الفصل الختامي بمحاضرات فريدة في مواضيعها وغنية من حيث البحث والطرح. وتمحورت بعض المحاضرات حول موضوع "الطهي" والإرث المطبخي في إنتاج الإنسان واستهلاكه له، وكيف تسهم عادات البشر الغذائية وخصوصا في المنطقة العربية في تشكيل أمزجة الناس الثقافية والسيكولوجية.

كذلك ضمن ختام بينالي "الشارقة 13" عدد من العروض المسرحية ومن المسرحيات المشاركة عرض "55" للفنان المغربي رضوان مريزجا و"وقت قليل" للّبناني ربيع مروّة و"الموت على المسرح" للفنان القبرصي خريستودولوس بنايوتو و"بينما كنت أنتظر" للسوريين عمر أبوسعدة ومحمد العطار.

وفي متحف نقولا سرسق في شرق بيروت يقام معرض فني بعنوان "ثمرة النوم" بإشراف القيّمة الفلسطينية ريم فضة.

كما يقام في مركز بيروت للفن في منطقة في ضاحية بيروت الشرقية معرض تشكيلي بحثي لمجموعة من الفنانين المعاصرين بعنوان "تعبير لا يمكن التنبؤ به عن قدرة الإنسان" للمنسق المغربي هشام خالدي. ويناقش المعرض فكرة احتجاجات جيل شاب محبَط على قرارات فرضتها عليهم أجيال سالفة وإرث لا يدَ لهم فيه.

وتصاحب البرنامج مجموعة من عروض الأفلام منها "خرج ولم يعد" و"موعد على العشاء" للمخرج المصري الراحل محمد خان و"طرابلس ملغاة" للمخرج الليبي نعيم مُهيمن و"شغب" للبنانية رانية أسطفان.

الواقع كما لم يحدث

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❑ نقرأ نصاً ونعيش واقعاً في ثنائية تتشابه ولا تتشابه، حينما يرتحل الواقع إلى النص فيصبح الواقع مرتهناً للنص ولا يتخطاه بل تحكمه قوانين النص الفنية، في حين أن الواقع كما –بطبيعته– لا يجري متماثلاً مع النص سوى شذرات منه تتجوهر حول النص لغة وتصويراً وفناً جمالياً، ليكون النص مجسّماً للواقع وليس هو الواقع كما حدث.

وفي مثل هذا التجاذب بين النص والواقع نسأل:

من هو الأجمل: الواقع أم النص؟ وهل في الواقع جماليات تفترق عن جماليات النص؟

ثمة أسئلة أخرى ممكنة جداً: ما هو المُزاح من الواقع إلى النص؟ ومَن يتبع مَن: النص أم الواقع؟

في أسئلة كهذه تولد أسئلة أخرى: هل يتفوّق النص على الواقع جمالياً؟ أم يحدث العكس؟ أم أنّ هناك مهارة فنية تُعاشق بينهما؟

الفرضيات النقدية كثيرة والذائقة القرائية تتحكم في هذا المنحى وهي القادرة أحياناً على فرز الواقع كما هي قادرة على فرز شفرات النص. أي قادرة على فرز واقعين معاً من خلية واحدة هي خلية النص المكتوب الذي استثمر واقعة معينة؛ فتحولت إلى واقعة نصية غير مشروطة بأصلها "الواقعي" وهذا من ذائقة النقد الجمالية ومحاولة تمكين القارئ من العثور على الأصل وصداه الفني في ممارسة تقريبية حرة، لكن تميل إلى الجمال الفني الذي يكتنزه النص بعيداً عن حيثيات واقعية يعرفها القارئ، وهكذا فإنّ النص يكتنز أسراره بعيداً عن سلطة الواقع وتأثيراته المكرّرة المعروفة التي وقعت في تدخل تزويقي يحيلها إلى خيال، فالوقع هو الواقع كما حدث، لكن النص هو الواقع كما لم يحدث تقريباً.

هذه مفارقة نقدية من طراز جيد وقبل أن تجيب على الأسئلة الكثيرة المشار إليها، نتوخّى أسئلة غيرها لنكون على بيّنة أخرى من بيّنات النص الذي يستهويه الواقع مُزاحاً بدرجة معينة تنفرج أو تضيق:

كيف يتسامح الواقع مع النص؟ وكيف يستقلّ النص عن الواقع؟ وما هي ضمانات أنْ ننتج نصاً يستلهم الواقع لكنه يكثّفه إلى درجة الخيال فيبتعد عنه بهذا المقدار أو ذاك؟

قد يقول النقد إنه ليس هناك واقع مقدس مثلما لا يوجد نص مقدس، فإذا كانت معاني الواقع مفتوحة ولا تحتاج إلى تأويل بوصفها معانيَ حيّة معروضة على الجميع، فربما يكون النص مثقلاً بمقدار معين من التأويل والغموض والانزياحات، وهذا يبرر إلى حدّ جيد افتراقه عن المعاني الحيّة التي يُنتجها الواقع ولا يستطيع تغييرها، أي لا يمكن أن نوجد معانيَ مغلقة في الواقع مهما تعقدت شَذراته، لكن النص يُوجد مثل هذه المعاني بالاجتهاد الفني ليُغذّي الخيال ويمنح الواقع قدرة على أن يكون واقعاً أسطورياً مثلاً أو ترتبط به درجات الخيال إلى مُديات معينة، ترفعه من حالة مسكونة بالتبعية إلى أيّ حدث فني يرتقي به ويضفي عليه جماليات إضافية مطلوبة لتبديد سطوة المعرّف به إلى سطوة الخلق الجديد. لهذا فالنصوص المبتكرة عادة تغذّي الواقع وتضخ فيه دورة دموية وصفية في اللغة والصورة والمعرفة واستقدام الخيال قادرة على البقاء طويلاً كما حدث في واقعيات ماركيز العجائبية ومعظم ساردي أميركا اللاتينية الذين سحبوا الواقع وخلعوا عنه ثوبه وألبسوه أثواباً متداخلة من الخيال والأسطورة والتاريخ المحلّي ليكون واقعاً قادراً على النمو جمالياً في أقل تقدير.. وهذه صفة الإبداع التي يراها النقد قادرة على المكوث في صفحات التاريخ الإبداعي..

ولكي نكف عن الأسئلة من نوع: ما هو الواقع وما هو النص؟ أو كيف ننتج النص؟ الواقع أب.. النص ابن.

ثقافة

قدم الباحث محمد أبورمان مؤخرا محاضرة حول قضايا الهوية الوطنية، وذلك في مقر مؤسسة عبدالحميد شومان بالأردن.

صدر، حديثا، عن منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستدامة، ديوان للشاعر والأديب المغربي الراحل عبداللطيف أحمد خالص، بعنوان «الخالصيات».

تيه تاريخي خارق للطبيعة في رواية تفوز بجائزة مان بوكر

● «لينكولن ما بين الموت والانبعاث» ألعاب نارية تحثك على إعادة التأمل في كل الحقائق

احتفت جائزة مان بوكر العريقة هذا العام بالرواية التاريخية التي تستلهم حادثة تبدو هامشية نسبيا في حياة واحد من أشهر الرؤساء الأميركيين، ليقدم الروائي جورج ساندرز من خلالها عالما يجمع بين الروحانية والعواطف.

هالة صلاح الدين

❏ فاز القاص الأميركي المخضرم جورج ساندرز (58 عاما) بجائزة مان بوكر البريطانية المرموقة لعام 2017 عن روايته الأولى "لينكولن ما بين الموت والانبعاث" عقب العشرات من القصص القصيرة التي ألفها وفازت بتقدير نقدي واسع في الولايات المتحدة الأميركية، منها مجموعته القصصية "العاشر من ديسمبر" الحائزة على جائزة فوليو و"جائزة القصة" العالمية.

أكد ساندرز في معرض تلقيه للجائزة أن الاعتراف بالكاتب جزء لا يتجرأ من مهنة الكتابة وأمر بالغ الأهمية لتطور الحرفة ذاتها "وإن بدا الأمر مثيراً للشفقة قليلاً".

وكانت رئيسة لجنة التحكيم البارونة لولا يونغ قد أعلنت أن الاختيار استنزف قواهم وتطلب الكثير من الجدل بين الأصوات المؤيدة وتلك المعارضة وفي النهاية قدر هائل من "الموائمات التي دمعت لها أعيننا".

وأضافت أن ما ميَّز رواية ساندرز "مادتها الخام المبتكرة الذكية الملهبة للمشاعر"، حتى إن أحد الحكام نعتها بـ"الألعاب النارية التي تنير السماء وتحثك على إعادة تأمل حقائق يومية كالموت والأسى والحرمان من الطفل وتصالح الفرد مع نطاقه الخاص وفكرة الفناء، ولا سيما فناء الأحباء".

الحق أن الكاتب قد كشف بعد فوزه بالجائزة أن رعباً أصابه بعد كتابة ثلث الرواية ودب في قلبه الشك إن كان "أي إنسان بإمكانه قراءتها". ولكن زوجته كتبت له أن "شيئاً يتجلى به كل هذا النبل سوف يظل سراً إلى الأبد" مما ضخ فيه شحنة من الثقة للاستمرار في الكتابة.

> ◄ ساندرز في معرض تلقيه للجائزة أكد أن الاعتراف بالكاتب جزء لا يتجرأ من مهنة الكتابة وأمرا بالغ الأهمية لتطوره

وعلى الرغم ما في الرواية من ابتكار لا ريب فيه حتى إن الناقدة البريطانية ريبيكا جونز وعدت القراء بأنهم لم ولن يطالعوا كتابا مثل هذا الكتاب، جاءت ريبة ساندرز لتؤطر بنية الرواية المضطربة ما بين الأحداث التاريخية التي حرص ساندرز ألا يتلاعب بها، وبين خطاب كرنفالي متنوع الأصوات يبدو عصرياً لا ينتمي بالمرة إلى القرن التاسع عشر.

ولأنه قضى عشرين عاما يهضم تيارات هذه الرواية ويخطط لشبكاتها المتضاربة، سألته قناة بي بي سي عن سبب تأخرها طيلة عقدين، فأجاب بأن قصصه "ترزح في السواد وتدل على التشاؤم كما تحفل بالخيال العلمي، ولم أجد سبيلاً مقنعاً لخوض هذه المادة المتسمة بالجد والواقعية".

لعل هذا ما جعل الرواية تجريبية الطابع في مجملها، تتعدد فيها أصوات الرواة وتستدعي فن الملصقات، ولكن في صورة سردية يشوبها التفكيك وشي من الإغراق في العاطفة. وقد اعترف الكاتب ضاحكا بأن السبب الوحيد الذي دفعه إلى اختلاق كل هذه الشخصيات هو "خلو أي مقبرة ليلا من الناس عدا حفاري القبور!".

وتتألف تلك الجوقة من مئة وستة وستين من الأصوات المترددة بين جنبات المقبرة المظلمة الذين أحياهم القدر مجازا ليرددوا تجاربهم الإنسانية وآراءهم السياسية، منعكسة في نسقها المتسارع وسماتها المختلطة على الحالة السياسية للدولة التي قادها البطل حينذاك وكذلك الدولة الأميركية المعاصرة.

أب ملكوم

تجري وقائع الرواية في عام 1862 وتجمع بين التاريخ والمرثاة لابن واحد من أعظم الرؤساء الأميركيين ولأمة مكلومة لعلها تُسجل مصيرها النهائي من خلال ممارساتها المعيوبة للعملية الديمقراطية. ويتحدث النص عن رحلة واقعية خاضها الرئيس الأميركي الراحل أبراهام لينكولن مع الأسى ومعاناته الأليمة حين مات ابنه ويلي البالغ من العمر 11 عاماً.

في سرداب من المرمر تحت كنيسة كان مدفن الصبي. وبعد يومين من دفنه يتسلل الأب وحيداً والحزن يمزق أحشاءه تحت ستر الليل ليزور الميت بحثاً عن أنيس يتخاطب معه في أمور السياسة والكون. سوف يتوقف القارئ عند اختلاط التراجيديا الحياتية للأب بحياته العامة كرئيس دولة تخوض حرباً شرسة، باعتباره رجلاً حرض على اشتعال الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب "المتمسك بتجارة العبيد تمسكه بالحياة ذاتها".

كاتب ذكي أسقط الموت على الحياة والماضي على الحاضر

حاضر الخيبة

ينتهي الحال بالأب متدبرا كيف كان للولد أن يصير بعد سنوات أو عقود. هل سيسعد أم سيشقى؟ هل سيطيع والده ويخدم أهله أم يتكبر ويعصي أمر خالقه؟ وبالتيه الخارق للطبيعة المميز لأغلب أعمال ساندرز، يذهب الوالد ويجيء في مقبرة تسودها الأشباح بين من فقد روحه للتو ومن فارقها منذ عقود. وجميعهم تعساء لعجزهم عن الخلاص من الموت، ولا ملهى لهم إلا قراءة أفكار لينكولن، وهو ما يستحضر قصيدة دانتي "الكوميديا الإلهية" التي جازت البشر أو عاقبتهم وفقا لما حل عليهم من أمراض أخلاقية.

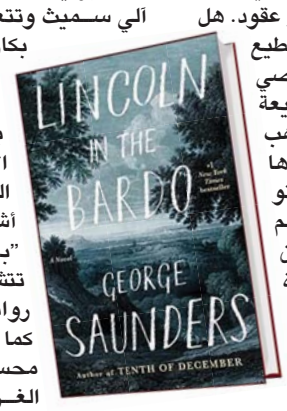

وهكذا ينتهك الموت أقوى رجل في الأمة انتهاكاً قاسياً فيما تسدد له الحرب التي ألقت بظلالها على كل ركن من أمته الضربات. والرواية تدور كلها في هذه البقعة الموحشة التي تهيم بين جنباتها أرواح تائهة وتنتفض واقعيا على مدار ليلة واحدة لا يقطع خيطها إلا جوقة من الأصوات لا تعي في الحقيقة أنها ميتة يلمها التراب.

يوحي ساندرز الذي تربى كاثوليكيا أن الصبي ليس وحده الواقع في الشرك بين الموت وإعادة البعث، وإنما الأمة الأميركية التي تتجلى اليوم بلا روح ولا استفاقة لها في منطقة رمادية تستدعي ذلك الموطن الإنجيلي الذي تتطهر فيه نفوس الأبرار بعد الموت. وكلمة Bardo تنتمي إلى اللغة التيبتية وتعني "حالة انتقالية". وقد تحورت ليصير معناه الفترة الفاصلة بين المولد والموت ثم بين الموت وابتعاث الروح مرة أخرى.

وفي تواصل ذكي بين واقعة تاريخية تعود إلى القرن التاسع عشر والحاضر "الموسوم بالخيبة" كما يسميه الكاتب، يستدعي ساندرز في روايته حال الأمة الأميركية في القرن الحادي والعشرين في انتخابها لرئيس دمَّر أحلامها عبر صندوق الاقتراع، وأطاح بقيم المساواة والعدالة، فكان وكأن الشعب يرقد الآن ما بين قبضة الموت والأمل في الحياة من جديد.

سيطرة أميركية

وجورج ساندرز هو الأميركي الثاني الذي ينال الجائزة بعد فوز رواية "الخيانة" لبول بيتي في العام الماضي مما يؤكد شكوك النقاد البريطانيين من تحول الجائزة بالتدريج إلى منصة لتكريم الأميركيين المتمتعين بسيطرة أعظم بطبيعة الحال على سوق النشر العالمي.

> ◄ قصة عميقة أنشأها تواصل ذكي بين واقعة تاريخية تعود إلى القرن التاسع عشر والحاضر «الموسوم بالخيبة» كما يسميه الكاتب

ومن بين الكتب التي رشحت للجائزة كانت رواية "الخريف" للكاتبة الأسكتلندية آلي سميث وتتعاطى فيها مع ما وصفته بكارثة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ومن بين المتنافسين بقوة أيضا كانت رواية الأميركي بول أوستر الموسومة بـ"4321" التي أشادت لجنة التحكيم "بجلالها"، وهي عن صبي تتشعب حياته في أربعة سبل روائية متفرقة في الوقت ذاته. كما تحْضر رواية الباكستاني محسن حميد "الخروج من الغرب"، التي تصوب سهام النقد للأوربيين لعدم إبداء التعاطف الكافي مع كارثة اللاجئين من الشرق الأوسط.

وتُمنح جائزة مان بوكر سنوياً لأفضل رواية أصلية، ويتلقى كاتبها 50 ألف جنيهاً إسترليني. كانت قواعدها قد تغيرت عام 2014 لتشمل أي رواية مكتوبة بالإنكليزية وصادرة في بريطانيا بغض النظر عن جنسية كاتبها، مما أثار الكثير من الجدل والاستياء بين الأوساط البريطانية، لفتحها الباب على مصراعيه للهيمنة الأميركية على الجائزة التي كانت بريطانية وكومونولثية خالصة منذ تأسيسها عام 1969.

عصي

جورج ساندرز

❏ في ليلة عيد الشُّكر من كلّ عام، كنّا نتقاطر خلف والدنا وهو يجر بزّة "سَانْتَا" إلى الطريق، ثم يُجلّلها فوق صليب كان يشيّده من سارية معدنية في الباحة. كانت السارية، في أسبوع "نهائيّات كرة القدم الأميركية"، ترتدي قميصًا رياضيًّا، وخوذة "رود". كان يتوجب على "رود" تسوية الأمر مع والده إن رغب في خلع الخوذة عن السارية. وفي الرابع من يوليو، كانت السارية هي "العمّ سام"، وجنديًّا في يوم "المحاربين القدماء"، وشبحًا في "الهالوويين". كانت السارية امتياز أبي الوحيد في البهجة. كان يسمح لنا أن نأخذ قلم "كرايولا" واحدًا من الصندوق في كلّ مرة. وفي إحدى عشيّات عيد الميلاد، صرخ على "كيمي" لتبديدها شرحة تفاح واحدة. حامٍ فوقنا ونحن نسكب صلصة الطماطم، قائلاً "كفى، كفى، كفى". كانت حفلات أعياد ميلادنا (الشخصيّة) تقتصر على الكعك، ولا بوظة قط. وفي المرة الأولى التي أحضرت فيها صديقتي إلى البيت، في أول موعد غرامي بيننا، قالت "ما خَطب أبيك وتلك السارية؟" فجلستُ هناك مطرقًا رامش العينين.

تركنا البيت، تزوجنا، أنجبنا أطفالًا، ثم وجدنا بذور الخسّة تتفتح في دواخلنا. أخذ أبي يكسو السارية على نحو أكثر تعقيدًا وأقلّ منطقية. كان قد جلّلها ببعض الفراء في "يوم مرموط الجبل"، ثم دلّى كشافًا لتوفير الظلال من حولها. وحين ضربت "تشيلي" هزة أرضية، مدّد السارية على جنبها، ثم رش صدعًا بالألوان في الأرض. ماتت أمي، فألبس السارية كأنها "الموت"، ثم دلّى من العمود المتصالب صورًا لأمي وهي طفلة صغيرة. كنا نمرّ به، فنجد طلاسم غريبة من أيّام صباه موزعة حول القاعدة: أوسمة عسكرية، تذاكر سينما، وقمصانًا عتيقة، وعلب ماكياج أمّنا. وذات خريف، دهن السارية بالأصفر البرّاق. غطاها بمزق قطنية في ذلك الشتاء من أجل الدفء، ثم دق ست عصيّ متصالبة حول الباحة كأنها سلالة السارية. أجرى أطوالًا من خيوط بين السارية والعصيّ، ثم لزق بالخيط رسائل اعتذار، واعترافات بالأخطاء، والتماسات للتفهّم والتقدير، كلها مكتوبة بيد متوترة على بطاقات فهرسة. طلى لافتة "حُبّ" وعلقها على السارية، وأخرى تقول "سامحوني؟"، ثم مات في الرواق والراديو مفتوح. بعنا البيت لزوجين يافعين اجتثّا السارية، ثم ألقيا بها على جانب الطريق في يوم التخلص من النفايات.

* ترجمة: تحسين الخطيب

* القصة المترجمة، هنا، مختارة من مجموعته القصصية "العاشر من ديسمبر" (2013)، والتي فازت بجائزة "القصّة" الأميركية في العام 2013، وبجائزة "فوليو" البريطانية في العام 2014.

مقطع من الرواية: ليته قال لي

❏ حط الأب ثغره على أذن تخترقها دودة، "عزيزي ويلي، لقد تبادلنا حبا عميقاً، ولكن الآن، ولأسباب لا يسعني استيعابها، تمزقت تلك الرابطة. ولكن رابطتنا لا يمكن تهشيمها. وسوف تظل معي ما دمت حياً يا بني". تصاعد من الأب النشيج.

أبي العزيز الباكي. يصعُب عليّ رؤية حالك. ومهما ربت عليك وقبَّلتك وعزيتك، لن يواسيك شيء. رد عليه، لقد كنتَ بهجتي. أرجو أن تتأكد من ذلك. تأكد أنك كنتَ بهجة لنا جميعاً. كل دقيقة، وكل فصل من فصول العام. لقد أبليتَ بلاء حسناً. سعدنا بك كل السعادة.

باح بكل هذا إلى دودة! ليته قاله لي. ليتني شعرتُ بعينيه عليّ. لذا تفكرتُ، حسناً. سوف أسمح له برؤيتي. دلفتُ دون مشقة أو عناء. شعرتُ بأني بخير وكأني أنتمي إلى هذا المكان. وهناك، وهو يعانقني بقوة، كنتُ الآن جزءاً من أبي. وبمقدوري الآن أن أدرك تماماً كينونته. هل هذا خطأ؟ إثم؟ لا، لا، إنه ملكي، إنه ملكنا، لذا يجب أن أغدو بهذا المعنى إلهاً.

إنني أتذكره. مرة أخرى. مَن كان. انسلت من ذاكرتي بعض الذكريات بالفعل. ولكنه هنا: جسمه وحجمه هنا، بذلته لا تزال رائحته تفيح منها، ناصيته بين إصبعيّ، ثقله مألوف لي حين كان النعاس يغلبه في الردهة ثم أحمله. إنه سر. ضعفٌ سري قليلاً، يدعمني، وفي دعمه إياي، سيحثني على الإرجح على تأدية واجبي في مناح أخرى؛ تُسرِّع من نهاية هذه الفترة الموسومة بالضعف، لا تُلحق الأذى بشخص، لذا فهي ليست خطأ، وسوف أنتزع من هذا المكان عزمي.

قد أعود إليه وقتما أشاء، دون أن أخبر مخلوقاً، لأقبل أي مساعدة تردني منه إلى أن ينفذ العون. ثم ألمس أبي رأسه برأسي ونبس قائلاً، صبيّي العزيز، أعدك أني سوف أرجع مرة أخرى.

* ترجمة: هـ.ص

حجة الكلام

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ في مجلس خاص جمعني بثلة من المثقفين، جرى الحديث عن لجوء بعض الكتاب إلى ترصيع مقالاتهم بالحكم والأمثال القديمة نثرا وشعرا، فأنكر أحدهم هذا المسعى متسائلا ما إذا كنا اليوم في حاجة إلى الاتكاء على ما تركه الأوائل للإفصاح عما يعنّ لنا من أفكار يمكن التعبير عنها بلغتنا وأسلوبنا، بدعوى أن أقوال القدامى إنما كانت تنطق بحال ليست حالنا وبيئة ليست بيئتنا، وربما تعكس قيما غير قيمنا.

وأردف ثان أن في الاستشهاد بقائل القول نوعا من استظهار العضلات درج عليه بعضهم، ليُعلموا من لا يعلم أن لهم باعًا وذراعًا في عالم المعرفة.

ومن نافلة القول إن كلا الرأيين يجانب الصواب، فليس ثمة ما يمنع الاستئناس بالأمثال إذا دعت الحاجة إليها ولو غبَر قائلوها، وليس ثمة ما يحول دون ذكر من أرسلها حتى يَفيَه المحدثون حقه.

إن الأمثال والحكم شذرات من التراث الإنساني، يغترف منها كل فرد ما يعزز به رأيا ويدعم فكرة، إذ عادة ما تكون مَصوغة صياغة يمكن أن تُغنيَ المرءَ عن خطبة مُسهَبة، لما تتّسم به من تكثيف واختزال لموقف تقتضيه اللحظة، فهي حُجّة الكلام إذا تمنّعت الحجّة. ولو عدنا إلى كتب الأولين لألفينا ما للمثل من أهمية عندهم. يقول إبراهيم النّظّام "يَجتمِعُ في المثَل أربعة لا تَجتمِعُ في غيرِه من الكلام: إيجازُ اللفْظ، وإصابةُ المعنى، وجَوْدَةُ الكناية، فهو نهايةُ البلاغة".

ويقول ابنُ المقفَّع "إذا جُعلَ الكلامُ مَثَلاً كان أوضحَ للمنطق، وأنقَ للسَّمْع وأوسَعَ لشعوب الحديث". أمّا أبوهلال العسكري فقد كتَب يقول "ما رأيتُ حاجةَ الشّريف إلى شيءٍ من أدب اللّسان كحاجته إلى الشّاهد والمَثَل، فإنّ ذلك يَزيدُ المنطقَ تفخيمًا، ويُكْسِبُهُ قَبولاً، ويَجْعَلُ لهُ قَدْرًا في النّفوس، وحلاوةً في الصّدور، ويَدْعو القلوبَ إلى وَعْيه، ويَبْعَثُها على حِفْظه، ويأخُذها باستَعْداده لأوقات المُذاكَرة، والاستظهار به أوانَ المُجَادَلة". وهو ما يؤكّده الأبشيهيّ الذي أفرد جملة من الحكم والأمثال في "المستطْرَف" بقوله "إن الأمثالَ من أشرَف ما وَصلَ به اللبيبُ خطابَه، وحَلّى بجواهره كتابَه، وقد نَطَقَ كتابُ الله بكثير منها، وكذلك الحديثُ الشريف، ولَم يَخْلُ منها الأدبُ العربيُّ في نَثره وشعره".

وأما ذكر القائل فأمر واجب، اعترافا بسبقه ووفاء لفكره، إذ لا يجمل بالمرء أن ينسب حكمة أو مثلا أو مقولة إلى نفسه، ويوهم أنها من ابتكاره، ومن الأمانة أن يردّ كل قول إلى صاحبه.

يقول طرفة "ونُصَّ الحديثَ إلى أهله/ فإنّ الوثيقةَ في نَصِّه".

دراما

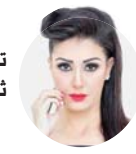

تجهز الفنانة المصرية غادة عبدالرازق لبطولة مسلسلها الجديد «ضد المجهول»، وذلك في ثاني تعاون لها مع المنتج تامر مرسي، والعمل من تأليف أيمن سلامة وإخراج طارق رفعت.

تنشغل الممثلة السورية أريج خضور حاليا بتصوير مشاهدها في مسلسل «غضبان» الذي تؤدي فيه دور رانيا، وهي شخصية عصامية ومخلصة نشأت على القيم الأصيلة.

فنانة سورية اكتشفتها المرآة وصقل موهبتها برنامج «الممثل»

● خلود عيسى: مسلسل «باب الحارة» الأشهر عربيا ● «حرائر» أبرز المرأة السورية القوية كما هي في الواقع

شاركت الفنانة السورية خلود عيسى خلال عمرها الفني، الممتد لما يقارب السبع سنوات، في العشرات من الأعمال الدرامية السورية والعربية المشتركة فتنوعت تجاربها الدرامية بين البيئة الشامية والكوميديا والفانتازيا والاجتماعي، ولعل أبرز ظهور لها كان من خلال شخصية "شريفة" زوجة "العقيد أبوشهاب"، في المسلسل السوري الأشهر عربيا "باب الحارة" بدءا من الجزء السادس منه. "العرب" التقت الفنانة الشابة في دمشق فتحدثت عن البدايات والطموحات.

نضال قوشحة

❏ **دمشق** – لم يكن قرار احتراف الفن بالنسبة للفنانة السورية الشابة خلود عيسى بعيدا عن أحلامها الحياتية البسيطة، مثل الكثير من الفتيات اللواتي يعشقن فن التمثيل، أحبت التمثيل وبدأت تقلّد بعض الممثلين في مشاهد شهيرة أمام المرآة في بيتها، ثم كانت النقلة الأولى التي حملت أولى خطواتها الجدية نحو فن التشخيص، من خلال برنامج the actor (الممثل) الذي أنتجته قناة "الدنيا" الخاصة السورية، وكان موجها لرعاية المواهب الشابة في فن التمثيل، ثم كانت الصدفة طريقها، كما تقول، للتعرف على مخرج مسلسل "أيام الدراسة"، الذي كان كل أبطاله من الشباب، فعرض عليها دورا في المسلسل فقبلت، وكانت البداية.

تقول خلود عن بدايتها في برنامج "الممثل" ومدى المساهمة التي قدمها لها ورأيها فيه "في العالم العربي هناك الكثير من الطاقات الفنية الكبيرة، التي تحتاج الكثير من الرعاية والعناية، لذلك تعمل العديد من مراكز الفن أو القنوات التلفزيونية على إنتاج العديد من البرامج التي تهتم بهذه الشريحة، ومن هذا المنطلق تصدت قناة 'الدنيا' لإنجاز هذا البرنامج الذي كان الأول والأخير من نوعه في سوريا، لكنه للأسف لم يحظ بالتمويل المناسب ولا بحملة ترويج مناسبة، كما يفعل أشقاؤنا في لبنان مثلا في برامجهم، والتي يسخّرون لأجلها الكثير من الجهد والترويج والمال، وهذا ما جعل سقف البرنامج وسويّته بعيدين عن المأمول والموجود عربيا، رغم وجود لجنة هامة في التحكيم وكذلك الصدق في التوجه، لم يقدم لنا البرنامج الكثير من الترويج والشهرة أو فرص العمل المناسبة ولم يضف لي الكثير، لكنه أفادنا في التعرف على فن التمثيل واكتساب معارف فيه".

«باب الحارة» صار حالة خاصة في حد ذاته، وأنا سعيدة بأني عملت فيه

انطلقت خلود عيسى في أولى تجاربها الاحترافية من خلال مسلسل "أيام الدراسة"، الذي يقدم أحداثا بسيطة عن الحياة الاجتماعية لمجموعة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في إحدى مدارس دمشق، ورغم سذاجة الكثير من أفكار المسلسل قدم العديد من الوجوه الشابة في الدراما السورية وحقق نجاحا نسبيا، وعرض على العديد من الشاشات العربية.

وعن تجربتها في هذا المسلسل الذي يشكل منعطفا في حياتها الفنية، تقول "كان هذا المسلسل عملي الأول، عملت فيه مع عدد من الزملاء بشغف، وقدمنا عملا شبابيا لطيفا تابعه جمهور غفير، حيث وجد فيه بعض التسلية والكوميديا، كذلك قدم العمل مجموعة من الفنانين الشباب الذين صاروا مشهورين لاحقا، وهو نمط فني شاع في الفن السوري لفترة بعد هذا العمل، وللمسلسل مكانة خاصة عندي لأنه كان بوابة تعرّف الناس عليّ".

وأدت خلود في المسلسل الشهير "باب الحارة" شخصية "شريفة" زوجة "العقيد أبوشهاب"، خلفا للفنانة السورية جومانة مراد، وعن هذه التجربة ورأيها في المسلسل إجمالا، تقول "باب الحارة هو العمل السوري الأشهر في الدراما السورية والعربية فيما يخص البيئة الشامية، وهو مسلسل مطلوب في الكثير من القنوات التلفزيونية العربية، وقد صار حالة خاصة بذاته، وأنا سعيدة بأني عملت فيه، لعبت فيه شخصية زوجة العقيد، وقد تهيّبت أولا أداء الشخصية، كونها كانت موجودة سابقا بأداء فنانة هامة هي جومانة مراد، وكذلك بسبب شخصية العقيد نفسه، الذي هو شخصية محورية في العمل، لكنني بالتعب والثقة بالنفس وكذلك بدعم فريق العمل ككل استطعت تجاوز هذه المسألة ولعبت الدور وعرض العمل وحصدت الكثير من الاستحسان على جهدي فيه".

تسأل "العرب" الفنانة خلود عيسى عن رأيها في الدراما السورية بشكل عام، وتحديدا دراما البيئة الشامية، فتقول "الدراما السورية قوية، وأتمنى أن تعود لألقها سريعا، وهذا ما يبدو في الموسم القادم، والبيئة الشامية قدمت نمطا دراميا محببا عربيا، لكنني أخالف بعض هذه الأعمال التي تظهر المرأة في شكل الإنسان الضعيف المستكين والتابع، والحقيقة أن المرأة في دمشق كانت قوية وفاعلة وصاحبة قرار".

◄ رغم سذاجة الكثير من أفكار مسلسل «أيام الدراسة»، قدم العديد من الوجوه الشابة في الدراما السورية من بينها خلود عيسى

وتضيف "أجد أن ما قدمه الفنان المخرج باسل الخطيب والكاتبة عنود الخالد في المسلسل الشهير 'حرائر' قفزة هامة في الاتجاه الصحيح، فقد ظهرت المرأة في المسلسل الذي تشرّفت بالمشاركة فيه، قوية صاحبة مواقف شجاعة، تخرج للعمل والكتابة والصحافة، بل وتتابع مصير حياتها وحياة من تحب حتى لو تطلب ذلك الكثير من السفر والمعاناة، مسلسل 'حرائر' قدم صورة حقيقية عن المرأة في سوريا في تلك المرحلة".

وعن عملها في السينما وطموحاتها في هذا المجال، تقول "السينما فن نبيل وكبير، وأتمنى أن أعمل فيها باستمرار، في العام الماضي شاركت في فيلم 'الأب' من إخراج باسل الخطيب، وقدمت فيه دورا يتسم بالقسوة والجرأة، عن فتاة واجهت مصيرا مأساويا بعد دخول مسلحين قتلة إلى قريتها، وأتمنى أن أجد في المستقبل فرصا جديدة في مجال الفن السابع، لكن واقع الحال يشير إلى أن حركة الإنتاج السينمائي في سوريا من حيث الكم هي أقل بكثير من المنتج الدرامي التلفزيوني".

وشاركت خلود عيسى في العديد من الأعمال التلفزيونية على غرار "أيام الدراسة"، "الشحرورة"، "مغامرات دليلة والزيبق"، "صبايا"، "خان الدراويش"، "بقعة ضوء"، "وعدتني يا رفيقي"، "فارس وخمس عوانس"، "حرائر"، "صدر الباز"، "سليمو وحريمو"، "هواجس عابرة"، "عطر الشام"، وطبعا المسلسل الشهير "باب الحارة" انطلاقا من الجزء السادس منه.

«محرومين» صورة قريبة للمجتمع اللبناني بلا أقنعة

يسلط المسلسل اللبناني "محرومين" الضوء على النماذج المهمشة داخل المجتمع اللبناني، إذ يبتعد العمل عن الشرائح المخملية من المجتمع التي تدور حولها معظم الأعمال الدرامية اللبنانية أو العربية على نحو عام، يجمع المسلسل الذي يستمر عرض حلقاته حاليا على قناة "أم تي في" بين عدد من الخيوط التي تتشابك معا لتصنع توليفة درامية جيدة وجديرة بالمتابعة.

ناهد خزام

❏ بعيدا عن بهرج القصور والمنازل الفارهة يتجول مسلسل "محرومين" اللبناني بين الحارات والأزقة والمناطق اللبنانية النائية ليقترب من المنسيين، هؤلاء الذين لا تتجاوز أحلامهم حد العيش بشرف وكرامة، ولا يطمحون سوى للارتباط والحب والإنجاب أو "الستر"، كما يقول المثل المتداول، والمسلسل من إخراج وائل بوشعر وتأليف غريتا غصيبي.

حتى الطبقات المهمشة لا تخلو من وجود الفوارق الطبقية والاجتماعية والثقافية فيما بينها، ما يولد العديد من الصراعات ويخلف الكثير من الأحقاد والآمال الضائعة التي لا سبيل إلى تحقيقها كما يرى البعض سوى الخروج من دائرة الفقر والعوز.

وتلخص الفنانة اللبنانية هيام أبوشديد ذلك الأمر بنصيحتها التي تلقيها على مسامع ابنتها آية، وتحذرها خلالها من الارتباط برجل فقير، فهي تبحث لابنتها عن رجل ينتشلها من هذا الفقر ومن حياة الشقاء، كما تقول، حتى لو كان هذا الرجل يعمل على إغواء الفتيات مثل "غياث كرم" الذي يلعب دوره الفنان جهاد الأندري، غير أن رغبتها تلك تصطدم بطبيعة الشخصية القوية التي تتميز بها ابنتها آية التي تنظر إلى السعادة على نحو مختلف عما تراه أمها، فمن سيكسب منهما الرهان في النهاية؟

◄ «محرومين» التجربة الدرامية الثالثة التي تجمع بين طوني عيسى وجوي خوري بعد مسلسلي «عشق النساء» و«علاقات خاصة»

يقترب العمل من حياة مجموعة من العاملين في مركز للإسعاف في إحدى البلدات اللبنانية، تتشابك قصص هؤلاء وتتفاعل تفاصيلها مع بعضها البعض ومع آخرين.

أما القصة المحورية للمسلسل فتدور حول طارق بدران الذي يؤدي دوره الفنان طوني عيسى، وهو رجل فقير يعمل في مجال المعمار ويعول ابنة وحيدة بعد أن تخلت عنها أمها، والتي تؤدي دورها نجمة "الفور كاتس" السابقة نسرين زريق، وهي التجربة الدرامية الأولى لها.

ويُحمّل الأب طارق مساوئ تجربة الارتباط الفاشلة التي مر بها لكل النساء على ما يبدو، إذ تخلف لديه هذه التجربة آثارا من التوجس إزاء كل ما هو متعلق بالمرأة، ما يدفعه للانطواء على نفسه وابنته، حتى أنه يمنعها من الاختلاط بالآخرين ويحبسها في البيت مخافة أن يتم اختطافها.

وفي المقابل تلعب المصادفة دورها في تعرّفه على "آية"، وهي واحدة من العاملات في مركز الإسعاف، وتؤدي دورها الفنانة جوي خوري، فتقتحم آية حياة طارق وابنته على نحو مفاجئ، وتبدأ العلاقة بينهما في التطور، فيجد طارق نفسه في صراع بين قناعاته المتوجسة من النساء وبين شعوره المتزايد بالعاطفة التي بدأت تتولد تجاه هذه الفتاة الجديدة التي اقتحمت حياته.

تشتبك قصة آية مع قصص أخرى لزملائها في مركز الإسعاف الذي تعمل فيه، تتلاقى حكايات هؤلاء المسعفين مع بعضهم البعض ويوحّد بينهم ذلك الشعور بالمعاناة التي يشعر بها الجميع لأسباب مختلفة، إذ تعاني رشا من قهر والدها وأخيها، في حين تسعى إلى الارتباط بطلال ذلك الشاب الذي يسعى بجد إلى الارتباط بها رغم كل الظروف العائلية والمادية والخلافات العشائرية بين أهله وأهلها، أما زميلتهما ضحى فتجد نفسها فريسة للصراع بين حبها لزوجها ورغبتها في الانفصال عنه بسبب معاناته النفسية من جراء عدم قدرته على الإنجاب.

استطاعت الكاتبة غريتا غصيبي تجميع هذه الأطراف معا لتكوّن نسقا دراميا خاصا تقف فيه الأدوار الصغيرة على نفس القدر من الأهمية مع الأدوار الأكبر مساحة، ولا بد هنا من الإشادة بعدد من الفنانين من أصحاب الأدوار اللافتة، والتي قد لا تشغل حيزا كبيرا في مساحة العمل إلاّ أنها امتلكت بعدا محوريا في سياق المسلسل على مستوى الأداء أو طبيعة الدور الذي تلعبه.

وفي هذا السياق يطالعنا الفنان عبدو شاهين بدور "شاهين" الكوافير النسائي، وهو يمثل تركيبة خاصة ونمطية، ولكن رغم نمطيتها الفجة أحيانا، إلاّ أن الفنان عبدو شاهين يلفت الانتباه هنا لقدرته على تنويع الأدوار التي يقوم بأدائها من عمل لآخر.

أجاد شاهين أداء دور الرجل المتغنج بحكم تعامله المستمر مع النساء، وهي نوعية مختلفة تضاف إلى رصيده من الأدوار التي أداها من قبل، وبمرور الوقت يثبت شاهين أنه فنان متنوع الأداء لا يقف عند نمط محدد من الشخصيات، فهو يقوم بدور البلطجي أو القبضاي بنفس القدر من التمكن الذي يقوم فيه بدور الضعيف أو المغلوب على أمره، كما أن له حضورا كبيرا على الشاشة.

ومن بين الأدوار اللافتة أيضا دور الفنانة هيام أبوشديد في دور سميرة والدة آية (جوي خوري) وهو بين الأدوار المميزة في هذا المسلسل، وأجادت أبوشديد دور الأم خفيفة الظل التي تحاول بشتى الطرق الخروج من دائرة الفقر بدفع بناتها للارتباط برجال أغنياء، فهل تنجح في ذلك؟.. هذا ما ستسفر عنه الحلقات القادمة من المسلسل بالطبع.

ولا تفوتنا هنا أيضا الإشادة بدور الفنان جهاد الأندري الذي أدى دور غياث كرم، وهو شخص ماكر يبحث عن فتيات جميلات لاستغلالهن في أعماله المشبوهة، واستطاع الأندري أن يجسد الدور على نحو لافت، وكذلك الفنان مجدي مشموشي في دور المعلم سلمان الباحث عن عروس جميلة حتى لو أدى ذلك إلى تحطيم قلب عامله الشاب طلال، والذي يحاول سلمان الإيقاع بحبيبته.

وتجدر الإشادة أيضا بالفنانين إلياس الزايك وجو طراد وإيلي متري ومايسي عبود وسارة حاج علي وفرح عمرو وشيرين أبوالعز، كما يُشاد على نحو خاص بكل من طوني عيسى وجوي خوري، إذ يعد هذا المسلسل التجربة الدرامية الثالثة التي تجمع بينهما بعد مسلسلي "عشق النساء" و"علاقات خاصة".

◄ الطبقات المهمشة لا تخلو أيضا من وجود الفوارق الطبقية والاجتماعية والثقافية فيما بينها، ما يولد الصراعات ويخلف الأحقاد

نجح صناع مسلسل "محرومين" في الخروج عن تلك الصورة النمطية التي اعتدنا عليها في الأعمال اللبنانية، فالعمل يسلط الضوء على تلك الشريحة الفقيرة والمتوسطة من المجتمع اللبناني، وهي الشريحة الغائبة عادة عن المعالجات الدرامية التلفزيونية، فنحن هنا إزاء دراما لبنانية خالصة ترسم صورة مغايرة لما اعتدنا رؤيته، أو هي صورة قريبة إلى المجتمع اللبناني من دون عمليات تجميل.

صحة

أفادت دراسة أجراها باحثون بـ«المعهد الوطني لبحوث صحة الطفل» بالعاصمة اليابانية طوكيو، بأن إصابة الأطفال بالسمنة المفرطة تضاعف من خطر معاناتهم من مرض الربو، وتزيد فترة مكوثهم بالمستشفى للعلاج.

نقص الحديد يسبب اختلال وظائف الدماغ لدى الأطفال

● فقر الدم يهاجم المصابين بأمراض الأمعاء المزمنة خاصة ● ضعف التركيز وفقدان الشهية أبرز أعراض المرض

يعدّ الحديد من الأملاح المعدنية الضرورية جدا للجسم وله دور في صناعة الكثير من الخلايا وفي نقل الأكسيجين إلى كرات الدم الحمراء. وفي الدم يرتبط الحديد ببروتين يدعى الـ"ترانسفيرين" وهو الذي يقوم بنقل الحديد إلى الخلايا وله تأثير بالغ الأهمية في وظائف المخ، وأيّ نقص في الكمية يؤدي إلى اختلالها وتراجع النمو الإدراكي والتركيز.

كثرة النعاس أثناء النهار تنذر بنقص الحديد

❑ **كولن (ألمانيا)** – بعد الولادة يظل نقص الحديد شديد الخطورة خلال فترتي الطفولة والمراهقة لعدم اكتمال النمو فيهما وقد لا ينتبه الآباء لبعض العلامات التي تنذر بالإصابة بفقر الدم، فيتسبب ذلك في نتائج سيئة جدا مستقبلا.

وقال طبيب الأطفال هيرمان جوزيف كال إن نقص الحديد يهدد الأطفال بالإصابة بفقر الدم "الأنيميا"، مشيرا إلى أنه يهاجم بصفة خاصة المراهقين المصابين بأمراض الأمعاء المزمنة مثل التهاب القولون التقرّحي أو داء كرون، وكذلك الفتيات اللائي يعانين من الحيض الشديد.

◄ من الممكن إمداد الجسم بالحديد من خلال تناول الأطعمة الغنية به مثل اللحوم والخضروات الورقية الخضراء والشمندر الأحمر

وأوضح الطبيب الألماني أن أعراض نقص الحديد تتمثل في ضعف التركيز وتراجع مستوى التحصيل الدراسي والنعاس أثناء النهار والشحوب وفقدان الشهية وتقصّف الأظافر والشعر وجفاف الشفاه وتشققها واتجاه زوايا الفم للداخل، بالإضافة إلى اضطراب الساقين المعروف باسم متلازمة "تململ الساقين".

وتنبغي استشارة طبيب أطفال عند ملاحظة هذه الأعراض للتحقق من الإصابة في نقص الحديد من خلال إجراء فحص للدم.

ويتأثر مفعول الأطعمة الغنية بالحديد بالمنشطات والمثبطات الموجودة في الوجبات بشكل كبير. وحاليا لا توجد هناك طريقة علمية للتنبؤ بمدى استمرارية مفعول الحديد في وجبة ما، لأن امتصاص الحديد يتراوح بين 1 و40 بالمئة نظرًا لخليط المنشطات والمثبطات الموجود في الوجبة الواحدة. ولرفع مستوى مفعول الحديد في الأطعمة الغذائية يفضل تناول مواد تحتوي على المنشطات التي تزيد من امتصاص الحديد مثل فيتامين "ج" الموجود في الفواكه والعصائر والبطاطا وبعض الخضراوات مثل الزهرة والملفوف؛ وبعض الأطعمة المخمرة أو المبهّرة مثل صلصة الصويا والكرنب المخمّر.

ويمكن إمداد الجسم بالحديد من خلال تناول الأطعمة الغنية به مثل اللحوم والخضروات الورقية الخضراء والشمندر الأحمر والسمك والبيض ومنتجات الحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات. وعند الضرورة يمكن أيضا اللجوء إلى مكملات الحديد.

ويوصي خبراء التغذية بالتقليل من المأكولات التي تعمل عمل المثبطات وتقلل من امتصاص الحديد مثل حبوب نخالة الدقيق والجوز والأطعمة الغنية بالإينوزيتول (سكر الليف) والشاي والقهوة والكاكاو والأعشاب بشكل عام وبعض البهارات (مثل الزعتر الأخضر) هذا بالإضافة إلى الكالسيوم وخصوصا الحليب ومشتقاته، فعلى سبيل المثال يمكننا فصل فترة شرب الشاي عن فترة تناول الغذاء، أي جعلها بعد ساعة، لأنه في هذه الحالة لن يثبط الشاي امتصاص الحديد بسبب مغادرة معظم الأطعمة المعدة.

تجدر الإشارة إلى أن نقص الحديد يضعف النموّ الإدراكي عند الأطفال من سن الطفولة إلى سن المراهقة لأنه يعمل على إتلاف آلية جهاز المناعة وله علاقة بارتفاع نسبة الوفيات.

وكشفت دراسة أميركية عن أن تعرض المراهقين لنقص الحديد قد يكون له تأثير سلبي على أدمغتهم في المستقبل.

وأوضح الباحثون أن صحة الدماغ عند الراشدين قد تكون لها صلة بمستوى الحديد في الغذاء الذي كانوا يتناولونه خلال مرحلة المراهقة. وتوصّل فريق الدراسة، الذي ضم مختصين من جامعة كاليفورنيا-لوس أنجلس الأميركية، إلى وجود ارتباط بين مستوى بروتين الـ"ترانسفيرين" عند المراهقين، وهو البروتين الناقل للحديد في الجسم والدماغ ورصد تغيرات فيزيائية على تركيبة الدماغ عندما يصبح الفرد من الراشدين. كما كشفت الدراسة عن دور مجموعة شائعة من المورّثات في التأثير على كل من مستويات بروتين الـ"ترانسفيرين" وتركيبة الدماغ.

وكان الباحثون أجروا دراسة شملت ما يزيد عن 600 من التوائم الأصحاء الراشدين كانوا أخضعوا لفحوص التصوير الشعاعي للدماغ بواسطة تقنية الرنين المغناطيسي، وقد بلغ المتوسط العمري بينهم 23 عاماً.

كما أجري لغالبية المشاركين فحص آخر باستخدام أحد أنواع التصوير الشعاعي بواسطة الرنين المغناطيسي والمعروف بالمسح الانتشاري والذي يظهر تفاصيل عن وصلات الميلين في الدماغ، وهي المادة العازلة المغلفة للألياف العصبية في الدماغ. وكان المشاركون خضعوا لاختبارات لقياس مستوى الـ"ترانسفيرين" في الدم عدة مرات، وذلك عند بلوغهم الثانية عشرة والرابعة عشرة من العمر وأخيراً في سن السادسة عشرة بهدف تقييم مدى توافر الحديد في الدماغ لديهم خلال مرحلة المراهقة.

وأشارت الدراسة، التي نشرتها دورية محاضر الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة الأميركية، إلى أن الأشخاص الذين امتلكوا مستويات عالية من بروتين الـ"ترانسفيرين" في الدم، وهو ما يمثل مؤشراً على انخفاض مقدار الحديد في الغذاء الذي يتناولونه، أظهروا تغيراً في تركيبة بعض المناطق الدماغية التي تعتبر معرّضة للضمور العصبي.

كما كشفت الدراسة عن أن مجموعة شائعة من المورّثات لها تأثير على مستويات بروتين الـ"ترانسفيرين" الناقل للحديد وعلى تركيبة الدماغ عند الفرد في نفس الوقت.

وفي تعليق له على نتائج الدراسة قال البروفيسور ثومبسون، وهو مختص بعلم الأعصاب من جامعة كاليفورنيا-لوس أنجلس الأميركية، "لن يخطر ببالك أن الحديد في نظامنا الغذائي سيؤثر كثيراً على الدماغ عند المراهقين إلا أنه تبين أنه هام جداً".

وأضاف "الميلين يسرّع تبادل المعلومات بين أجزاء الدماغ، والحديد ضروري لتصنيع الميلين". ونوّه إلى أنّ انخفاض مستويات الحديد في مرحلة الطفولة قد يستنزف ما أسماه مدخرات الدماغ والتي يحتاجها الفرد لمقاومة الشيخوخة ومرض الزهايمر لاحقاً.

الأسماك والقرنبيط والتوت تخفف آلام المفاصل

❑ **واشنطن** – تتأثر المفاصل بشكل أساسي من مرض الروماتيزم خاصة على مستوى الركبة والمعصم والكاحل، وتبقى أسباب هذا المرض المؤلم غير واضحة في الكثير من الأحيان، لكن معظمها يأتي بسبب الالتهابات والعوامل الوراثية والمناعية.

ويرتبط التهاب المفاصل الروماتويدي بآلام المفاصل، وانتفاخ يعيق حركة الأيدي والأرجل؛ الأمر الذي يؤثر بشكل كبير على قدرات التنقل والحركة. ويصيب مرض التهاب المفاصل الأشخاص من جميع الفئات العمرية، لكن كبار السن هم الأكثر تأثرا بهذا المرض الذي يظهر بألم وتورم وصلابة في المفاصل، ويتطور إلى هشاشة العظام حتى يصل إلى التهاب المفاصل الروماتويدي.

وبالتوازي مع العلاجات التقليدية، كشف موقع "هيلث لاين" المهتم بنشر التقارير والدراسات العلمية، أن هناك 10 أنواع من الأطعمة والمشروبات يمكن أن تساعد في تخفيف آلام المفاصل استنادا إلى دراسات علمية أجريت في هذا الشأن.

● الأسماك الدهنية: يحتوي هذا النوع من الأسماك على الأحماض الدهنية "أوميغا 3" التي تحد من الالتهابات، وأغنى الأسماك بهذه الأحماض هيالسلمون والماكريل والسردين. كما تعد تلك الأسماك مصدرا هاما لفيتامين "د"، الذي تقل نسبته في الدم عند الإصابة بالتهاب المفاصل.

وأوصت جمعية القلب الأميركية بتناول ما لا يقل عن حصتين أسبوعيا من الأسماك.

● الثوم: له فوائد كثيرة للجسم؛ فهو يكافح السرطان، ويقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والزهايمر، ويعزز من قدرة جهاز المناعة على مكافحة الالتهابات خصوصا التهاب المفاصل. وبتحليل بيانات أكثر من 100 شخص يتناولون الثوم بانتظام في نظامهم الغذائي، وجد الباحثون أن هؤلاء الأشخاص كانوا أقل عرضة للإصابة بالتهاب المفاصل والروماتويد.

● الزنجبيل: أثبتت دراسة أجراها باحثون عام 2011 على 260 مريضا يعانون من التهاب المفاصل أن الزنجبيل يخفف من حدة التهاب المفاصل، ويخفف آلام الركبة.

◄ الباحثون وجدوا أن تناول القرنبيط والبروكلي يقلل من خطر الالتهابات التي تفاقم الإصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي

● القرنبيط: يحتوي على مركب يسمى "سلفورفان"، وهو مركب موجود في البروكلي، أيضا، ووجد الباحثون أن هذا المركب يقلل من خطر الالتهابات التي تفاقم الإصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي.

● التوت: أثبت الباحثون بعد إجراء تجاربهم على أكثر من 38 ألف مريض بالتهاب المفاصل أن التوت يقلل من الالتهاب بنسبة 14بالمئة.

● السبانخ: الخضروات الورقية مليئة بالمغذيات الصحية التي تكافح الأمراض مثل مضادات الأكسدة ومضادات الالتهاب، كمادة "كامبفيرول"، التي تقلل الالتهابات المرتبطة بمرض التهاب المفاصل الروماتويدي، وتبطئ تفاقم هشاشة العظام.

● العنب: من أهم مصادر مضادات الأكسدة ومضادات الالتهاب، وفق دراسة شملت 24 رجلا تم إعطاؤهم نحو كوب ونصف كوب من العنب يوميا لمدة 3 أسابيع.

وأثبتت النتائج أن من تناولوا العنب سجلوا انخفاضا ملحوظا في مستويات الالتهاب في الدم بفضل مادة تسمى "ريسفيراترول" الموجودة في جلد العنب، ومفيدة في علاج التهاب المفاصل.

● زيت الزيتون: يشتهر زيت الزيتون البكر بخصائصه المضادة للالتهاب، كما أنه يحد من تورم المفاصل والتهابها. وأجرى باحثون دراسة على 49 مريضا بالتهاب المفاصل الروماتويدي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ الأولى تناولت زيت السمك، والأخرى تناولت زيت الزيتون عبر كبسولات، وذلك بشكل يومي لمدة 24 أسبوعا. وبتحليل النتائج وجد الباحثون أن زيت الزيتون قلل الالتهاب بنسبة 38.5 بالمئة.

تجمع بكتيري يستوطن بطانة الرحم

❑ **برلين** – كشفت دراسة صينية أن الكثير من أنواع البكتريا تستوطن الأعضاء التناسلية للنساء.

وأوضح الباحثون في دراستهم التي نشرت في مجلة "نيتشر كومونيكيشنز" أن هناك منذ سنوات قليلة فقط دلائل على وجود جراثيم في الأجزاء العليا من الجهاز التناسلي للمرأة وأن العلماء كانوا يظنون قبل ذلك أن هذه المناطق شبه معقمة.

فحص فريق الباحثين تحت إشراف شين شين من رابطة "بي.جي.أي" في مدينة شينزين الصينية الجهاز التناسلي لدى 110 امرأة في سن الإنجاب من الصين.

وحصل الباحثون على عينات من البكتريا من الجزء السفلي للجهاز التناسلي مثل المهبل عند خضوعهن للفحص لدى طبيب النساء.

أما عينات الأجزاء العليا من الجهاز التناسلي مثل قناة فالوب فحصل عليها الباحثون من خلال جراحة بسيطة أجريت لنساء كن بالفعل بحاجة إلى عملية جراحية.

وعثر الباحثون حسبما توقعوا فقط على بكتيريا اللاكتوباسيلس في الأعضاء التناسلية السفلى، في حين لم يروا أثرا تقريبا لهذه البكتريا في الأجزاء العليا ولكنهم وجدوا بدلا من ذلك عددا كبيرا من أنواع البكتريا الأخرى من بينها بكتريا الزائفة.

ويرى الباحثون أن ذلك يؤكد صحة النظرية التي تذهب إلى أن تطور الطفل لا يتم في وسط خال تماما من الجراثيم حسبما كان يعتقد حتى وقت قصير. وكان باحثون من الولايات المتحدة قد ذكروا عام 2014 أن مشيمة النساء الحوامل بها تجمع صغير ولكن متنوع من البكتريا.

والآن عثر الباحثون الصينيون أيضا ومن خلال هذه الدراسة على العلاقات بين تركيبة البكتريا وبعض الأمراض مثل ما يعرف بالانتباذ البطاني الرحمي والذي تستوطن من خلاله أنسجة من غشاء بطانة الرحم.

الحياة صحة

❑ قالت الجمعية الألمانية للتغذية إنه يمكن تناول أصابع الخضروات والفاكهة أو طبق سلطة، في وجبة العشاء وبدلا من الحلوى والشوكولاتة يمكن تناول الفواكه كوجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسية.

❑ قال أطباء إن الدوار الكاذب يهاجم الأطفال في مراحل النمو بصفة خاصة؛ حيث ينتاب الطفل على سبيل المثال شعور بالترنح ويرجع هذا الدوار إلى انخفاض ضغط الدم المفاجئ.

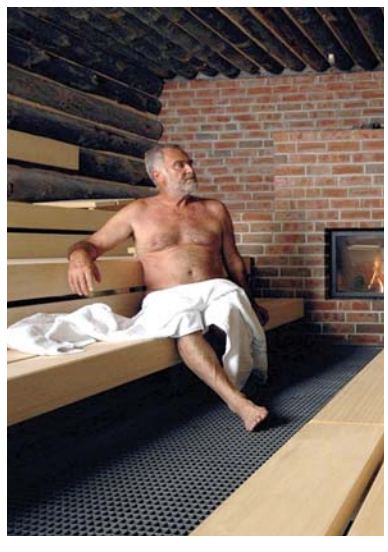

❑ ذكرت مجلة "ناتور آرتست" الألمانية أنه يمكن لمرضى اعتلال الأعصاب تخفيف الآلام من خلال السخونة أو البرودة، مثل حمامات الساونا أو التدليك بمكعبات الثلج أو الضمادات أو الحمامات.

❑ حذّرت دراسة أجراها باحثون بجامعة "بريغام يونغ" الأميركية من أن تعرض النساء للإجهاد يضرّ بالأمعاء والجهاز الهضمي بطريقة تماثل ضرر الوجبات التي تحتوي على نسب مرتفعة من الدهون.

ميديا

أعلن وزير الاتصالات الروسي، نيكولاي نيكيفيروف، الأربعاء، أن بلاده سترد في حال تنفيذ الولايات المتحدة تهديداتها بحق وسائل الإعلام الروسية. لكن ليس بهذا «الأسلوب الهابط». وأضاف نيكيفيروف «من المخجل الدخول في مثل هكذا خطابات؛ حظر وسائل الإعلام. لا أعتقد أننا بحاجة إلى استخدام هذه الأساليب، هابطة المستوى»

«سنوات الحب والملح» يفتح قضية تطهير ماسبيرو من الإخوان

● مخرج المسلسل يطالب بالتحقيق في حذف أجزاء منه تدين الإخوان ● رقابة التلفزيون وافقت على عرض المسلسل دون أي حذف

أظهرت قضية حذف مشاهد كاملة من مسلسل "سنوات الحب والملح"، التي تدين تاريخ الإخوان، مدى تغلغل الجماعة في مبنى الإذاعة والتلفزيون، وكشفت أن الحاجة باتت ملحة لتطهير هذا القطاع الحساس من عناصر الإخوان والمتعاطفين معهم.

سارة محمد

❑ **القاهرة** – أعادت واقعة اكتشاف حذف أجزاء من مسلسل "سنوات الحب والملح" للمخرج المصري محمد فاضل، والذي يعرض حاليًا للمرة الثانية بالتلفزيون الرسمي، ملف تطهير مبنى الإذاعة والتلفزيون الحكومي المعروف بـ"ماسبيرو"، من بقايا جماعة الإخوان الذين مازالوا مستمرين في التأثير عليه وتوجيه سياساته من خلال مواقع حساسة يشغلونها به حتى الآن.

ويستعرض أحداثًا سياسية مهمة في تاريخ مصر منذ عام 1950 وحتى عام 1976، بما فيها محاولات سرقة جماعة الإخوان ثورة يوليو في بدايتها. وقد أدى أدوار البطولة فيه الفنانون: عزت العلايلي ومي كساب وفتحي عبدالوهاب.

وأوضح مخرج العمل محمد فاضل أن واقعة الحذف جاءت تحديدًا في الحلقة 28 التي تضمنت مكاشفة حقيقية لجماعة الإخوان من حيث تخطيطهم لتنفيذ مجموعة من الاغتيالات، وتفكيرهم في إقامة دولة الخلافة في مطلع السبعينات من القرن الماضي بعد أن أفرج عنهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات من السجون.

وأكد فاضل أنه فوجئ بالحذف عند مشاهدته العمل هذه المرة لعدم متابعته له خلال عرضه في المرة الأولى بسبب تواجده في سوريا، مرجعا الأمر إلى استمرار عمل بعض القيادات الإخوانية في مبنى ماسبيرو بعد انتشارهم بقوة في عهد وزير الإعلام الإخواني صلاح عبدالمقصود الذي مكث في منصبه عامًا كاملًا. وقال فاضل أن الوزير الهارب خارج البلاد حاليًا، جعل من ماسبيرو مبنى لتمكين القيادات الوسطى من العمل داخله لخدمة الجماعة وتحقيق أهدافها لعلمه بأن القيادات العليا يتم تغييرها من الجهات الرسمية، وأن الأمر لم يتم فقط على مستوى قنوات التلفزيون بل وأيضًا في إذاعتي القرآن الكريم وصوت العرب.

وكان فاضل قد تقدم ببلاغ إلى النائب العام المصري مطالبًا بالتحقيق في الواقعة، ومن بين ما جاء في البلاغ "فوجئت وصُدمت بأن الحلقات حذف منها كل ما يهاجم الإخوان، أو يشير إلى أساليبهم الشريرة للوصول إلى أغراضهم الإجرامية بالاغتيالات والإرهاب".

وأضاف "إن هذا الاختيار النوعي لما تم حذفه يؤكد أن الجماعة الإرهابية كامنة في أرجاء متعددة من ماسبيرو منذ 2010 ، وهي سنة إنتاج المسلسل"، واستطرد "لعله يكون قد آن الأوان لتطهير ماسبيرو من تلك الجماعة وأذنابها المتعاطفين معها".

وكشف مؤلف العمل، السيناريست أبوالعلا السلاموني، في تصريحات لـ"العرب"، أن واقعة الحذف موجودة منذ العرض الأول عام 2010 حيث تم حذف مقاطع الصوت وليس المشاهد كاملة كما هو معتقد لدى البعض.

وأشار إلى أنه ليس من المنطقي أن يتم ذلك الحذف في عهد تقوم فيه الدولة بمحاربة الجماعات الإرهابية، وألا تكون هناك مراجعة من المسؤولين في هذا المبنى، وهو ما يمثل دليلًا على الإهمال الكبير.

وأكد أسامة الشيخ، الذي كان يرأس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون عام 2010 ، في تصريحات لـ"العرب"، أن العمل يعرض في الأصل على لجنة رقابية تبدي موافقتها عليه وبناءً على ذلك تتخذ قرارها بإنتاجه. وبالتالي لم يتم الإيعاز بحذف أي مشهد في العرض الثاني للعمل.

وشدد أنه خلال توليه منصبه في هذا الوقت لم يقم بإعطاء تعليمات إلى جهاز الرقابة بحذف أي مقطع من الأعمال إلا في بعض المشاهد التي تتعلق بالتجاوزات الأخلاقية فقط.

وأشار الشيخ أيضًا إلى أن الواقعة الحالية تؤكد وجود عمل ممنهج، لأن شخصا ما قام بمتابعة 30 حلقة من المسلسل ثم انتقى مشاهد بعينها لكي يتم حذفها، وحتى اللحظة الآنية لا تزال نسبة كبيرة من الموظفين التابعين لجماعة الإخوان تعمل في أماكن حساسة داخل مبنى ماسبيرو.

ولم تتوقف الانتقادات عند ماسبيرو فقط بل امتدت لتطال الهيئة الوطنية للإعلام نفسها، المشرفة حاليا على الإعلام المصري، ويتهمها البعض بالتقصير وعدم القيام بالدور المنوط بها، وعدم اتخاذ قرارات وإجراءات حاسمة لتطهير التلفزيون الحكومي.

ودعا إعلاميون إلى ضرورة التعجيل بإجراء مراجعة شاملة وجادة حتى يمكن التخلص من الإرث القديم، خاصة وأن رقابة التلفزيون كانت قد وافقت على عرض المسلسل دون أي حذف.. فمن الذي قام بالحذف الآن.

ونبه متابعون إلى أن خطر الإخوان لا يتوقف على المنتمين إليهم بشكل مباشر وإنما أيضًا في مئات الآلاف من المتعاطفين مع فكرها وأيديولوجيتها، والذين يكمنون في الظل دون أن يعلنوا عن أنفسهم.

ولفتوا إلى أن ما يجري في ماسبيرو ليس عملًا استثنائيًا بل هو نموذج يتكرر حاليًا في الكثير من مؤسسات وأركان الدولة، سواء في التعليم أو الإعلام أو الثقافة وحتى في البعض من المؤسسات الأخرى كالشرطة والقضاء، وشددوا على أن مقاومة التغلغل الإخواني ليس أمرًا سهلًا، لأن الجماعة نجحت طوال السنوات الماضية في زرع كوادرها داخل عظام تلك المؤسسات.

حماية ماسبيرو ضرورة ملحة

محمد فاضل: لعله يكون قد آن الأوان لتطهير ماسبيرو من الجماعة وأذنابها

باختصار

◄ تنطلق في 24 أكتوبر الجاري فعاليات الدورة الثامنة لملتقى الفجيرة الإعلامي الذي تنظمه هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بمشاركة نخبة من الإعلاميين والباحثين من نحو 20 دولة عربية وأجنبية لمناقشة موضوع "الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي" . كما تتضمن فعاليات هذه الدورة خمس جلسات متخصصة.

◄ أعلن نقيب الصحافيين الموريتانيين محمد سالم ولد الداه تضامن النقابة مع القنوات الفضائية الخاصة التي أقدمت إدارة الضرائب على اتخاذ قرار بإغلاقها، حيث أوقفت السلطات الثلاثاء بشكل كامل بث كل القنوات الخاصة في البلاد، وذلك بسبب عدم تسديد ديون وضرائب مستحقة عليها، والتغاضي عن دفع التعويض السنوي عن خدمة البث.

◄ وذكرت صحيفة "تايمز أوف مالطا" الأربعاء نقلا عن مصادر في الشرطة أن عبوة متفجرات بلاستيكية قوية، من النوع الذي تستخدمه في الغالب التنظيمات الإرهابية، قد استخدمت لاغتيال الصحافية الشهيرة والمثيرة للجدل دافني كاروانا غاليزيا. وأشارت إلى استخدام مادة "سيمتكس"، وهي تركيبة تفجيرية مدمرة تستخدم في الهجمات واسعة النطاق.

◄ قال نادي الأسير الفلسطيني، إن عدد الصحافيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية قد ارتفع إلى 24 صحافيا، بعد اعتقال صحافيين من مدينة الخليل الأربعاء، وأقدمهم محمود عيسى المعتقل منذ عام 1993، والمحكوم بالسجن مدى الحياة. وأوضح بيان نادي الأسير أن من بين المعتقلين 15 موقوفا، وثلاثة معتقلين إداريا (من دون محاكمة).

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

صحافيون مغربيون يدرسون مواكبة قانون الصحافة للديمقراطية

◄ **المجلس الوطني للصحافة سيخرج إلى الوجود وتم تشكيل لجنة كفاءات وحكماء من قبل نقابة الصحافة المغربية**

❑ **الرباط** – خلص إعلاميون وصحافيون مغربيون إلى أنه لا يمكن تحقيق مناخ ديمقراطي وتنموي دون صحافة قوية وعصرية تضطلع بدورها كاملا في إطار المسؤولية المهنية.

واجتمع المتخصصون في الإعلام ، الثلاثاء بالرباط، في ندوة بعنوان "واقع الصحافة بالمغرب بعد عام من صدور القانون المتعلق بالصحافة والنشر". واعتبروا أن مجال الإعلام، بكافة قطاعاته، مدعو لمواجهة التحولات السياسية الجارية والمرتقبة. ودعوا إلى تقنين المهنة بشكل يصون المكتسبات التي تحققت في المجال.

وتناولوا مختلف المستجدات التي جاء بها القانون، والتي تهتم أساسا بتعزيز ضمانات حرية التعبير والحق في الوصول إلى المعلومة.

ورأى نقيب الصحافيين عبدالله البقالي أن مدونة الصحافة قننت العمل الصحافي وأن ممارسة الصحافة تقتصر على المهنيين. وأضاف أنه لا يمكن الحديث عن مسارات الإصلاح في ظل إعلام عمومي رديء.

وأكد أن السلطات الحكومية تقدم إعلاما عموميا رديئا وأن أغلب المقاولات الإعلامية الناجحة تعيش حالة إفلاس مع ظلم للموارد البشرية، وأصبحت الصحافة مهنة لمن لا مهنة له.

وقال البقالي إن المجلس الوطني للصحافة سيخرج إلى الوجود قريبا وقد تم تشكيل لجنة كفاءات وحكماء من قبل النقابة الوطنية للصحافة المغربية.

واعتبر المشاركون في الندوة أن أي قانون يظل خاضعا للمراجعة، بالنظر إلى الطبيعة المتحولة لمجال الإعلام والمستجدات التي يشهدها بشكل متسارع، مما تتحتم مراجعة القانون لتمكينه من تأطير ملائم للقطاع.

وذكروا أيضا أن المشهد الإعلامي شهد خلال العام الماضي، تعزيز الترسانة القانونية لمجال الإعلام من خلال المصادقة على قانون النظام الأساسي للصحافيين المهنيين وقانون إحداث المجلس الوطني للصحافة.

وتطرقوا أيضا إلى مختلف الإجراءات الرامية إلى إدماج الصحافة الإلكترونية ضمن منظومة الإعلام، بهدف تقنين القطاع وتمكينه من الاضطلاع بدوره في تطوير الصحافة الوطنية، مبرزين وجود مؤشرات مشجعة على أن القانون يشكل مدخلا لإصلاح القطاع والدفع به نحو الارتقاء، حيث تعمل العديد من المواقع على تطبيق الشروط القانونية.

ودعا المشاركون أيضا إلى التفكير في إيجاد أنماط جديدة للتمويل، والبحث عن نموذج اقتصادي يساعد على إدماج المقاولات الصحافية الصغيرة ضمن النسيج الإعلامي، وإلى الاستثمار في تكوين العنصر البشري المؤهل داخل هذا النسيج .

كما رصدت الندوة تطور علاقة المجتمع بالمعلومة وتعامله مع الخبر، حيث انتقلت من التكتم إلى الانفتاح الكبير الذي يحتم إرساء ضوابط أخلاقية تمكن من تعزيز الوازع الأخلاقي لدى نشر الأخبار.

إسرائيل تلوي ذراع الإعلام الفلسطيني بإغلاق شركات إنتاج

❑ **الخليل (فلسطين)** – داهم الجيش الإسرائيلي مقار مؤسسات إعلامية فلسطينية في مدن مختلفة بالضفة الغربية المحتلة، وأغلق العديد منها، بتهمة تقديم خدمات تلفزيونية لحركة حماس.

وقال مسؤول في نقابة الصحافيين الفلسطينيين أن القوات الإسرائيلية أغلقت مكاتب شركات "بالميديا" و"ترانسميديا" و"رامسات" الإعلامية الفلسطينية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية لستة أشهر.

وقام الجيش أيضا بمصادرة مواد إعلامية من هذه المؤسسات واعتقل شخصين، أحدهما مسؤول في إحدى هذه المؤسسات. كما اقتحم مكاتب بالميديا في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، ومكاتب إعلامية في مدينة رام الله، مقر السلطة الفلسطينية، بحسب وسائل الإعلام الفلسطينية.

وقال إبراهيم الحصري، المدير التنفيذي لشركة ترانسميديا إن القوات الإسرائيلية اقتحمت فجر الأربعاء مقر شركته مؤكدا "رأيناهم يصادرون الأجهزة والمعدات الخاصة بالشركة، وبعد انسحابهم توجهنا إلى الشركة فوجدنا أنه تم إغلاق الأبواب بالصفائح الحديدية". وأشار الحصري إلى أن "شركات الإنتاج في فلسطين وفي كل العالم تقدم خدمات إنتاجية وخدمات تقنية أكثر منها إخبارية. نحن لسنا وكالة أنباء، عملنا تقني بحت ونحن غير مسؤولين عن المحتوى والمضمون الذي تقدمه هذه القنوات".

وترك الجيش الإسرائيلي بيانا باللغة العربية على أبواب هذه الشركات، جاء فيه "امتنعوا عن مدّ يد العون للإرهاب والتحريض، وبهذا تصونون مصدر رزقكم وتحمون عائلاتكم".

قمع الإعلام بذرائع متعددة

وأدانت الحكومة الفلسطينية اقتحام المكاتب. وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود في بيان إن "قوات الاحتلال ارتكبت اعتداء سافرا وخرقا فاضحا مزدوجا لكافة القوانين الدولية، عندما اقتحمت المدن الفلسطينية، ونفذت اقتحاما بحق مكاتب إعلامية تتعامل مع الكلمة، والصورة، تحت حجج واهية لا تصنف إلا تحت عناوين الاعتداءات التي يصرّ الاحتلال على تنفيذها ضد شعبنا الفلسطيني".

بدورها قالت شركة "بالميديا" الفلسطينية إن "قوات الاحتلال قامت بمصادرة معدات وأجهزة من داخل مكاتب الشركة الرئيسية في رام الله والخليل ونابلس بالإضافة إلى إغلاقها مدة ستة أشهر".

وأضافت أن هذا العمل "يهدد استمراريتها بمواصلة عملها ومواصلة إنتاجها للعديد من البرامج لعدد من وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية".

وأضافت أنه بسبب هذا الإغلاق، أصبح قرابة 50 شخصا بلا عمل.

وتغلق السلطات الإسرائيلية باستمرار محطات إذاعية أو شركات إعلامية أو حتى قنوات تلفزيونية بذريعة "التحريض على الكراهية" والعنف.

أطلقت السلطات في أستراليا بوابة إلكترونية تساعد ضحايا «الانتقام الإباحي» على الإبلاغ عن الانتهاكات التي يتعرضون لها. ويطلق مصطلح «الانتقام الإباحي» على تبادل ونشر صور عارية دون موافقة أصحابها. وتقدم البوابة الإلكترونية نصائح بشأن كيفية حذف الصور وإبلاغ السلطات، وكيفية اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

@alarabonline

استعادة الرقة تلهم المغردين العرب الحكمة والتحليل

● مواقع التواصل مصدر للمعلومات والأخبار تفوق شاشات التلفزيون

تشارك ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي معلوماتهم وأخبارهم عن معارك الرقة واستعادتها من تنظيم داعش المتطرف، وقدموا تحليلات ومشاهدات توصلوا إليها من خلال ملاحظاتهم ومتابعتهم للمواقع الإخبارية ووسائل الإعلام.

استعراض قوة في المدينة المدمرة

❑ **الرقة (سوريا)** – جاء إعلان استعادة محافظة الرقة السورية من داعش مصحوبا بالكثير من الصور والمشاهد ومقاطع الفيديو التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت تعليقات الناشطين مليئة بالمشاعر المتناقضة حول المدينة التي كانت المعقل الرئيسي لتنظيم داعش الإرهابي واتشحت بالسواد لعدة سنوات، ثم جاءت استعادتها اليوم بعد أن أصبحت مدينة مدمرة وكأنها مدينة أشباح.

وكشف هاشتاغ الرقة بأن الناشطين والمغردين العرب ليسوا فقط مصدرا للمعلومات والأخبار على موقع تويتر، بل هم أيضا محللون سياسيون يفوقون أحيانا في أفكارهم ما يطرحه المحللون السياسيون على شاشات التلفزيون.

ولاحظ الناشطون في الكثير من الأحيان تضارب الأنباء والمعلومات والصور المضللة التي تم تداولها في المواقع الإخبارية المختلفة، كما أشاروا إلى تزييف بعض صور عناصر داعش الذين وقعوا أسرى بيد قوات سوريا الديمقراطية التي سيطرت على المدينة، عند نقلهم من الرقة إلى مدينة الطبقة بعد أن سلموا أنفسهم إلى ميليشيا قسد في مدينة الرقة. وتم تصوير البعض منهم مرة على أنهم مدنيون، وفي أحيان أخرى ظهر نفس هؤلاء الأشخاص على أنهم من مقاتلي داعش.

وتفاعل الهاشتاغ متخطيا الحدود السورية عبر مشاركة نشطاء عرب من المغرب العربي إضافة إلى دول المشرق، إلا أن المشاركات من قبل النشطاء في دول الخليج العربي فاقت التصور. ومع أن نسبة كبيرة من التغريدات والمنشورات على فيسبوك كانت معبرة عن كراهية وطائفية وخلاف سياسي، إلا أن بعض المشاركين عرضوا قراءات سياسية لا يستهان بها.

وقال أحد المغردين العرب "هل يستطيع أي خبير عسكري أن يشرح لنا كيف تحررت الرقة معقل داعش وأين ذهب، هل تبخر أم تم نقله إلى أماكن أخرى ومن قام بنقله؟، يجب ربط الأحداث".

وكتب مواطن سعودي "أمن وأمان للدواعش بين يديّ الراعي الرسمي للتنظيم، إخوان استسلموا لإخوانهم قوات الديمقراطية، لعبة انكشف سترها".

وقال آخر "من الطبيعي أن عملهم بلا عقيدة ولا هدف لهم سوى المال، جفت منابع تمويل الإرهاب فاستسلموا".

ورأى أحدهم أن "انتهى الدور المطلوب منهم وهو الإساءة للإسلام وقدوم القوات الغربية والروسية للمنطقة وتمكين القوى الاستعمارية من خيراتها".

وكتب أحدهم "لاحظنا في #الرقة أثناء القصف أن عناصر داعش يختفون بشكل نهائي ولا يظهرون إلا في حالات محاولة التقدم التي تقوم بها قسد".

وصعد هاشتاغ #الرقة إلى مستوى متقدم في الترند العالمي على تويتر خلال اليومين الماضيين. وظهر اسم المدينة بالإنكليزية في قرابة مئة ألف تغريدة، وبالعربية في أكثر من عشرين ألف تغريدة.

وتداول مستخدمون صحافيون ونشطاء صورا من داخل المدينة لقوات سوريا الديمقراطية وهي ترفع أعلامها الصفراء في مناطق معروفة بالمدينة بعد طرد المسلحين منها. وأعاد الناشطون بشكل مكثف نشر فيديو لامرأة سورية تمزق عباءتها السوداء، فرحا بخروج تنظيم داعش الإرهابي من مدينة الرقة، وعلقت ناشطة "هذا ما فعله التنظيم المتطرف بالسكان؛ حقد وغضب... مشاعر هذه المرأة ممزوجة بين فرح بالخلاص من السواد وبين الغضب من إلغاء إنسانيتها على يد الإرهابيين".

الناشطون يكشفون تضارب الأنباء والصور والمعلومات في المواقع الإخبارية المختلفة

وجاء في تغريدة "انتهت اللعبة بالنسبة إلى تنظيم داعش بعد خسارة عاصمة خلافته".

وأشار العديد من المستخدمين إلى الدمار الشامل الذي لحق بالمدينة إثر حملة الضربات الجوية المكثفة التي شنتها طائرات التحالف الدولي خلال دعمها لقوات سوريا الديمقراطية على الأرض.

بينما عبر بعض النشطاء من الرقة عن استيائهم من تحرير المدينة على يد قوات كردية، واصفين ما حدث للرقة بأنها ذهبت من احتلال إلى احتلال آخر.

وعلق ناشط على فيديو يظهر استعراض القوة العسكرية لقوات قسد في ساحة المدينة الرئيسية، مقارنة بالاستعراض الذي صوره داعش في عام 2014، وكتب "الرقة بين محتل 2014 ومحتل 2017 نفس الاستعراض ونفس الأشخاص ونفس الأهداف، لكن برايات مختلفة، والفرق الآخر هو دمار المدينة والقتلى المدنيون".

ورأى مدون على فيسبوك أنه "ليست هناك أطواق نجاة لمقاتلي داعش في الرقة فإما الموت وإما الاستسلام لقسد".

وعلق ناشط على فيسبوك "بدي أفهم بس ليش الأكراد مسكرين المعابر وعاملين قيود بينهم وبين باقي الأراضي السورية إذا هن ماعاجبهم نظام أو رئيس معين يصطفلو بس شو ذنب الشعب وأرزاق الشعب يعني جد عيب".

وكتب آخر "لم يبق إلا المصطلحات الدينية لتقحموها في هذا السجال اذهب إلى #الرقة وصور وتحدث عن قيامتك".

وكتب مغرد "لقد فقدت الحرب كل طابع إنساني وكل طابع أخلاقي، انحدرت إلى أدنى المستويات وكان ضحيتها الأبرياء فقد وقعوا بين هؤلاء وهؤلاء".

فيسبوك يكرّم مكتشفي ثغراته الخطيرة

❑ **بيروت** – توصل ثلاثة شباب لبنانيين مختصين في مجال الأمن الإلكتروني إلى اكتشاف ثغرات أمنية خطيرة في خدمات فيسبوك، تستهدف بشكل كبير الشخصيات العالمية ووسائل الإعلام والحسابات المؤثرة.

واعترفت شركة فيسبوك بالمشكلات وسارعت إلى معالجتها وتكريم مكتشفيها.

وقال فياض عطوي وقاسم بزون وحمزة بزون، إن الثغرات التي أبلغوا عنها تمت معالجتها وسُمح لهم بنشر تفاصيلها بعد الحصول على مكافأة مالية وإدراج اسم الفريق في لائحة شرف الموقع للعام 2017، بحسب ما نقلت البوابة العربية للأخبار التقنية.

وذكر الباحثون الأمنيون الثلاثة أن هناك المزيد من الثغرات الأمنية التي اكتشفوها ويجري العمل على إصلاحها في الوقت الراهن، لذا فليسوا مخولين بالإفصاح عنها قبل انتهاء عملية المعالجة.

وأوضح الباحثون الذين يديرون شركة للبرمجة والحماية الإلكترونية أن الثغرة الأولى اكتشفت في تطبيق التراسل الفوري التابع لفيسبوك مسنجر، وهي تستهدف كافة مستخدمي الخدمة، وتطبيقها على كافة المنصات، بما في ذلك نسخة الويب وتطبيقات الهواتف المحمولة.

وأضاف الباحثون أن خطورة هذه الثغرة تكمن في أنها تؤدي إلى إيقاف خدمة مسنجر ورسائل فيسبوك، وتمنع المستخدم من دخول تطبيق مسنجر أو موقعه الإلكتروني، إضافة إلى قسم الرسائل على الشبكة الاجتماعية نهائيا عبر تعطيل عمل الخادم المسؤول عن عرض الرسائل.

وبالنسبة للثغرة الثانية، فقد كانت في تطبيق مشاركة الصور المملوك لفيسبوك إنستغرام، وهي تستهدف المستخدمين الذين يربطون حساباتهم مع موقع فيسبوك، وتؤدي الثغرة إلى الاستيلاء على حساب إنستغرام تماما وتغيير كافة إعداداته.

وأوضح الفريق أن هذه الثغرة موجودة تحديدا في خاصية وصل صفحات فيسبوك بحساب إنستغرام التابع للصفحة، والتي لا يحق لأي مدير من مدراء الصفحة الدخول إليه أو تعديل إعداداته (ما عدا صاحب الحساب الأساسي).

ويرى الباحثون الأمنيون أن خطورة هذه الثغرة تكمن في إمكانية تطبيقها على الشخصيات العالمية ووسائل الإعلام وغيرها من الحسابات المؤثرة، واستحالة استرجاع الحساب دون تقديم طلب رسمي إلى إدارة فيسبوك.

واكتشف الباحثون ثغرة ثالثة في نظام المنشورات الخاص بمتابعي صفحات فيسبوك، وتكمن خطورتها في تجاوز بعض صلاحيات مدير الصفحة واستخدامها.

أبرز تغريدات العرب

samioud
تحية لأخي الكردي العراقي الأصيل الذي قاتل عدوي معي ورفض التقسيم والخيانة في زمن الحرب.

wafa_alkhalifi
أجمل شيء حصل في ثورة تونس أننا لم نعد نخاف من التكلم في السياسة داخل بيوتنا وأصبحنا نعبر بكل حرية. وتوقف الكثير عن تأليه الحاكم والتطبيل له.

AlkaabiAs
مازلت عند رأيي؛ التكنولوجيا الحديثة تقلل من متعة كرة القدم، التوقف لفترات في كل لعبة مشكوك في صحته فهو يقتل المباراة ويُفقد اللعبة مِلحهُا: أخطاءها!

saadrhm
الكاتب الحقيقي هو من يظل تلميذا أبديا في مدرسة الحياة، يراقب ويحلل ويقوّم، وكذلك يظل تلميذا أبديا في محراب اللغة والأدب والمعرفة.

wissamabuchakra
نحن نخسر إنسانيتنا شيئا فشيئا، فنترك بساطة العيش من أجل حياة مُعقدة نلمع بها ظواهرنا ونلهث فيها خلف التكلف ونثقل أرواحنا به.

AKharboutly
الوسطية هي الخيرية ومحاسن الأمور سبب الالتباس مع المنتصف، أن الكثير من الخصال تكمن بين خير وشر، كالكرم بين تقسبط وإسراف، والشجاعة بين جُبن وتهور.

kalmouni
فوضى سياسية... فوضى ضريبية... فوضى تشريعية... فوضى الفساد. فوضى فوضى بحبك يا لبنان

Ghaazey
تستطيع قراءة مستجدات أزمة قطر عبر طريقة إدارة الأزمة من النظام في الدوحة. أصوات داخلية ترتفع، تغيير ديموغرافي متهور، اعتقالات وحجر ممتلكات.

LaFilleLibre
حين تتكلم امرأة عن تعرضها لتحرش/اعتداء في مجتمعنا، أصدقها لأنها تدفع ثمنا عاليا جدا مقابل اعترافها.

MeshariGhamdi
إذا مرت السنوات ولم يتغير شيء في شخصيتك وقناعاتك فلا يعني أن قناعاتك راسخة وذات حجة وصحة، في الحقيقة أنت لست جالسا تتعلم ولا تتغير مثلك مثل الجدار.

ma456nal
الصحوة الدينية غفوة حضارية دفعت ثمنها الأكبر النساء، لكن سرعان ما تخطاها الزمن وعادت الأمور إلى طبيعتها.

تابعوا
LFC Liverpool FC
نادي ليفربول الإنكليزي.

هاشتاغ اليوم

تونسيون للسفير الفرنسي: شد سفارتك

❑ **تونس** – تسبب السفير الفرنسي في تونس بموجة غضب في أوساط التونسيين، بعد تصريحاته في برنامج بالتلفزيون الحكومي أن بعض المناطق مهمشة لحساب العاصمة تونس "بسبب المركزية".

واعتبر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أن تصريحات السفير الفرنسي أوليفيي بوافر دارفور تمثل "تدخلا في الشأن الداخلي التونسي". وعلى موقع تويتر، أعاد الناشطون التفاعل على هاشتاغ #شد_سفارتك، الذي كانوا أطلقوه عقب تصريحات سابقة للسفير تمثل تدخلا في الشأن التونسي، كما شهد موقع فيسبوك تفاعلا كبيرا بين التونسيين حول الحادثة.

وقالت مغردة:

@SLIMANABIR

بأي حق يخرج علينا السفير الفرنسي في قناة رسمية ويبدي رأيه في مسائل داخلية تخص فقط تونس؟

وتحدث ناشطون عن زيارات السفير الفرنسي لجميع ولايات تونس، وقال مغرد:

@houssem_toubene

ما نستغرب نلقى نهار في أخبار الثامنة عاملين ركن "أخبار السفير الفرنسي!" بعد ما ولى يصول ويجول في تونس من الشمال إلى الجنوب.

وجاء في تغريدة:

@Hanane sardouk

السفير الفرنسي بتونس "فتح مدارس اختصاص فرنسيّة أمر مطلوب ومهمّ في تونس"، هذا سفير ولا مقيم عام زمن الاستعمار؟

ولم ينس المغردون روح الفكاهة في التعامل مع السفير الفرنسي المشهور بارتياده الأسواق الشعبية وتذوق الأكلات التونسية.

وكتبت ناشطة:

@sabiiiiiir

داخلة لدارنا نسمع في صوت يقولي "طفّي النّار على الملوخية" دخلت.. عرّضلي سفير فرنسا قالّي هيا نحطلك تفطر؟ الراجل متوفّر في كل حتّة.

وفي فيسبوك أيضا كان هناك تفاعل كبير، فكتب ناشط في منشور:

Haïtham Kahloul

هي كلمة حق أريد بها باطل، كلامه للأسف صحيح، وهذا لا يعطيه الشرعية للتدخل في الشأن الداخلي للبلاد.

وكتب آخر:

Romano Romano

بغض النظر عن المنطقة التي تكلم عنها.. ليش ما يشد سفارتو ويريحنا... يا أخي صفاقس ما فيها رجال يتكلموا عليها حتى يخرج سفير فرنسا يعطينا أوامر ماذا نعمل وما لا نعمل.

وقال مدون:

Hajlaoui Belgacem

ما يفعله السفير الفرنسي في تونس من صولات وجولات لم تستثن أسواقنا ولا أماكن إنتاج نفطنا ولا حتى أعراسنا وملاهينا وغيرها، والذي أصبح عبارة عن مقيم عام جديد، هو عار علينا جميعا وخاصة على السياسيين.

تحقيق

فعاليات معرض الفرس بمدينة الجديدة المغربية تشهد منافسات يقدمها فرسان في غاية الانضباط لتنفيذ «التبوريدة» بدقة متناهية.

عدد كبير من اللاعبين الإلكترونيين ينشطون في ألمانيا، كما أصبحت الألعاب الإلكترونية نافذة لإدارة الأعمال ولاستثمار ضخم يقدر بمليارات الدولارات.

الفانتازيا في المغرب ركض الفرسان ضد نسيان تراث التبوريدة

● نساء يقدن الخيالات بكفاءة وحماس الرجال ● معرض لمواكبة إنتاج الخيول والحفاظ على نسلها

لوحة فنية يرسمها الفرسان

فارسات الشجاعة والحرفية

سباق الشهامة

تعتبر الفنتازيا أو عروض الفروسية، نوعا من استعادة تاريخ الفرسان المغاربة كمحاربين شجعان، واستعادة بعض من أساليب الحروب التي خاضوها، وأيضا يمكن اعتبارها نوعا من استمرارية جزء من بطولاتهم التي أنجزوها وهم يحاربون المستعمر ويردون الغزاة عن الثغور المغربية، سلاحهم "المكحلة" (البندقية). وقد تحولت هذه الفانتازيا أو "التبوريدة" من طقس حربي إلى فن فولكلوري فرجوي يضيع فيه المتفرج بين الواقع والخيال.

❑ **الجديدة (المغرب)** – يبرز فضاء فنون الفروسية التقليدية (الفانتازيا)، الذي يؤثث فعاليات الدورة العاشرة لمعرض الفرس المقام حاليا بمدينة الجديدة، الاهتمام البالغ بتقاليد الفروسية وموروثها كرمز للذاكرة الثقافية المغربية.

ويعد الفضاء رمزا للتواصل بين الأصالة والتقاليد، التي تشكل جزءا من ثقافة المملكة وتاريخها التليد، والحداثة باعتبار أن هذا التراث يلتف حوله الشيوخ كما الشباب مما يضمن انتقاله من الرعيل الأول إلى الجيل الصاعد.

وتشهد منافسات الفروسية التقليدية المغربية، إلى جانب الأنشطة المتنوعة والثريّة للمعرض المنظم هذه السنة تحت شعار "معرض الفرس .. عشر سنوات من الولع والاعتزاز"، مشاركة أسراب من الخيول تمثل مختلف جهات المملكة، وهذا ما يعكس تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بـ"التبوريدة"، التي تشكل جزءا من ثقافة المملكة وهويتها الحضارية.

والتبوريدة، المشتقة من كلمة البارود، هي أحد الطقوس المغربية الأصيلة، التي تحاكي قيام الفرسان برقصات احتفالية ابتهاجا بالنصر، ولا تزال التبوريدة إلى اليوم شاهدة على فانتازيا الخيالة في المغرب.

ويؤكد ذلك الباحث في الفولكلور والتراث المغربي عبدالله السايح فيرى أن "الفروسية الاستعراضية -أو التبوريدة- كانت من ضمن التراث التاريخي الذي يبرز شجاعة القبائل المغربية في مواجهة البلدان المستعمرة، فقد كانت الفروسية إحدى وسائل الجهاد والكفاح ضد المحتلين للأرض والمعتدين على حرمات البلاد والعباد".

> الزي التقليدي للفرسان يتكون من الجلابة والسلهام والعمامة والسروال الفضفاض والخنجر والمكحلة (البندقية)

وتتضمن منافسات الفروسية التقليدية عروضا تقدمها الأسراب، التي يضم كل واحد منها 14 فارسا وفرسا إضافة إلى "العلام" أو "المقدم"، وتكون في غاية الانضباط لتنفيذ مراحل التبوريدة بدقة متناهية.

ويحرص الفرسان على ارتداء الزي التقليدي الذي يتكون من "الجلابة" و"السلهام" والعمامة والسروال الفضفاض، ويتمنطقون بالخنجر "الكمية"، فيما ينتعل كل فارس نعلين من النوع العالي، أما السلاح التقليدي لفنون الفروسية التقليدية فيتمثل في البندقية المعروفة في اللهجة المغربية بـ"المكحلة" وتكون مرصعة بخطوط ونقوش متموجة.

وتضفي السروج، التي تبدع أيادي صناع مهرة في تطريزها برسومات مستمدة من التراث المغربي الأصيل، على صهوات الخيول رونقا وجمالا وعلى الفرسان وقارا وهيبة، إذ تبرز مكانتهم الاجتماعية وحظوتهم في القبائل التي ينتمون إليها.

وقبل أي انطلاقة يستعرض المقدم فرسانه قبل أن تدخل المجموعة إلى فضاء العرض (المحرك) وتبدأ بتحية الجمهور (الهدة أو التشويرة أو التسليمة). إثر ذلك يعود الفرسان إلى نقطة الانطلاقة، حيث يصطفون في خط مستقيم في انتظار إشارة "المقدم"، لتنطلق الخيول في سباق بديع يبرهن خلاله الفرسان عما يتوفرون عليه من مهارات سواء بالنسبة إلى السيطرة على الجياد لإبقائها في الصف أو في ما يخص الحركات الدائرية التي يؤدونها ببنادقهم قبل تنفيذ الطلقة بالبارود.

ويأتي معرض الفرس كل سنة إيذانا بانطلاق موسم مهرجانات ومسابقات التبوريدة، التي تحتضنها مختلف جهات المملكة وتتبارى فيها القبائل من أجل اختيار أحسن سرب لتمثيلها في أسبوع الفرس، الذي أضحى موعدا سنويا، بفضل الجهود التي تبذلها الجامعة الملكية المغربية للفروسية حرصا منها على تشجيع الإقبال على ممارسة هذه الرياضة المتجذرة في الثقافة المغربية خاصة من طرف الشباب.

ولضمان الخلف وحرصا على استمرارية هذا الموروث الثقافي الأصيل وانتقاله من الرعيل الأول إلى الجيل الصاعد، تم تخصيص مسابقة للناشئين يتبارون خلالها بدورهم ضمن أسراب تخضع للمعايير والضوابط ذاتها مثلما لدى الكبار.

ولم تعد تظاهرات فنون الفروسية التقليدية في المواسم والمناسبات الدينية والوطنية فضاء فلكلوريا يحتكره الرجال، حيث أصبح للمرأة حضور متميز وباتت بدورها تقود أسراب "الخيالات" بالكفاءة والحماس ذاته.وكانت أول فرقة نسوية للتبوريدة بالمغرب قد تأسست سنة 2003 وتنتمي لإقليم الجديدة قبل أن تنضم إلى ركب الخيالات فرق نسوية أخرى أظهرت علو كعبها في هذا الميدان، خاصة من أقاليم بنسليمان والمحمدية وإيفران، وهو ما يعتبر تجربة جاءت لإضفاء روح جديدة على هذا الفن الأصيل، لكن بصيغة المؤنث.

ويعد معرض الفرس لمدينة الجديدة، محطة هامة للتعريف بالفرس وتكريس الاهتمام الموصول بتقاليد الفروسية المرتبطة بالهوية الثقافية المغربية.

ويعكس مدى الاهتمام بتربية الخيول بحكم الارتباط الثقافي للمغاربة بالفرس واستعمالاته المتعددة (فنون الفروسية التقليدية والأعمال اليومية بالبوادي وسباقات الخيل ومسابقات القفز على الحواجز...).

المعرض فرصة لاكتشاف مختلف سلالات الخيل في روعتها، سواء منها العربي الأصيل أو البربري أو الإنكليزي العربي، وذلك من خلال المعارض والمحاضرات ومسابقات الخيول الأصيلة.

ويتحول المعرض في كل سنة إلى قبلة لكل عشاق الخيل للتعرف عن قرب على ما وصلت إليه تربية الخيول وما يرتبط بها، بالنظر لكون الفرس يعتبر جزءا لا يتجزأ من تاريخ الثقافة المغربية.وتكمن المهمة الأساسية لهذا المعرض، الذي تنظمه جمعية معرض الفرس، في استعراض الخيول وكل ما يتعلق بها، حيث تقترح التظاهرة العديد من الفضاءات، كل واحد منها يتطرق لمجال محدد، ليكون الكل ضمن مفهوم معماري فريد يستلهم عالم الفرس، بمرابطه وحلباته وحظائره وحواجزه.

يذكر أن المغرب قطع شوطا كبيرا في الحفاظ على هذا الموروث الثقافي وتحديد السلالات والحفاظ عليها، إذ عمل على استعمال برنامج معلوماتي متطور لتوفير سجلات رسمية لجميع الخيول بالمغرب تتضمن كل المعلومات عنها منذ ولادتها، إضافة إلى إنشاء مختبر، يعدّ الثاني من نوعه بأفريقيا، لتحديد السلالات من خلال ضبط الحمض النووي.

ومن بين الإجراءات الاستراتيجية التي اعتمدها المغرب في هذا السياق، اقتناء فحول ذات جودة عالية لغرض تحسين النسل وتخصيص منح عند ولادة المهور بالإضافة إلى تأهيل الأطارات المشتغلة في هذا المجال، بغية تشجيع إنتاج الخيول بصفة عامة والحصان البربري والعربي البربري بصفة خاصة.

اللاعبون الإلكترونيون يدخلون عالم الاحتراف في البوندسليغا

❑ **شتوتغارت (ألمانيا)** – يظهر مارسيل لوتس، محترف ألعاب الفيديو لصالح نادي شتوتغارت، منهكا. هو في عامه الأخير من دبلوم التأهيل الفني الصناعي، وانتهئ للتوّ من عمله. يقول الشاب ذو العشرين عاما "أحيانا أجد نفسي مجبرا على اللعب، لأنه شيء مهم للرياضيين الإلكترونيين، تماما مثل الرياضيين الآخرين".

كما يوضح أن الاستمرارية والالتزام شيء أساسي، لأنه بخلاف ذلك، فسيكون من المحتمل أن يصبح اللاعب في المؤخرة. وفي أفضل الحالات، ينبغي على لوتس أن يمضي 8 ساعات يوميا أمام جهاز الألعاب، غير أن نادي شتوتغارت هو من يدفع مقابل ذلك. بالإضافة إلى حاجة الشاب للتدريب أيضا بعد ذلك على جهاز الـ"إكس بوكس الخاص به، حيث يؤكد أن المجهود المبذول في الإعداد يتم تعويضه حين تفوز بالمسابقات "إنه أفضل شعور".

وبالفعل بلغت الرياضات الإلكترونية حاليا أعلى مستوى لها، حيث تمتلك ألمانيا بطلة العالم حاليا، عددا كبيرا من اللاعبين الشباب الجاهزين دائما أمام الشاشة، كما أن اقتراب الشباب من الرياضة عبر الألعاب الإلكترونية يعد أيضا نافذة لإدارة الأعمال بالنسبة للأندية.

ووفقا لشركة الاستشارات الرياضية، فإن للرياضات الإلكترونية حاليا جمهورا يقدر بين 320 و350 مليون شخص على مستوى العالم، ولا يتجاوز سن 83.7 بالمئة من المشجعين الـ30 عاما. بالإضافة إلى ذلك، فإنه من المقرر أن يصل إجمالي الأموال المتداولة في هذه الصناعة 4 مليارات و800 مليون دولار أميركي حتى عام 2020، وذلك وفقا لروني هانسين، مستشار مجلة (أراوند ذا رينجز).

يمثل مارسيل لوتس نسبة صغيرة من كرة القدم الاحترافية في ألمانيا، ووفقا لإحصاءاته الخاصة فإن نادي فولفسبورغ تعاقد بالفعل في شهر مايو عام 2015 مع أول لاعب في لعبة "فيفا" الإلكترونية، ويدعى بينيديكت سالتسر. ودخل كذلك نادي شالكه أيضا عالم ألعاب الفيديو منذ ما يزيد قليلا عن عام، وليس فقط في لعبة "فيفا" بل أيضا في "ليغ أوف ليجيندز" أو رابطة الأساطير.

بينما انضم إليهم نادي شتوتغارت في منتصف عام 2017 الحالي. ومع ذلك، فإن مستقبل الرياضة الإلكترونية ونموها السريع يفسر في جزء كبير منه "التعاقدات" التي أبرمها النادي مع كل من لوتس وإرهان كايمان.

أما في خصوص باقي الأندية، فلدى نادي لايبزيغ أيضا قسم خاص بالرياضة الإلكترونية. ويبدو سبب هذا الحماس بسيطا، وهو أن الأندية تطمح أن يدر عليها هذا النوع الجديد من الأعمال مداخيل جديدة.

يوجد حاليا بالفعل على شبكة الإنترنت مجتمع كبير من أنصار الرياضة الإلكترونية الذين يتابعون بشغف المباريات في بث مباشر، وخصوصا في ما يتعلق بالبطولات الكبرى مثل كأس العالم أو البطولة الأوروبية.

وتعد الميزة بالنسبة إلى نادي كرة قدم مثل شتوتغارت هي أنه سواء كان لوتس أو كايمان فإنهما يرتديان قميص الفريق الذي يحمل الدعاية الإعلانية لاثنين من رعاته.

ينتمي لوتس إلى مدينة ماربخ أم نيكار، شمال شتوتغارت، ولديه تعاقد مع وكالة "ستارك إي سبورتس"، وبعد إنهائه لدراسته، يأمل الشاب الألماني في التفرغ التام للألعاب الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت.

ولم يكشف لوتس عن دخله، ولكنه يتلقى مبلغا ثابتا من شتوتغارت، فضلا عن جوائز البطولات الكبرى، والجائزة الأكبر هي المقدمة من "كأس العالم التفاعلية – فيفا 2017" والتي تصل إلى 200 ألف دولار أميركي. وأوضحت دراسة قامت بها شركة "ديلويت" الاستشارية أن هناك اهتماما متزايدا بالمنافسات الرياضية الرقمية. وأشار مدير القسم الرياضي بالشركة، كارستن هولاش، إلى أنه "بحلول عام 2018 المقبل، ستتحول الرياضات الإلكترونية إلى استثمار ضخم يقدر بمليارات الدولارات في جميع أنحاء العالم. وتمكن ملاحظة هذا التوجه بشكل واضح في ألمانيا".

وأضاف المتخصص أن الدراسة قدرت أنه خلال أقل من ثلاث سنوات فإن حجم السوق الألمانية قد يصل إلى حوالي 130 مليون يورو، أي أن متوسط النمو سيتخطى نسبة 25 بالمئة.

ومن جانبها، رحبت الرابطة الألمانية للرياضات الإلكترونية بالخطوة التي اتخذتها أندية الدوري الألماني لكرة القدم "بوندسليغا"، نظرا إلى أنها فتحت مجال الرياضات الافتراضية أمام جمهور كبير. وأكد رئيس الرابطة، يوهانز نيوشميد، أن لعبة "فيفا" تعد فعليا هي المدخل الرئيسي للرياضات الإلكترونية نظرا إلى سهولة فهمها.

ومع ذلك، انتقد نيوشميد مسألة الأموال، ودلّل على ذلك بأن الأندية التي لا تتمتع بشهرة كبيرة قد تواجه مشكلات عند تسويق دوري المحترفين إن كانت الأندية التي تمتلك رأس مال أكبر ستتعاقد مع أفضل اللاعبين، وبذلك سيصبح الأمر مثل كرة القدم الحقيقية.

ويؤكد مؤسس الرابطة الألمانية للرياضات الإلكترونية أن الرابطة تعمل مع الأندية من أجل توعية اللاعبين الإلكترونيين بأهمية الرياضة الحقيقية، موضحا أنه "دون هذا (ممارسة الرياضة الفعلية)، فلن تكون هناك طريقة كي يصبح أي شخص لاعبا محترفا".

وأضاف أنه قد يكون هناك تأزر إذا عرضت الأندية الرياضية بدورها رياضات إلكترونية من أجل جذب أكثر عدد من الأطفال والشباب، فمن المهم للغاية أن يخرج اللاعبون وأن يحافظوا على لياقتهم، بالإضافة إلى ممارسة الرياضة الإلكترونية.

تدريبات وتكتيكات

أسرة

يمكن استخدام التوابل للتغطية على البعض من الروائح الكريهة في المطبخ وليس تحييدها، حيث يمكن الاستعانة برائحة القرنفل أو البهارات أو القرفة وغيرها لتغيير الرائحة الكريهة في المطبخ.

عندما يكذب الأطفال.. إليك الجوانب الإيجابية

● فهم معتقدات الآخرين يسمح للأطفال التواصل بأكثر فعالية ● مهارات ممارسة الكذب تجعل الطفل شريكا اجتماعيا مفيدا

قبل سن الرابعة، يكون لدى الأطفال على الأغلب معتقدات أبسط حول كيفية عمل عقول البشر من حولهم. وكثيرا ما يعتقدون أن الجميع يشتركون في نفس المعتقدات، وأن المعتقدات هي انعكاسات مباشرة لما يجري فعلياً في العالم من حولهم. لذلك يتوقع الأطفال الصغار أن يعرف أولياؤهم ما إذا كانوا سيرتدون الملابس أم لا، أو أنهم سيكونون في دورة المياه أم لا، وأين سيضعون أحذيتهم، بغض النظر عمن كان موجوداً عند حدوث أيّ من هذه الأمور.

الكذب في مرحلة الطفولة المبكرة يعكس تنمية معرفية

❑ **واشنطن** – تقول مارغوري رودس أستاذة مختصة في علم النفس في جامعة نيويورك، في بحث يفحص التطوير المفاهيمي وتطوير الإدراك الاجتماعي، قال لي طفلي، ذو الرابعة من عمره، إنه ارتدى ملابس المدرسة وسيذهب للعب بالخارج. ولكن بعد لحظة، شاهدته من نافذة المطبخ وهو يلعب بلعبة فقاعات الصابون، ولكنه مرتدياً البيجامة.

وأضافت موضحة "يمكن أن يثير هذا قلق الوالدين حينما يبدأ أطفالهم بممارسة الكذب، حتى وإن كان ذلك على سبيل الدعابة والمرح. ولكن الكذب في مرحلة الطفولة المبكرة يعكس معلما هاما من معالم التنمية المعرفية".

فعندما يبدأ الأطفال في الكذب، فهذا يعني أنهم يدركون أن الآخرين لديهم معتقدات مختلفة عنهم، ما يعني أنهم يفهمون أن معتقدات الناس من حولهم لا تعكس الواقع بشكل مباشر، ولكنها تختلف بناء على الخبرة.

> ◄ الكذب شيء لا يجب التشجيع عليه، إلا أن نظرة الطفل إلى كيفية عمل عقول البشر تسمح له بتطوير علاقات أفضل مع أقرانه

وتابعت رودس "عندما قال لي طفلي إنه ارتدى ملابس المدرسة، كان يدرك حينها تماماً أنني لا يمكن رؤيته. فاستنتج أني سأكوّن اعتقاداً يقوم على ما قاله لي، وليس على الواقع. استفاد هو من هذا الوضع في محاولة لغرس اعتقاد كاذب في ذهني (أنه على استعداد للذهاب) خدم هدفه (وقت اللعب). هذا الفهم المتطور لكيفية عمل عقول الناس هو نتاج عملية تنموية طويلة إلى حد ما".

الأطفال قبل سن الرابعة يتوقعون أن عقول الناس تحتوي على نسخ مباشرة من صور الواقع، ولا يحاولون قط ممارسة أيّ نوع من أنواع الخداع. والدليل على ذلك عندما تلعب مع طفل عمره ثلاث سنوات لعبة الغميضة، ستتأكد على الفور أنه ببساطة لا يفهم بعد مفهوم الخداع، فالأطفال في هذا العمر يقولون لك بكل فرح أين سيختبئون بالضبط.

وأكدت الأبحاث في مجال علم النفس التنموي الصلة بين فهم كيفية عمل العقول وظاهرة الكذب. فالأطفال الذين يفهمون أن المعتقدات يمكن أن تكون كاذبة هم أكثر عرضة لممارسة الكذب في البعض من النماذج التجريبية التي أُجريت،على الأطفال الذين لا يزالون ينظرون إلى العقول على أنها تحوي نسخا مباشرة من صور الواقع. فعندما يتم إدراج هؤلاء الأطفال في تجارب واختبارات من أجل تسريع تطوير فهمهم لطبيعة المعتقدات، يبدأون في ممارسة الخداع.

وعلى الرغم من أن الكذب هو شيء لا يجب التشجيع عليه، إلا أن نظرة الطفل إلى كيفية عمل عقول البشر من حوله هي أيضا إنجاز هام. حيث أنّ فهم معتقدات الآخرين يسمح للأطفال بالتواصل بشكل أكثر فعالية، لتطوير علاقات أفضل مع أقرانهم، والانخراط بشكل تعاوني أكثر أثناء اللعب.

وتقول رودس في دراسة أخرى أجرتها وزملاؤها في مختبر جامعة نيويورك، "وجدنا أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و5 سنوات يمكن أن يستغلوا فهمهم لعقول البشر من حولهم ليس فقط للخداع، ولكن أيضا لخدمة هدف المجتمع لتعليم شخص آخر شيء جديد".

وتضيف "في هذه الدراسة، طلبنا من الأطفال تعليم أطفال آخرين كيفية تشغيل لعبة جديدة، بحيث أن اللعبة ستعمل فقط عند وضع بعض الأجزاء منها من فوقها. وفي البعض من الأحيان كنّا نطلب من الأطفال أن يعلموا الطفل الآخر الحقيقة الكاملة لكيفية عمل اللعبة؛ على سبيل المثال، أن جميع الأجزاء ذات اللون الأحمر من اللعبة، بغض النظر عن شكلها، هي التي ستُشغّل اللعبة. وفي أحيان أخرى كنا نطلب منهم خداع الطفل الآخر في التفكير في شيء ما زال صحيحا، ولكن بشكل محدودي أكثر؛ على سبيل المثال، أن المربعات الحمراء فقط هي التي ستُشغّل اللعبة وليست بالضرورة كل الأجزاء الحمراء من اللعبة".

اهتم الأطفال في هذه الدراسة بالربط بعناية بين معتقدات الأطفال الآخرين والرسالة التي طلبنا منهم التواصل من خلالها معهم عند اتخاذ قرار بشأن ما يجب القيام به.

فالأطفال الذين طُلب منهم تعليم الحقيقة كاملة، اختاروا أن يُعلموا الأطفال الآخرين أنّ، على سبيل المثال، دائرة حمراء ومربع أحمر يمكنهما من تشغيل اللعبة على حد سواء. هم اختاروا شكلين مختلفين لشرح طريقة التشغيل وأخبروا الأطفال الآخرين بأن الأجزاء الحمراء هي التي ستشغّل اللعبة، بغض النظر عن الشكل.

كان من الممكن لهؤلاء الأطفال أن يختاروا قطعتين لهما نفس الشكل بدلا من ذلك؛ مثلاً اثنين من المربعات الحمراء وستكون النتيجة واحدة وهي تشغيل اللعبة. ولكن هذه المعلومات يمكن أن تضلل الأطفال الآخرين وتجعلهم يفكرون بأن المربعات الحمراء فقط هي التي ستشغّل اللعبة. لذلك تجنب الأطفال المدربون بذكاء هذا التضليل، حتى وإن كان صحيحا وسيؤدي في النهاية إلى نفس النتيجة، وبدلا من ذلك اختاروا نقل معلومات لا لبس فيها للأطفال الآخرين.

في المقابل، عندما طلب من هؤلاء الأطفال ممارسة الخداع، اختاروا المربعات الحمراء كوسيلة لإتقان خدعتهم. لم يكن لدى الأطفال مشكلة في اختيار القطع التي أحدثت تشويشا على الآخرين عندما كان هدفهم الخداع.

كان على الأطفال في هذه الدراسة أن يفكروا في ما يعتقده الشخص الآخر، وكيف أنّ هذا الاعتقاد قد يكون مختلفا عن معتقداته هو شخصياً، وكيف أنّ اعتقاد الشخص الآخر سوف يتغيّر استجابة للمعلومات الجديدة التي يحصل عليها. وعلى الرغم من أن هذه المهارات أتاحت لهؤلاء الأطفال ممارسة الخداع، إلا أنها أتاحت لهم فرصة أن يُصبحوا مدربين يتواصلون مع من يعلمونهم بشكل فعّال.

وفي صباح يوم آخر، شاهدني طفلي ذو الأربع سنوات وأنا أبحث حولي بينما كنت استعد للذهاب إلى العمل. ثم تحدث إليّ قائلا "ماما، إذا كنت تبحثين عن الهاتف الجوال فهو في الدرج الخاص بالملاعق". قال ذلك لأنه رأى شقيقه الأصغر وهو يضع الهاتف في الدرج في وقت سابق من ذلك الصباح. لقد استطاع أن يخمن نواياي وأدرك أنه يعرف شيئا مهما لم أعرفه أنا، واستطاع مساعدتي كنتيجة لذلك. هنا يمكننا القول بأن تلك المهارات التي أتاحت له ممارسة الكذب جعلت منه شريكا اجتماعيا مفيدا.

وبغض النظر عن فهم الأطفال لكيفية عمل العقول، هناك أشياء أخرى تحث على اختيارهم لممارسة الكذب، بما في ذلك مفاهيمهم الأخلاقية، والموقف الذي يُفرض عليهم هذه الممارسة. وحتى بعد أن يبدأ الأطفال في الكذب، لا يزال أمامهم الكثير ليتعلموا المزيد عن الخداع والتفاعل الاجتماعي. ومع ذلك، فإن أكذوبات الأطفال المضحكة، والمزعجة في بعض الأحيان، والتي يتم كشفها بسهولة دائما هي علامات على أنهم اكتشفوا شيئا مهما حول كيفية عمل أذهان الآخرين.

وخلصت رودس إلى أنه عندما تكون قادرا على تخمين ما يفكر فيه شخص آخر ومعرفة كيفية التأثير على معتقدات هذا الشخص هو في الحقيقة جوهر الخداع، وأيضا جوهر التواصل الفعّال والتفاعل الاجتماعي في الوقت نفسه.

معدلات الخصوبة لدى الرجال في العالم مختلفة عما هي لدى النساء

❑ **باريس** – كشف بحث حديث نشره المعهد الوطني الفرنسي للدراسات السكانية، أن معدلات الخصوبة لدى الرجال في العالم مختلفة جدا عما هي لدى النساء.

وأكد المشرفون على البحث أن الفروق في الخصوبة لدى الرجال أوضح بكثير مما هي لدى النساء، مع عدد أطفال يراوح بين أقل من طفل واحد إلى أكثر من 13 تبعا للبلدان، مقابل طفل واحد إلى 8 لكل امرأة.

ويبلغ معدل سن الأبوة 33.6 سنة، فيما سن الأمومة هو 28 سنة في المعدل، في البلدان الـ146 التي شملتها الدراسة، وفي حوالي عشرين بلدا، وكلها في أفريقيا، معدل سن الأبوة يتخطى 40 عاما. وقالت الدراسة إنه في البلدان الأوروبية، يراوح معدل الخصوبة لدى الرجال بين طفل وطفلين كما هو في المجمل قريب من المعدل المسجل لدى النساء.

وتسجل بلدان جنوب القارة الأوروبية وشرقها نسبة خصوبة منخفضة لدى الرجال تقرب من 1.2 طفل لكل رجل في المعدل، فيما تراوح في غرب أوروبا وشمالها بين 1.7 طفل و2.1 كما هو الحال في أميركا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا.

كما كشفت الدراسة أن الفوارق أكبر في آسيا مع مستويات خصوبة متدنية جدا في اليابان وكوريا الجنوبية حوالي 1.2 طفل وحتى أقل من هذه النسبة في بعض بلدان الخليج العربي، أقل من طفل واحد في المعدل في قطر، وفق ما نقلت "فرانس برس". وتوصّلت الدراسة إلى أنه في المقابل

> ◄ معدل سن الأبوة يبلغ 33.6 سنة، فيما يبلغ معدل سن الأمومة 28 سنة في البلدان الـ146 التي شملتها الدراسة الفرنسية

تسجل نسبة خصوبة أعلى في بلدان آسيوية أخرى، إذ تصل إلى خمسة أطفال لكل رجل في باكستان وسبعة أطفال في أفغانستان.

وأشارت إلى أنه في أميركا اللاتينية، معدل الخصوبة لدى الرجال أدنى مما هو في آسيا، غير أن الفوارق ملحوظة أيضا، حيث تراوح النسبة من أقل من طفلين في كوبا وتشيلي وكوستاريكا إلى أكثر من خمسة في هايتي. أما المعدلات الأعلى على الإطلاق للخصوبة لدى الرجال فتسجل في أفريقيا جنوب الصحراء، إذ أن نصف بلدان المنطقة الـ41 التي شملتها الدراسة تشهد معدلا يفوق 8.5 أطفال لكل رجل، كما أن ربع البلدان تسجل معدلا يفوق 10 أطفال لكل رجل.

وتسجل أعلى نسبة خصوبة لدى الرجال في النيجر بـ13.6 طفلا في المعدل وجنوب السودان بـ13.5 طفلا وتشاد بـ12.1 طفلا وعموما في بلدان منطقة الساحل.

وقالت الدراسة إن أربعة بلدان فقط هي: جنوب أفريقيا وبوتسوانا وليسوتو وناميبيا، تسجل معدلات خصوبة تقل عن 6 أطفال لكل رجل.

في العلاقات الزوجية، كلنا مظلومون

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

❑ يتدخل الأصدقاء والمعارف والعائلة وأحيانا الجيران لحل المشاكل العائلية والزوجية بين الأزواج، وهو سلوك حميد مبني على مقولات وأحاديث كثيرة مثل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصلح خير، ومن أصلح بين رأسين جازت له الجنة، وغيرها كثير.

يأتي تدخل الأطراف الخارجية عادة بعد التجاء أحد الطرفين لطلب المساعدة أو لمجرد الشكوى و"تفريغ القلب"، وأحيانا بدافع شخصي بحت.

تتكرر العملية عدة مرات في ما يشبه السيناريو المقرر: يتعارك الزوجان فيشتكي أحدهما أو كلاهما لصديق أو صديقة أو أي طرف خارجي فيتدخل الطرف بينهما بالحسنى ليوصل كلام هذا إلى ذاك ويسوّي العالق بينهما من خلافات ويوضح نقاط الخلاف وفق الرواية التي تسرد عليه من الطرفين كل حسب زاوية نظره وموقفه.

يتعود الطرفان على هذه الطريقة التي توفر عليهما الكثير من التنازلات، ففي حالة النزاع، يدخل الطرفان في شد وجذب وعناد، ويصبح التحدي الأكبر هو من يتنازل قبل الآخر. وطريقة كهذه يمكنها أن تجنبهما الإحراج وتحفظ ماء الوجه والكرامة، وفي الوقت نفسه تعيد المياه إلى مجاريها والأحبة إلى أحضان بعضهم.

ربما يكون لهذه الطريقة بعض الإيجابيات، وفي مقدمتها، وجود شخص في حياتنا قادر على كسب ثقتنا للحد الذي نسرّ له بمشاكلنا وهمومنا. هذا جيد، إذا توقفت الأمور عند هذا الحد. لكن لتدخل أطراف خارجية داخل نزاع زوجي أو عائلي وإن كان بنوايا حسنة، مساوئ كثيرة من بينها مثلا: أن الأطراف المتنازعة تستسهل هذه الطريقة فلا تسعى بنفسها إلى الصلح، من بينها أيضا أن الكلام يقل بين الطرفين المتنازعين، والصراحة تقل والقدرة على التفهّم والاستيعاب تقل أيضا. فضلا عن عامل ثالث مهم جدا وهو أن هروب الطرفين المتنازعين إلى طرف خارجي يعني أن المسافة بينهما تتسع وقدرتهما على فتح حديث بينهما تتلاشى. في النهاية يملّ الأصدقاء من مشاكلهما ونزاعاتهما المتكررة، وتبقى أكوام المشاكل عالقة متراكمة دون أن تمتد يد لترفعها من الطريق.

أفضل طريقة يحل بها الزوجان مشاكلهما هي فتح حديث مفتوح ومتواصل بينهما من دون تدخل أي طرف خارجي، فهذه مسؤوليتهما وحدهما، ويمكن أن نشبهها، إذا صح التعبير، بعملية تنظيف دورية لجدران ونوافذ وأبواب العلاقة التي تربطهما. فإذا كان البيت الذي يضمهما تحت سقفه يتلقى هذا التنظيف وهذه العناية، فكيف لا تتلقى علاقتهما الروحية، وهي السقف الحقيقي، والإطار الحقيقي الحاضن لهما نفس العناية والاهتمام؟

الشيء الذي يصطدم به هذا المقترح في الغالب، هو العناد الذي يمنع كل طرف من أخذ المبادرة وفتح قناة للحديث، خصوصا إذا كان يعتبر نفسه مظلوما وينتظر من الطرف الآخر أن يعتذر أو يرد له اعتباره، وأظن أن الحل العملي لهذا المشكل هو أن لا ينتظر المظلوم أو من يجد نفسه مظلوما، أن يبادر الآخر لإرضائه، بل يطالب بنفسه بتفسير وشرح لما حدث، وباعتذار أيضا، لم لا؟ يمكنه أن يرسل رسالة، أو يكتب ورقة، أو يقترح الخروج لمكان من أجل طرح أسئلته والحصول على إجابة لها من شريكه.

في الخلافات يظن كل طرف أنه مظلوم، حسب تقديره الشخصي لفكرة الظلم، وحسب حساسيته وقدرته على الاستيعاب والتسامح. فإذا انتظر كل "مظلوم" مبادرة "الظالم" توقف العالم وانتهت الحياة، لأنه ببساطة، لا أحد يرى نفسه ظالما.

جمال

الفروتوكس يحارب التجاعيد التعبيرية

❑ أفادت مجلة "إيلي" بأن الفروتوكس يعد سلاحك فعالا لمحاربة التجاعيد التعبيرية؛ حيث إنه يعمل على تجميدالتجاعيد، التي تظهر حول زوايا العين والفم بسبب التعبيرات المختلفة، مثل الضحك وقطب الجبين ورفع الحاجبين لأعلى ولوي الأنف.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن كلمة "فروتوكس" هي كلمة مشتقة من كلمة "Freeze" (تجميد) وكلمة "Botox" (بوتوكس)، مشيرة إلى أن الفروتوكس عبارة عن علاج بالتبريد لمحاربة الشيخوخة؛ حيث يتم حقن مواضع التجاعيد بنيتروجين سائل بواسطة إبر دقيقة.

ويعمل النيتروجين على تبريد الأعصاب المحيطة بمواضع التجاعيد إلى أقل من سالب 70 درجة مئوية، ومن ثمّ تسترخي العضلات وتتوقف عن الحركة، وبالتالي تختفي التجاعيد فورا ولا تظهر مجدّدا بسبب غياب حركة العضلات. ويتم العلاج بالفروتوكس تحت تأثير التخدير الموضعي، وقد يترتب عليه بعض الآثار الجانبية، مثل الصداع الخفيف وتورّم بمواضع الحقن وتورّمات دموية، غير أن هذه الآثار تختفي بعد مرور بضعة أيام.

رياضة

«محمود الخطيب هو أفضل من أنجبت الكرة المصرية، ومحمود طاهر أدار الأهلي بحكمة، ولكني أمتلك برنامجا طموحا للانتقال بالأهلي من الفكر الضيق إلى فكر آخر».

إلهامي عجينة
المرشح لرئاسة النادي الأهلي المصري

«المباراة أمام اتحاد العاصمة الجزائري ستكون صعبة على الفريقين، لكننا مطالبون بالتعامل معها بحذر كبير، خاصة أن مواجهة الذهاب انتهت بالتعادل دون أهداف».

زهير العروبي
حارس مرمى فريق الوداد البيضاوي

الأزمات تحاصر الأندية العربية في دوري أبطال آسيا

● أسباب مالية تمنع ترخيص المشاركة القارية عن أندية سعودية وإماراتية

قررت مجالس إدارات العديد من الأندية العربية لا سيما منها السعودية على غرار نادي اتحاد جدة، عدم الاستئناف ضد قرار لجنة تراخيص الأندية بالاتحاد السعودي، بعدما قررت عدم منح رخصة المشاركة في دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

رقم صعب سيغيب عن سباق الأبطال

❑ **دبي** – حالت أسباب مالية دون نيل أندية سعودية وإماراتية الترخيص المحلي لخوض دوري أبطال آسيا في كرة القدم الموسم المقبل، في خطوة أثارت انتقادات لشمولها أندية بارزة سبق لها التتويج باللقب الآسيوي. وفي السعودية حصلت خمسة أندية على الرخصة هي الهلال (بطل الدوري الموسم الماضي) والأهلي (الثاني) والفتح والفيصلي والقادسية، بينما حرمت منها أندية بارزة يتقدمها النصر والاتحاد والشباب (احتلت المراكز الثالث والرابع والسادس الموسم الماضي)، إضافة إلى الرائد والتعاون والاتفاق والباطن.

في الإمارات، منحت لجنة التراخيص المحلية موافقة مشروطة لناديي الجزيرة (بطل الموسم الماضي) والوحدة (الخامس)، بينما رفضت منح ناديي شباب الأهلي (الثالث) والعين (الرابع) الرخصة. ويلزم نظام الاتحاد الآسيوي الفرق المشاركة في دوري الأبطال (3.5 مقاعد لكل من السعودية والإمارات)، بنيل ترخيص مسبق من الاتحاد المحلي، استنادا إلى معايير رياضية وإدارية وقانونية ومالية.

◄ الاتحاد الآسيوي يلزم الفرق بنيل ترخيص مسبق من الاتحاد المحلي استنادا إلى معايير رياضية وإدارية وقانونية ومالية

وكان الأبرز رفض منح العين (بطل آسيا 2003 ووصيف 2016) الرخصة، ومنح رخصة مشروطة للجزيرة والوحدة. كما استبعدت لجنة التراخيص ملف شباب الأهلي الذي نشأ إثر دمج ثلاثة أندية هي الأهلي والشباب ودبي في مايو الماضي. بينما اعتبرت لجنة التراخيص أن خمسة أندية استوفت الشروط، هي الظفرة، النصر، الوصل، الإمارات والشارقة.

وكان من المفترض أن يمثل الإمارات في دوري الأبطال الجزيرة بطل الدوري والوصل الوصيف والوحدة بطل مسابقة الكأس، على أن يلعب شباب الأهلي ثالث الدوري أو بديله العين الرابع في مباراة ملحق، إلا أن قرار لجنة التراخيص قلب التوقعات. وقال حمد بن نخيرات العامري العضو المنتدب لنادي العين "فوجئنا بقرار استبعادنا، ولا سيما انه قبل أسبوع وبعدما سلمنا كل المستندات المطلوبة، تلقيت اتصالا من قبل رئيس لجنة المحترفين يبارك لي ويدعونا للتأهب للمشاركة". وأوضح أن عدم نيل العين الرخصة سببه التأخر في تسليم مستند مطلوب يتعلق بالتدقيق الخارجي الرقابي على الموازنة، موضحا "اتصلت بلجنة التراخيص وقيل لي إننا تأخرنا في تقديم مستند اعتماد المدقق الخارجي وأننا سلمناه بعد انتهاء الفترة الموضوعة". أما نادي الوحدة فكشف في بيان أن ترخيصه المشروط يعود إلى عدم تقديمه براءة ذمة من مدربه السابق المكسيكي خافيير أغويري، مؤكدا أنه سدد مستحقاته بالكامل، إلا أن عدم الحصول على براءة الذمة المالية يعود إلى "تواجده خارج الدولة".

وناشد النادي لجنة دوري المحترفين "أن تساهم في تذليل العقبات"، إلا أن الأخيرة أوضحت الثلاثاء أن الاتحاد الآسيوي أنشأ "النظام الإلكتروني لإدارة ترخيص الأندية لكرة القدم، الذي يتم من خلاله رفع كافة الوثائق أو الأدلة التي تقدم إلى لجنة دوري المحترفين، ضمن المهلة المحددة والمعلنة في العملية الرئيسية"، وأنه يقوم بمراقبة الرابطات واللجان المحلية "المطبقة لنظام الترخيص من خلال النظام الإلكتروني"، وإجراء "زيارات تفتيشية مفاجئة" للتأكد من ذلك. وفي حين يحق للأندية الإماراتية الاستئناف في مهلة خمسة أيام من القرار الصادر الاثنين، وجه معنيون انتقادات للجنة التراخيص بسبب تشددها، إذ أنها المرة الأولى منذ اعتماد نظام الاحتراف في الإمارات عام 2008، تمنع الرخصة الآسيوية عن أندية محلية.

وقال مدير أكاديمية شباب الأهلي موسى عباس "أكيد هناك خطأ، لا يمكن لناد مثل العين، ألا يستوفي الشروط المطلوبة، لذلك أرى أن هناك بعض الإجراءات الشكلية لم تستوف وبالغت لجنة التراخيص في الاتحاد الإماراتي في رد فعلها". وأضاف أنه ليس في صالح كرة الإمارات "استبعاد أنديتها الكبيرة من دوري أبطال اسيا".

وشكل استبعاد أندية سعودية بارزة، لا سيما الاتحاد الذي أحرز اللقب الآسيوي مرتين (2004 و2005)، مفاجأة. وأشار رئيس لجنة التراخيص محمد السليم إلى أن هذه الأسباب هي مالية، وقال "الرخصة الآسيوية مبنية على مجموعة من المعايير يتم التأكد منها من قبل لجنة التراخيص، وعلى ضوء اكتمال تحقيق المعايير يتم منح النادي الرخصة الآسيوية". وأضاف "المعيار المالي أبرز المعايير التي لم تتمكن الأندية السبعة من تحقيقه لأسباب مختلفة، ولأهمية هذا المعيار فإنه يخضع لتدقيق عال من قبل أعضاء اللجنة، وبهذا السبب فشلت تلك الأندية في الحصول على الرخصة". وأقر طلال آل الشيخ، الرئيس الجديد لنادي الشباب الذي أحرز لقب الدوري السعودي ست مرات آخرها موسم 2011–2012، بمعاناة النادي من صعوبات مالية كبيرة، وقال إن "الشباب يعاني من ضائقة مالية، لم أجد سوى 15 ألف (ريال) في خزينة النادي، بالإضافة إلى مستحقات مالية متبقية" للاعبين، مؤكدا أن "الأزمة المالية انعكست سلبا على الأمور الفنية".

ونظرا إلى أن قواعد الاتحاد الآسيوي تسمح لأول سبعة أندية في ترتيب الدوري السعودي خوض غمار دوري الأبطال، ستقتصر المشاركة الموسم المقبل على الهلال والأهلي، إلا في حال قيام الاتحاد الآسيوي باستثناء على هذا الصعيد.

وانتهت الثلاثاء مهلة الاستئناف الذي يحق للأندية المعنية التقدم به، إلا أن مسؤولين كرويين سعوديين أكدوا أن أي ناد لم يقم بذلك. وأوضح نادي الاتحاد بعد دراسة لجنته القانونية حيثيات الرفض "وجدت بأنه لا جدوى من التقدم بطلب الاستئناف لانتهاء المدة المحددة لاستكمال المعايير المطلوبة المالية والإدارية".

الوصل ينشد البقاء في صدارة الدوري الإماراتي

❑ **دبي** – يأمل الوصل في الاستمرار في الصدارة عندما يحل ضيفا على الجزيرة حامل اللقب الجمعة، في قمة منافسات المرحلة الخامسة من الدوري الإماراتي لكرة القدم التي قد تشهد تسجيل نجمه البرازيلي فابيو دي ليما لرقم خاص.

ويتصدر الوصل الترتيب برصيد 10 نقاط وبفارق المواجهات المباشرة عن العين الثاني، وتخطيه لحامل اللقب سيؤكد طموحاته الكبيرة في إحراز اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2007.

وسيحتاج الوصل إلى استمرار تألق هدافه دي ليما صاحب ستة أهداف حتى الآن، والذي سجل هدفين في مباراة الفوز على الوحدة 1–2 في المرحلة الماضية، ساهما في إزاحة الأخير عن الصدارة. ورفع المهاجم البرازيلي رصيده في الدوري إلى 67 هدفا وليصبح على بعد هدف واحد من معادلة رقم الإيراني فرهاد مجيدي أفضل هداف أجنبي في تاريخ الفريق الأصفر برصيد 68 هدفا.

وحافظ دي ليما الذي انضم إلى الوصل موسم 2014 – 2015 على سجل تهديفي مميز هذا الموسم، حيث زار شباك المنافسين في المباريات الست لفريقه في الدوري وكأس الرابطة، ويأمل في أن تستمر شهيته مفتوحة أمام الجزيرة الجمعة.

وتعود آخر هزيمة للوصل إلى 13 يناير 2017، والمفارقة أنها كانت أمام الجزيرة حين سقط على أرضه 3–2.

ويتطلع الجزيرة إلى أن يعيد ما فعله في المرحلة الرابعة عشرة من الموسم الماضي، لأن الخسارة أمام الوصل ستعني تقلص حظوظه كثيرا في الحفاظ على لقبه لأن الفارق بينه وبين ضيفه سيرتفع إلى تسع نقاط كاملة.

ويحتل الجزيرة الذي لم يعرف طعم الفوز في آخر ثلاث مباريات المركز التاسع برصيد أربع نقاط، لذلك فإن العودة أمام الوصل ستكون أفضل فرصة له لتصحيح مساره، وهو قد يستعيد في القمة خدمات لاعب وسطه الفرنسي لاسانا ديارا والمهاجم أحمد العطاس بعد شفائهما من الإصابة التي أبعدتهما عن لقاء الظفرة في المرحلة الماضية (2–2).

وتفتتح المرحلة الخميس بمباراتي الوحدة الرابع (9 نقاط) وحتا العاشر (3 نقاط)، ودبا الفجيرة السادس (6 نقاط) مع الظفرة السابع (5 نقاط).

ويلعب الجمعة أيضا النصر الخامس (7 نقاط) مع عجمان الأخير دون رصيد، وتختتم المرحلة بمباراتي الإمارات الثامن (4 نقاط) مع العين الثاني (10 نقاط)، والشارقة الحادي عشر (نقطة) مع شباب الأهلي الثالث (9 نقاط) في مواجهة ستشهد الظهور الأول لأصحاب الأرض تحت قيادة مدربهم الجديد الوطني عبدالعزيز العنبري الذي حل بديلا للبرتغالي جوزيه بيسيرو المقال من منصبه بسبب سوء النتائج.

الأهلي يتسلح بالسومة لحسم ديربي جدة ضد الاتحاد

● الهلال يتوق إلى تحقيق الفوز الرابع تواليا من بوابة الباطن

يخوض الأهلي اختبارا صعبا في سعيه للبقاء على قمة الدوري السعودي، عندما يلعب مع جاره وغريمه الاتحاد في مباراة قمة السبت ضمن منافسات المرحلة السابعة من المسابقة.

❑ **الرياض** – يتسلح فريق الأهلي بقدرات هدافه السوري عمر السومة في هز الشباك لتخطي منافسه الاتحاد في ديربي جدة المرتقب السبت على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية في قمة مواجهة المرحلة السابعة من بطولة السعودية.

ويعتلي الأهلي جدول ترتيب الفرق بالتساوي مع أندية الباطن والفيصلي والهلال برصيد 13 نقطة لكل منها، لكن الهلال لديه مباراة مؤجلة أمام الرائد.

ويبدو السومة هداف الدوري السعودي في المواسم الثلاثة الماضية، في ذروة تألقه عقب انتهاء مشاركته مع منتخب بلاده الذي ودع تصفيات كأس العالم، وهو يسعى إلى ضرب عصفورين بحجر واحد من خلال المساهمة في حسم فريقه للديربي وتعزيز موقعه في صدارة الهدافين التي يتربع عليها برصيد 7 أهداف بفارق هدفين عن مهاجم الاتفاق هزاع الهزاع.

وواصل السومة تحطيم أرقامه مع فريقه ووصل إلى الهدف رقم 100 في جميع المسابقات المحلية السعودية بعد إحرازه الهدف الأول في مرمى الشباب خلال مباراة الفريقين في المرحلة السادسة التي تمكن خلالها من تسجيل هدفين وصنع ثالثا ليقود فريقه إلى فوز تاريخي وبنتيجة (2–5).

سجل تاريخي حافل

يعد السومة ثالث أفضل هداف في تاريخ الدوري السعودي، بعد أن سجل 80 هدفا في 74 مباراة، حيث يأتي خلف ناصر الشمراني لاعب الشباب (115 هدفا)، ومحمد السهلاوي لاعب النصر (94 هدفا).

كما أصبح السومة أكثر لاعبي الأهلي تسجيلا للأهداف في مرمى الشباب على مدار التاريخ، بعد أن وصل إلى هدفه العاشر في شباك "الليث الأبيض" خلال 4 سنوات قضاها في الدوري، متقدما على لاعبي الأهلي السابقين طلال مشعل وأمين دابو اللذين أحرز كل منهما 8 أهداف. الأفضلية الفنية على الورق تصب في مصلحة الأهلي إلا أن الاتحاد ليس من السهولة هزيمته ودائما ما يظهر بصورة مختلفة أمام الفرق الكبيرة.

وعد مدرب الأهلي الأوكراني سيرغي ريبروف جماهير الفريق بمواصلة الانتصارات والحفاظ على الصدارة من أجل تحقيق لقب البطولة "وهذا هدفنا الذي نتدرب عليه بشكل يومي". وعانى الأهلي من الأخطاء الدفاعية أمام الشباب لكن ريبروف شدد على عدم تكراراها أمام الاتحاد، وقال "الأخطاء كلفتنا هدفين خلال مباراة الشباب وسنصحح تلك الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون حتى لا تكلفنا الكثير في ديربي جدة".

ويبحث الهلال حامل اللقب عن ثلاث نقاط جديدة عندما يستقبل الباطن على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض في مباراة مهمة لكلا الفريقين. الهلال المنتشي ببلوغ الدور النهائي من دوري أبطال آسيا بعد تخطيه بيرسيبوليس الايراني في أفضل حالاته الفنية ويتطلع إلى تحقيق الفوز الرابع في المسابقة بينما تعادل في مباراة وحيدة أمام الاتحاد.

وأعرب الأرجنتيني رامون دياز المدير الفني لفريق كرة القدم بنادي الهلال عن سعادته بالتأهل لنهائي دوري أبطال آسيا، مؤكدا أن فريقه تأهل عن جدارة واستحقاق. وفي المؤتمر الصحافي عقب اللقاء قال دياز إن فريقه قدم مباراة كبيرة أمام بيرسيبوليس الإيراني في إياب نصف النهائي وإن الهلال استحق بجدارة التأهل لنهائي البطولة القارية الأولى للأندية.

ويقص القادسية والفيحاء شريط منافسات المرحلة السابعة للدوري عندما يلتقيان الخميس على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام في مباراة يدخلها الفريقان بظروف متشابهة بعد أن خسر كل منهما مباراته الأخيرة أمام الفتح والفيصلي على الترتيب بنتيجة 1–2.

ندية وإثارة

◄ النصر ظهر بمستوى جيد في مباراته أمام التعاون ويسعى إلى العودة بالعلامة الكاملة للبقاء في دائرة المنافسة

الفوز الأول

يبحث الرائد عن فوزه الأول في المسابقة عندما يستقبل الشباب على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة. ويرفع النصر شعار الفوز عندما يحل ضيفا ثقيلا على أحد في اللقاء الذي يجمعهما على ملعب مدينة الأمير محمد بن عبدالعزيز الرياضية بالمدينة المنورة. وظهر النصر بمستوى جيد في مباراته الأخيرة أمام التعاون بقيادة مدربه الجديد الأرجنتيني غوستافو كوينتيروس ويسعى جاهدا إلى العودة بالعلامة الكاملة للبقاء في دائرة المنافسة على اللقب وربما التربع على الصدارة فيما لو تعثر منافسوه، بينما يلعب الجمعة الفتح مع الاتفاق والتعاون مع الفيصلي.

متفرقات

◄ سقط غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب الموسم الماضي على أرضه أمام ضيفه هيوستن روكتس 121–122 في افتتاح الموسم الجديد للدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة. والخسارة هي الرابعة لبطل في مستهل دفاعه عن اللقب منذ عام 2000. وتألق في صفوف هيوستن جيمس هاردن (27 نقطة)، في حين كان نيك يانغ الوافد الجديد إلى غولدن ستايت هذا الموسم أفضل مسجل في صفوفه (23 نقطة) وأضاف ستيف كوري 22 نقطة. واعترف مدرب غولدن ستايت ستيف كير بأحقية الفريق المنافس بالفوز.

◄ قال الإسباني رفائيل نادال المصنف الأول عالميا إنه انسحب من بطولة بازل للتنس داخل القاعات بسبب معاناته من مشكلة في الركبة. وفي ظل إقامة البطولة الختامية لموسم تنس الرجال الشهر المقبل كتب نادال في صفحته على فيسبوك أنه اتخذ قراره بالانسحاب من بطولة بازل بناء على نصيحة طبية. وتوقفت سلسلة من 16 انتصارا متتاليا لنادال في نهائي بطولة شنغهاي للأساتذة الأحد الماضي بخسارته أمام غريمه روجر فيدرر المصنف الثاني عالميا والذي سينال فرصة لتقليص الفارق في صدارة التصنيف.

رياضة

«الاختلاف في المستوى كبير للغاية.. حتى رغم تقدمنا أمام شاختار، اعتاد لاعبو شاختار اللعب في هذا المستوى. لعبنا مباراة جيدة وقطعنا خطوة في الاتجاه الصحيح».

جيوفاني فان برونكهورست
مدرب فينورد الهولندي

«سيتي يقدم كرة ممتعة، لكن تشيلسي لديه القدرة على تنظيم خطوطه والخروج بنتائج إيجابية، ويستطيع الحفاظ على هذا النسق في المراحل المتأخرة».

فرانك لامبارد
أسطورة فريق تشيلسي الإنكليزي

نافاس ينقذ ريال مدريد من السقوط أمام توتنهام

● بوكيتينو: القدرات التي يملكها الفريق مستقبلا هائلة ● زيدان: سنسعى إلى الحصول على النقاط الثلاث في ويمبلي

تألق الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس مع ناديه ريال مدريد الإسباني في مباراته أمام ضيفه توتنهام الإنكليزي في سباق دوري أبطال أوروبا وتصدى ببراعة لمحاولتين للفريق الضيف كانتا كافيتين لإلحاق الهزيمة بالنادي الملكي.

❑ **مدريد** – بعد أن أهدر فريق ريال مدريد الإسباني عدة فرص، ارتدى حارس مرماه كيلور نافاس ثوب التألق في الشوط الثاني وتصدى لفرصتين محققتين للفريق الإنكليزي. وانتهى اللقاء الذي أقيم على ملعب سانتياغو بيرنابيو، معقل ريال مدريد، بالتعادل الإيجابي 1-1، وسجل أهداف اللقاء رافائيل فاران، مدافع النادي الإسباني، بالخطأ في مرماه في الدقيقة 27، والبرتغالي كريستيانو رونالدو في الدقيقة 43 من ركلة جزاء.

وعاد نافاس إلى حراسة عرين ريال مدريد مرة أخرى بعد أن غاب مطلع الأسبوع الجاري عن مباراة الفريق أمام خيتافي في الدوري الإسباني بسبب الإصابة التي تعرض لها في المرحلة الأخيرة للتصفيات المؤهلة لمونديال روسيا 2018. وبعد أن أخفق في فعل أي شيء للتصدي للهدف الذي أحرزه فاران في مرماه، أنقذ نافاس فريقه في الدقيقة 71 من انفراد قاتل مع المهاجم الإنكليزي هاري كين، أفضل لاعبي الفريق المنافس وأبرز المهاجمين الحاليين في الكرة العالمية.

> ◄ نافاس عاد إلى حراسة عرين ريال مدريد بعد أن غاب عن مباراة الفريق أمام خيتافي في الدوري الإسباني بسبب الإصابة

واستلم كين الكرة على أطراف منطقة الجزاء بعد تلقيه تمريرة سحرية من اللاعب الإسباني فيرناندو يورينتي وانطلق لمواجهة نافاس وهيأ الكرة لتصويبها في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس الكوستاريكي، بيد أن هذا الأخير نجح في لمس الكرة وتحويلها إلى خارج الملعب. وبدأت اللعبة عندما سيطر يورينتي بشكل مذهل على إحدى الكرات العالية ثم تبادل التمريرات مع أحد زملائه قبل أن يلمح كين محررا من الرقابة فمرر له الكرة بكل إتقان ليضعه وجها لوجه مع نافاس. وبعد تلك الهجمة الواعدة بدقيقتين فقط تألق نافاس مرة أخرى، ولم يتصدّ هذه المرة لكين ولكن لكريستيان إريكسين.

وسدد اللاعب الدنماركي بقوة بقدمه اليمنى بالقرب من عارضة المرمى ولكن نافاس تحرك بكل سرعة وحول الكرة إلى ركنية. وإذا كان نافاس هو بطل النادي الملكي في الموقعة، فقد كان أيضا الحارس الفرنسي هوغو لوريس بطلا لتوتنهام، فقد تصدى ببراعة فائقة لتسديدتين واحدة لكريم بنزيمة والأخرى لكريستيانو رونالدو.

التحلي بالهدوء

علق كيلور نافاس حارس مرمى ريال مدريد، معقبا على تقارير تفيد بضم النادي الملكي حارسا جديدا، وقال إنه "غير مهتم" بضم الملكي المحتمل للحارس كيبا أريزابالاغا من أتلتيك بيلباو. وأضاف "هذا ليس أمرا جديدا بالنسبة إلي. يكفيني الأشخاص الذين يحبونني حقا، والذين يشعرون بالسعادة مع كل كرة أقوم بصدها. بصرف النظر عمّا يقال"، مضيفا أنه "غير مهتم" بالأمر. وتابع "يجب التحلي بالهدوء.. بصرف النظر عن وجود شخص آخر من عدمه. سأكافح من أجل مركزي. لا أقلل من قيمة الآخرين. أنا أيضا لي قيمة. أؤمن بالرب، وسيمنحني القوة للاستمتاع بكل هذا".

وواصل "أشعر بالسعادة والاطمئنان في كل مرة أخرج فيها إلى أرض الملعب، ثم أرى أسرتي، وأصدقائي الذين يحبونني، ويمنحونني القوة لمواصلة الكفاح". وعن مواجهة توتنهام، أبرز الحارس الكوستاريكي، أن ريال مدريد كان يرغب في الفوز، مقرا بأن الأمور أحيانا لا تسير كما يرغب المرء، وأكد "لقد حاولنا حتى النهاية".

وحول الأداء الجيد الذي قدمه خلال اللقاء، أكد أنه يحاول دائما المساهمة بـ"أقصى ما لديه"، وأن كل لاعب يجب أن يقوم بعمله، مضيفا "تمكنت من تقديم المساعدة، وأشعر بالسعادة". وأبرز نافاس "نعلم أنه يتعين علينا أن نكون في الصدارة"، مذكرا في نفس الوقت "العام الماضي كنا في المركز الثاني بالمجموعة، وتوجنا باللقب في النهاية".

من جانبه اعترف الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد الإسباني، أنه يشعر بالاستياء بعد هذا التعادل، وأشار إلى أن فريقه يحتاج إلى أن يكون أكثر فاعلية أمام المرمى. وقال زيدان "لا يمكننا أن نكون سعداء بالنتيجة، لقد سنحت لنا عدّة فرص وخاصة في الشوط الأول وفي النهاية كان هناك حارسان كبيران، كيلور معنا ولوريس معهم. في النهاية كان هناك حارسان يفسدان الفرص، لقد قمنا بالأمور على نحو جيد".

ومن جديد عاد ريال مدريد في المباراة إلى إهدار الفرص السهلة، وعن هذا تحدث زيدان قائلا "لست قلقا، ولكني مستاء وخاصة من أجل اللاعبين الذين يكافحون ويقاتلون، سنستمر، ستكون هناك مباراة عودة هناك والنقاط الثلاث التي لم نحصل عليها هنا سنسعى إلى الحصول عليها في ويمبلي".

وتابع "ما يتعين علينا فعله هو الإصرار وهو شيء لا نقوم به على نحو سيء أيضا، ولكننا نستطيع أن نقوم به بشكل أفضل". واختتم زيدان حديثه بعبارات تبعث على التفاؤل، وقال "نحن نبحث عن الفرص، إنه أمر محبط للاعبين ولكن كل مباراة تختلف عن الأخرى وهذا ما علينا أن نسعى إليه، هذه هي كرة القدم".

ومن ناحية أخرى أشاد مدرب توتنهام الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو بنضج فريقه بعد أن قطع شوطا كبيرا نحو بلوغ الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا. وقال المدرب الأرجنتيني "نحن فريق في طور البناء. العام الماضي في مواجهة موناكو، باير ليفركوزن وسسكا موسكو حصدنا 7 نقاط في دور المجموعات، أما الآن فقد حصلنا على 7 نقاط بعد ثلاث مباريات فقط أمام ريال مدريد وبوروسيا دورتموند وإبويل".

خطوة هامة

تابع بوكيتينو "كانت خطوة هامة إلى الأمام. الفريق ينافس بقوة وهذا الأمر يعطينا دفعة معنوية للاستمرار على هذا النهج. القدرات التي يملكها الفريق مستقبلا هائلة". وكان لسان حال نجم المباراة لوريس مماثلا بقوله بعد المباراة "كان التحدي كبيرا أمام فريق شاب لكي يثبت قدراته أمام أفضل فريق في العالم".

وأضاف "على هذا المستوى فإن الشعور رائع بقدرتنا على العودة بالتعادل". أما هداف الفريق هاري كاين فقال "لو قيل لنا قبل المباراة إذا كنا نقبل بالعودة بالتعادل لقبلنا بذلك". واعتبر أن مباراة الإياب في ويمبلي "ستكون صعبة أيضا، لكننا أثبتنا قدرتنا على التأقلم في أعلى مستوى".

واهتمت الصحف الإسبانية بإخفاق ريال مدريد في الفوز على توتنهام. وعنونت صحيفة "آس" صفحتها الرئيسية بـ"انفجار" للتعبير عن حالة غضب جمهور الملكي بسبب التعادل أمام توتنهام.

وأشارت "آس" إلى قوة حارس مرمى ريال مدريد كيلور نافاس، وهوغو لوريس مع توتنهام في المباراة.

ونشرت الصحيفة، تصريحات للفرنسي زين الدين زيدان، مدرب الملكي، عقب المباراة، كما سلّطت الضوء على الهزيمة الثقيلة التي تلقاها إشبيلية، أمام سبارتاك موسكو بـ(1-5). واهتمت صحيفة "ماركا" أيضا بالحديث عن الحراس، والتصديات الرائعة، وتقاسم الملكي وتوتنهام صدارة المجموعة.

ولفتت الصحيفة الانتباه، إلى سجل ريال مدريد السلبي، على أرضه خلال الموسم الجاري بتحقيقه انتصارين فقط في مبارياته الست الأخيرة في سانتياغو برنابيو. ونشرت صورة في أعلى الصفحة لكريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد في مباراة توتنهام، وهو غاضب، مؤكدة أن سانتياغو برنابيو لم يعد جحيما للفرق المنافسة.

إنتر ميلان يستهدف مانغالا مدافع سيتي

❑ **روما** – يسعى إنتر ميلان المنافس بقوة على صدارة الدوري الإيطالي هذا الموسم، لتدعيم خط دفاعه خلال فترة الانتقالات الشتوية في يناير المقبل. وقالت وسائل إعلام إيطالية إن إنتر ميلان، قرر ضم الفرنسي إلياكويم مانغالا، مدافع مانشستر سيتي.

وأكدت التقارير، أن المدير الرياضي للنيراتزوري بييرو أوسيليو، تواجد في إنكلترا الثلاثاء، لجمع معلومات عن مانغالا، خلال مباراة السيتيزن أمام نابولي، التي انتهت بفوز أصحاب الأرض (2-1) ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا.

ويسعى إنتر ميلان، لاستغلال خروج المدافع الدولي الفرنسي من حسابات بيب غواردیولا، لضمه وتعزيز دفاع الفريق، بناء على طلب من لوتشيانو سبالليتي، مدرب الفريق من أجل زيادة عدد المدافعين في قائمته.

بنتيكي: مرحلة التعافي تسير بشكل جيد

❑ **لندن** – قال كريستيان بنتيكي مهاجم كريستال بالاس إنه يتعافى بشكل جيد من إصابة في الركبة ويثق في عودته إلى تشكيلة فريقه في الدوري الإنكليزي الممتاز في نوفمبر المقبل. وأصيب بنتيكي، هداف بالاس في الموسم الماضي، خلال الخسارة أمام مانشستر سيتي متصدر الدوري وغاب عن المباراتين الأخيرتين لفريقه ومن بينهما الانتصار الأول للفريق هذا الموسم على تشيلسي حامل اللقب.

وقال بنتيكي "تسير مرحلة التعافي بشكل جيد وأشعر أني سعيد بطريقة تعافي أربطة الركبة لذا أتمنى أن يكون بوسعي العودة في غضون أسابيع قليلة". ويتطلع المهاجم البالغ من العمر 26 عاما، أيضا إلى إقناع روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا بضمه إلى تشكيلة الفريق الذي سيشارك في نهائيات كأس العالم في روسيا العام المقبل.

وقال بنتيكي "اللعب في كأس العالم يعد حافزا كبيرا لكن هذا سيساعدني فقط على تطوير مستواي مع النادي. أريد حقا مساعدة الفريق والظهور بشكل جيد هذا العام حتى أضمن الانضمام إلى التشكيلة".

الدوري الأوروبي منفذ إيفرتون وميلان لتصحيح المسار

❑ **لندن** – يبحث إيفرتون الإنكليزي عن إنقاذ موسمه القاري بعد بداية سيئة في مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" في كرة القدم، فيما يتطلع ميلان الإيطالي إلى فوز ثالث يرفع من معنوياته محليا ويضعه على مشارف الدور الثاني، الخميس في الجولة الثالثة من دور المجموعات. فبعد خسارته أمام أتالانتا الإيطالي بثلاثية نظيفة وتعادله على أرضه مع أبولون ليماسول القبرصي 2-2، يستقبل إيفرتون ليون الفرنسي في مباراة قوية ضمن المجموعة الخامسة.

واحتاج فريق المدرب الهولندي رونالد كومان إلى ركلة جزاء متأخرة لواين روني لإدراك التعادل مع برايتون وهوف ألبيون في البرمير ليغ الأسبوع الماضي، وفي الشهرين الأخيرين لم يحقق الفوز سوى على سندرلاند في كأس الرابطة وبورنموث. وقال الأيسلندي غيلفي سيغوردسون "نحتاج فقط إلى تحقيق النتائج، بعدها ستعود الثقة إلى الفريق وتكون الأمور أسهل علينا".

ويسافر ليون إلى إنكلترا في وضع ليس أفضل بكثير من مضيفه، إذ تعادل مرتين حتى الآن في المجموعة التي يتصدرها أتالانتا بأربع نقاط. لكن فريق المدرب برونو جينيزيو تنفس الصعداء بفوزه على موناكو بطل الدوري الأسبوع الماضي 2-3، بفضل ركلة حرة متأخرة من قائده الدولي نبيل فقير. ويغيب عن ليون، الحالم بخوض المباراة النهائية القارية الأولى له على ملعبه "غروباما ستاديوم"، مهاجم ريال مدريد الإسباني السابق الدومينيكاني ماريانو دياز.

وخلافا لإيفرتون، يبحث مواطنه أرسنال عن ضمان تأهل منطقي من المجموعة الثامنة، رغم زيارته الصعبة إلى أرض النجم الأحمر الصربي. وحقق المدفعجية فوزين على باتي بوريسوف البيلاروسي وكولن الألماني ليبتعد بفارق نقطتين عن مطارده النجم الأحمر.

ويتوقع أن يدفع فينغر، على غرار المباريات السابقة، بتشكيلة احتياطية تضم المهاجم الفرنسي أوليفييه جيرو ولاعب الوسط جاك ويلشير، في محاولة لاستعادة المعنويات بعد خسارته في الدوري أمام واتفورد 1-2.

وفي المجموعة الرابعة، يستضيف ميلان الإيطالي، المتصدر بست نقاط من فوزين على أوستريا فيينا النمساوي ورييكا الكرواتي، وصيفه إيك أثينا اليوناني (4 نقاط). ويبحث مدربه فينتشنزو مونتيلا عن التخفيف من حدة الانتقادات على فريقه بعد الخسارة في دربي المدينة أمام إنتر 2-3 الأحد. ورغم الخسارة الثالثة على التوالي في "سيري أ"، حصل مونتيلا على دعم مدير النادي ماركو فاسوني، في ظل تكهنات محلية تشير إلى وجوب الفوز على إيك أثينا ثم جنوة وكييفو في الدوري المحلي كي يحافظ مونتيلا على موقعه.

> ◄ خلافا لإيفرتون، يبحث أرسنال عن ضمان تأهل منطقي من المجموعة الثامنة، رغم زيارته الصعبة إلى أرض النجم الأحمر الصربي

وميلان هو أحد الأندية التسعة التي فازت في أول مباراتين في دور المجموعات، وتأمل في شق طريقها نحو الدور الثاني في المسابقة القارية الرديفة لدوري أبطال أوروبا. من بين تلك الأندية، نيس الفرنسي ولاتسيو الإيطالي اللذان سيصطدمان في المجموعة الحادية عشرة بجنوب فرنسا لفض الشراكة في الصدارة.

ويأمل نيس في فك نحس الأندية الإيطالية، بعد فشله بالتأهل لدور المجموعات في دوري الأبطال أمام نابولي. وتتركز الأنظار على أوسترسوند السويدي في المجموعة العاشرة التي يتصدرها بعد فوزين على زوريا لوهانسك الأوكراني وهرتا برلين الألماني. ويستقبل الفريق المتواضع أتلتيك بلباو الإسباني وصيف نسخة 2012 والجريح بنقطة واحدة، على ملعبه الصغير "يامتكرافت أرينا" الذي يبعد أكثر من 500 كلم عن العاصمة ستوكهولم.

وتأهل أوسترسوند للمسابقة بعد تتويجه بلقب كأس السويد، وبلغ دور المجموعات بفوزه على غلطة سراي التركي وباوك اليوناني في الأدوار التمهيدية. وتبرز في المجموعة الأولى مباراة قمة المتصدرين بأربع نقاط فياريال الإسباني وسلافيا براغ التشيكي، فيما يبحث دينامو كييف الأوكراني عن فوزه الثالث على التوالي عندما يستقبل وصيفه بنقطتين يانغ بويز السويسري. ويتواجه متصدر المجموعة الثالثة سبورتينغ براغا البرتغالي بست نقاط مع ضيفه ووصيفه لودوغوريتس البلغاري.

سنعود إلى الطريق الصحيح

باختصار

◄ بات النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، مهاجم باريس سان جرمان، على أعتاب حصد جائزته الأولى في فرنسا. وأعلن اتحاد اللاعبين المحترفين أن نيمار ضمن المرشحين لحصد جائزة أفضل لاعب بالدوري الفرنسي، عن شهر سبتمبر.

◄ أعلن نادي فولفسبورغ الألماني لكرة القدم أنه سيتوجه إلى إسبانيا في الشتاء لإقامة معسكر تدريبي قصير، خلال فترة الإعداد للنصف الثاني من موسم الدوري الألماني.

◄ لا يزال لاعبو كرة القدم في أوروغواي متمسكين بإضرابهم المفتوح الذي أعلنوا عنه قبل يومين، فيما أصر رؤساء الأندية على إقامة مباريات المسابقات المختلفة في موعدها، كما هددوا بفرض عقوبات.

◄ كشف رامون خيسرون، رئيس الاتحاد الكولومبي لكرة القدم، أنه يواجه صعوبات لإيجاد منافس لمنتخب بلاده الأول خلال فترة التوقف الدولية في الشهر المقبل. ويبحث الاتحاد الكولومبي عن منافسين حتى يبدأ الاستعداد لكأس العالم 2018.

◄ قال لينكولن كوريا، مهاجم فلامنغو الذي لمع نجمه مؤخرا بين صفوف السليساو في مونديال الهند للناشئين تحت 17 عاما، حيث سجل 3 أهداف في 3 مباريات، إنّه يعشق البرتغالي كريستيانو رونالدو، ونيمار دا سيلفا.

◄ سيترك السائق الإستوني أوت تاناك فريقه أم-سبورت للانضمام إلى تويوتا في بطولة العالم للراليات 2018 بدلا من الفنلندي يوهو هانينن. ويشكل رحيله ضربة قوية للفريق الذي قد يخسر أيضا بطل العالم أربع مرات الفرنسي سيباستيان أوجييه.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

مطاعم بشاحنات متنقلة في بغداد مستلهمة من الأفلام

يعمل بعض الخريجين الجدد من الذين لم يجدوا فرص عمل، على شاحنات طعام على الطراز الغربي في العديد من الأماكن بشوارع بغداد وينشرون ثقافة الوجبات السريعة في العراق.

خدمات فورية

❑ **بغداد** – تشهد شوارع العاصمة العراقية بغداد هذه الأيام تزايدا في عدد المطاعم الصغيرة المتنقلة، وهي عبارة عن شاحنات متحركة تقدم وجبات سريعة للمارة على الطريقة المعروفة في الغرب. وبدأت تلك المطاعم تكتسب شعبية بين العراقيين.

ووراء هذه الفكرة شبان من حديثي التخرج لم يجدوا عملا في بلد يعاني مصاعب مالية وارتفاعا في معدلات البطالة.

واستلهم هؤلاء الشبان فكرة المطاعم الصغيرة المتنقلة من الأفلام الأجنبية التي يشاهدونها، فبدأوا في تطبيقها. ومن حُسن حظ هؤلاء الشبان أن الفكرة لاقت قبولا في نفوس المارة الذين وجدوا فيها ضالتهم حيث توفر لهم الوقت والمال أيضا.

وقال حيدر حسين، زبون من المترددين على هذه المطاعم "تعد هذه الظاهرة رائعة جدا لأننا كنا مضطرين للسفر إلى الدول الأوروبية لرؤية مثل هذه العربات.. أما الآن صارت الأكلات السريعة متواجدة في أكثر من منطقة بالكرادة أو بأماكن أخرى، وأرى أن انتشار هذه المطاعم يحمل العديد من الإيجابيات، فمثلا عوضا عن الذهاب على عجل إلى مطعم والانتظار والتأخر في الحصول على الطلبيات، الآن صار بمقدوري الحصول على طلبي خلال خمس دقائق".

وتابع "كما لفتت انتباهي مسألة أخرى وهي الأسعار أجدها تنافسية، وليست مثل أسعار المطاعم باهظة الثمن".

وأفاد زبون آخر يدعى فاضل أبوعلي "كفكرة تعتبر شيئا جميلا وحضاريا، وخصوصا أنها تغني الفرد عن الذهاب إلى أماكن بعيدة عنه، حيث بإمكان أي شخص أن يجد مثل هذه المطاعم منتشرة في كل الشوارع والأزقة وهو في طريقه لقضاء أي مشوار دون عناء البحث عن مكان للأكل وتعطيل مصالحه".

وأضاف "توفر هذه العربات وجبات سريعة ونظيفة، وأغلب الناس العاملين بها، من المثقفين وخريجي كليات ومعاهد، لكنهم اضطروا لهذا العمل بسبب عدم وجود فرص عمل كافية، هذه العربات هي إحدى الوسائل التي سهلت ويسرت عيشهم وإعالة أسرهم".

وبدأت الفكرة تطبق في حي الكرادة وحي زيونة أولا قبل أن تنتشر في باقي أحياء العاصمة العراقية.

وقال أحمد ثائر أحد العاملين بأحد تلك المطاعم "راودتني هذه الفكرة مباشرة بعد تخرجي واصطدامي بالواقع، باعتبار فرص الشغل والتعيين قليلة جدا وشبه منعدمة".

وأوضح "مشاهدة الأفلام الأجنبية أوحت لي بالفكرة فأردت تجربة ذلك على أرض الواقع، والحمد لله لاقت نجاحا كبيرا وكسبت بفضلها الكثير من الزبائن".

وتقدم تلك المطاعم في معظمها طعاما مماثلا لما يُقدم في نظيرتها بالغرب.

سجن كولومبي يساعد السجينات على تذوق طعم الحرية

❑ **بوغوتا** – ترتدي اريث مارتينيس بدلتها وتقبّل صورة لتوأمها قبل الخروج من الزنزانة، واجتياز بضعة أمتار للبدء بخدمتها غير الاعتيادية في أول مطعم راق في سجن كولومبي.

ويعمد على غرار معتقل بولسمور في مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا، حيث أودع نلسون مانديلا لفترة وسجن الرجال في ميلانو الإيطالية، عدد متزايد من السجون إلى إجراء مثل هذه التجارب لإعادة الدمج عبر الجمع بين الخدمة والطبخ.

ووصلت مارتينيس منذ عام 2015 إلى سجن سان دييغو للنساء في مدينة كارتاخينا الساحلية على البحر الكاريبي، وهي محكومة بتهمة الابتزاز.

وتغيرت حياتها منذ ديسمبر الماضي، إذ أنها تعمد يوميا إلى كي بدلتها السوداء المزدانة بلفافة رأس بألوان زاهية لتقديم الأطباق لزبائن مطعم "إل انترنو" وهو اسم مزدوج المعنى بالإسبانية ويعني "المعتقل" و"الداخل" على السواء.

وأوضحت مارتينيس (26 عاما) "مع أني مسجونة، إلا أنني أشعر بالحرية لأن الجو مختلف"، مضيفة "ثمة قضبان أقل" مقارنة مع السجن.

ويعتبر سان دييغو الواقع في الوسط التاريخي لهذه المدينة، أول سجن للنساء في كولومبيا يفتح أبوابه أمام العامة.

وتعمل 15 من السجينات الـ150 اللواتي ينتظر بعضهن الحكم القضائي في حقهن فيما أدينت أخريات بتهم الاتجار بالمخدرات أو القتل، في المطبخ أو في خدمة الزبائن. هذا المشروع الذي يهدف إلى الدمج الاجتماعي له ميزة أيضا تتمثل في إتاحة فرص تقليص مدة عقوبة السجينات، إذ أن تمضية يومين في المطعم يخفضان العقوبة يوما واحدا.

ويفصل ستار أرجواني قاعة المطعم عن الزنزانات. ويمثل مطعم انترنو فرصة للتدريب وإعادة الدمج للسجناء في بلد يعد أكبر عدد من المعتقلين في أميركا الجنوبية.

ويحمل قميص مارتينيس عبارة "أؤمن بالفرص الثانية". هذا الشعار عينه مكتوب على الجدار عند مدخل هذا المطعم الذي يمكنه استيعاب 50 زبونا في وقت واحد.

ويتيح المطعم تناول أطباق راقية بين الثلاثاء والأحد. وعند إغلاق أبوابه، تعود السجينات إلى الزنزانات.

وفتح المطعم بمبادرة من مؤسسة اكسيون انترنا التي استلهمت مديرتها يوانا باهامون من مطعم "إن غاليريا" المقام في موقف سيارات سجن ميلانو لإقامة هذا المكان. وأقنعت هذه الممثلة التلفزيونية سلطات كارتاخينا باعتماد هذا النموذج في سجن سان دييغو الواقع قرب فنادق فخمة تعج بها مداخل هذه المدينة.

وتم تدريب السجينات خلال شهرين على مهام الطبخ والخدمة وتحضير المخبوزات، كما قمن بإعداد قائمة الطعام بمساعدة طهاة معروفين. وأقيم المطعم في البهو حيث كان الحراس يركنون دراجاتهم النارية سابقا.

وهو يجذب خصوصا شخصيات ومسؤولين في وسائل إعلام من المتعاطفين مع هذه القضية.

بعثة أجنبية تعثر على تمثال ملكة فرعونية عمره 4 آلاف عام

❑ **القاهرة** – أعلنت وزارة الآثار المصرية اكتشاف رأس تمثال يرجح كونه لملكة فرعونية من عصر الأسرة السادسة (2345 ق.م إلى 2181 ق.م) غرب القاهرة.

وقالت الوزارة عبر بيان، إن "بعثة تنقيب فرنسية سويسرية من جامعة جنيف اكتشفت خلال تنقيبها في منطقة سقارة (غرب القاهرة) رأس تمثال لسيدة من الخشب به جزء من الرقبة يبلغ طولها 30 سم، كما يزيّن الأذنين قرط". ورجحت أن يكون رأس التمثال جزءا من تمثال للملكة الفرعونية عنخ إس إن بيبي الثانية، والدة الملك بيبي الثاني (2278 ق.م – 2184 ق.م) أحد ملوك الأسرة السادسة.

وقال فيليب كلومبير رئيس البعثة، إن "رأس التمثال في حالة سيئة من الحفظ، وأنه سيخضع لعمليات الترميم والصيانة".

واستطاعت البعثة خلال الأسبوعين الماضيين الكشف عن الجزء العلوي لمسلة ضخمة بالإضافة إلى هرم صغير للملكة عنخ إس إن بيبي الثانية في منطقة سقارة.

وتشهد مصر من وقت لآخر الإعلان عن اكتشافات أثرية؛ حيث تزخر البلاد بآثار تعود لعهد قدماء المصريين الذين بنوا الأهرامات إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة.

ديبيكا بادكون: لا أجد شخصا يتفهم نجاحي

❑ **نيودلهي** – قالت الممثلة الهندية ديبيكا بادكون إن العلاقات الرومانسية تصبح أكثر تعقيدا عندما يكون شخص ما في قمة نجاحه.

ونقل موقع بينك فيلا الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير عن ديبيكا قولها "البعض من علاقاتي الشخصية أصبحت أكثر قوة مع تقدمي في عملي، ولكن لدي بعض الأصدقاء الذين ابتعدوا عني".

وأضافت "الكثيرون لا يستطيعون التعامل مع النجاح الذي أحققه، أنا لست منزعجة من ذلك، هذه هي الكيفية التي تسير بها الحياة. الأشخاص المقربون لك والذين يهتمون بشأنك سوف يفهمون نجاحك".

وفي ما يتعلق بالعلاقات الرومانسية، قالت ديبيكا "العلاقات الرومانسية معقدة، لأنه من الصعب العثور على شخص يتفهم النجاح والشغف الذي لدي تجاه عملي".

وأضافت "من الصعب أيضا العثور على شخص يتفهم أنني ربما أحقق دخلا أكبر منه".

ومن المقرر عرض أحدث أفلام ديبيكا "بادمافاتي"، الذي يشاركها فيه كل من شاهد كابور ورانفير سينج، في الأول من ديسمبر المقبل.

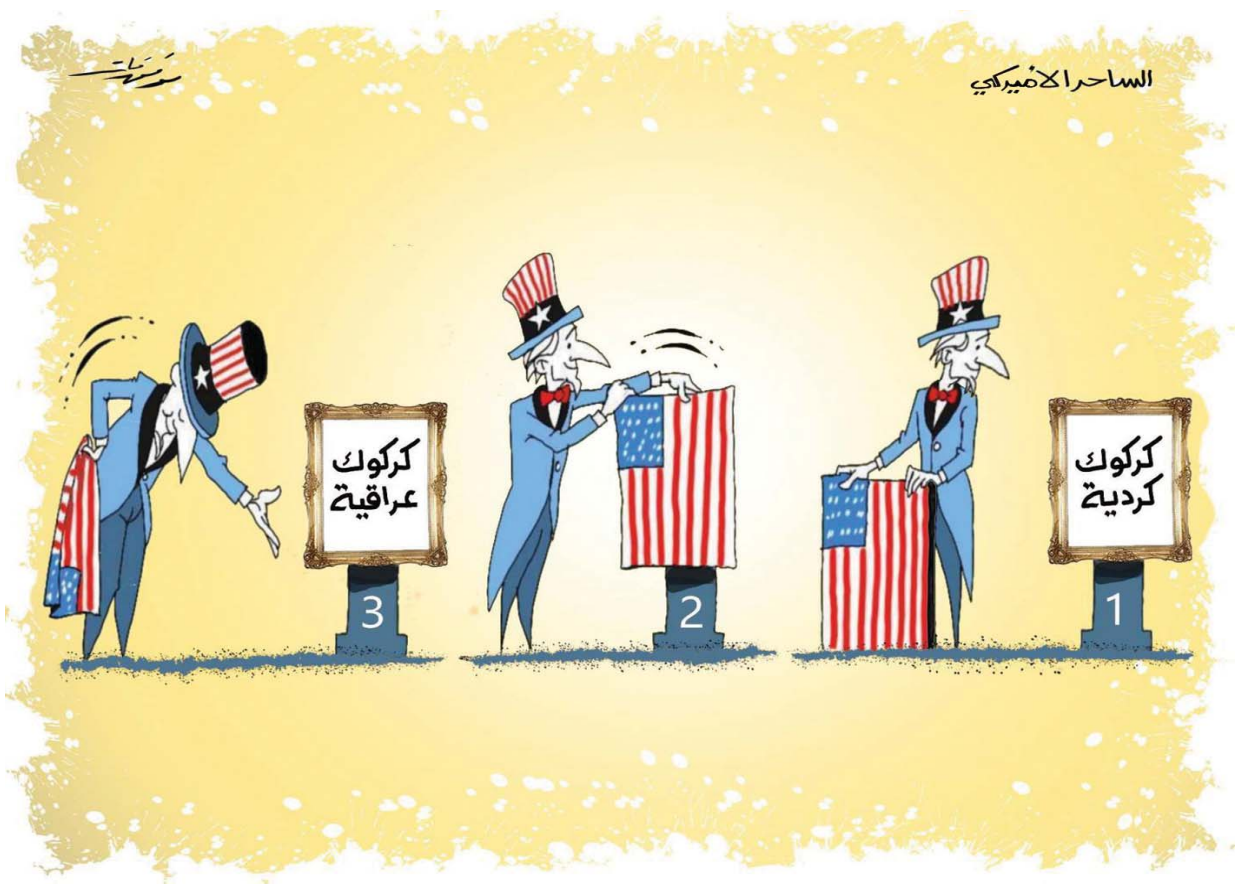

صباح العرب

صباح ناهي

مَن يخسر مَن؟

❑ الشعوب التي لا تتعظ من حكاية الفأرة والجبنة، شعوب تُعيد أخطاءها مرارا وتكرارا بل تقع بذات الأخطاء والخطايا التي وقعت فيها. الغريب أن شعوبا تفخر بأنها طوت صفحات التأريخ، وتسجلت كونها ذاكرة العالم القديم، بسلسلة حضارية طويلة تصل حتى فجر السلالات، مازالت تكرر الأخطاء نفسها وكأن فيروسا ضرب "كودها" الحضاري أو أصيبت بزهايمر لعين أفرغ ذاكرتها.

وكما يقال مأساة الشعوب أن تنتهي من حيث بدأت، فإن مأساة العودة إلى المربع الأول الذي بدأت فيه تحتم عليها أن تقف بكل شجاعة وتواجه نفسها، وتسأل كل يوم: ما الذي حدث؟ ما الذي يحدث؟ لماذا العالم يسير ونحن نتراجع؟ في آلية بنائنا الحضاري، ولماذا تسجل كل يوم خطأ جديدا بأكل الجبنة في مصيدة الفئران التقليدية، دون شمها مسبقا قبيل أن تضع رأسها في المصيدة؟ مجرد تساؤلات تطرق رأسي المحشو بالأسئلة، وأنا أتلمس طريقي في قراءة ما يحدث في تجربتنا مع فلسطين، التي قضمت على مراحل مبرمجة منذ إعلان هيرتزل في بازل بسويسرا في العام 1898 أول بيان لمشروع صهيوني منظم، أسس بعد خمسين عاما الدولة الصهيونية.

وفي تعاملنا مع العراق الذي يُقضم هو الآخر، وضاقت عليه الحدود نتيجة إغراقه في أزمات متكررة نتيجة عدم معرفة قياداته وإدراكها لقيمة 'المتغير الدولي" المحيط بها والذي ورطه في غزو الكويت وورطه قبلها مع إيران وورطه مع تركيا ومع بلدان أخرى، حتى انكفأ وأخرج عن مهمته كدولة قومية فاعلة في الإقليم ليكون دولة مفعولا بها، من أغلب دول الجوار، التي مدت أذرعها لتمس كرامات بلد، ومصالح وطن، ثم لتؤسس فيه ما ينسلخ عنه، في مشروع قديم هو فصل محافظاته ذات الأغلبية الكردية، والمعروف تأريخيا مَن كان وراء ذلك المشروع ورعايته، بالتأكيد دول عظمى وكبرى وإقليمية وصغرى ومتوسطة، تعمل لمصالحها التي تتقاطع كليا مع مصالح وحدة الوطن العراقي وأمنه ولها مصلحة في إضعافه.

في الذاكرة السياسية العراقية يتراءى للمرة الأولى زعيم تمكن من أن يجنبه الصدام، وتحمل الخسائر الباهظة، بتوظيف "المتغير الدولي" لمصلحته حين تولى ضابط درس في الأستانة وخبر العالم وأسس الدولة العراقية الحديثة العام 1921 وانتزع ولاية الموصل من الإرادة التركية بحائط الصد الإنكليزي، ووضعهم أيضا مصدا يحول دون تمكين النزعات الكردية للاستقلال من المحاولة الأولى منتصف العشرينات حين أعلن محمود الحفيد كيانه في السليمانية، ذلك هو الفريق نوري السعيد باشا الذي لم تلد أم في السياسة العراقية مثله، باعتراف كل العارفين ببواطن الدولة العراقية وقيمة استمرارها، أليس هو القائل "لا معنى للحديث عن أمن وطني عراقي إلا باثنتين: تأمين منابع مياه دجلة والفرات ومنفذ كفؤ على البحر".

التاريخ لا يلد قادة عظاما دوما، لأنهم يولدون من رحم الأمم بلحظات فارقة، التاريخ يختار القادة الذين يصنعون مجد دولهم ويجعلونها في قمة عطائها كي تسير بلا حقول ألغام، ليس في حاضرها فحسب بل في مستقبلها أيضا.